



الملحق هدية داخل العدد



بوش.. ليلة ساخنة  
في واشنطن

تنازلات عرفات  
تهدد  
قمة الدوحة

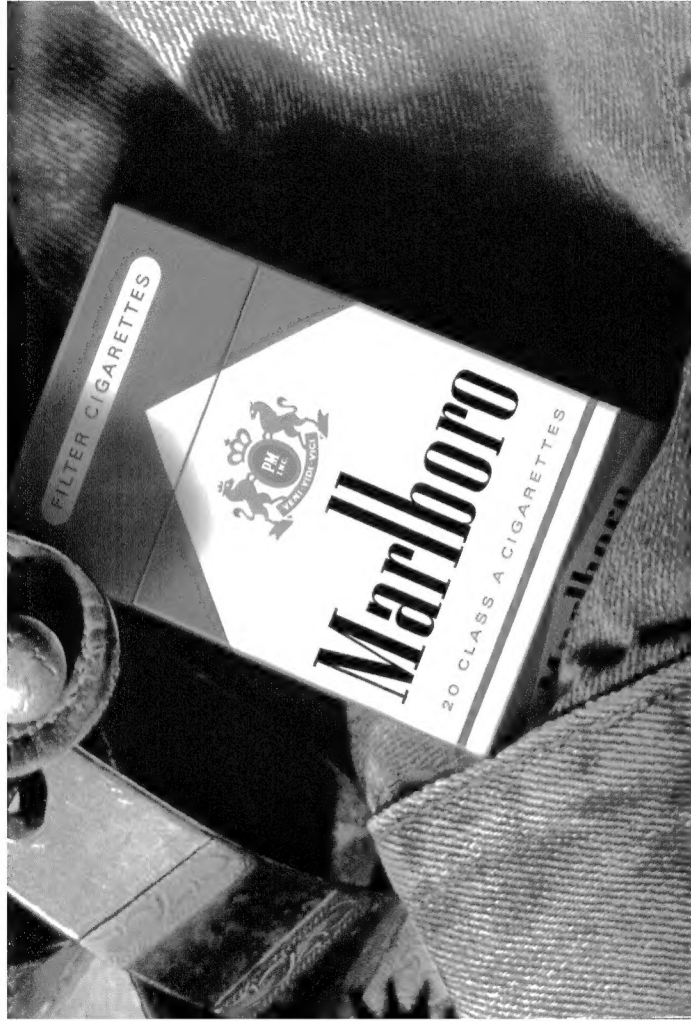
ثورة الشيوخ على وزير الثقافة  
معركة رشدي أباطة واللك فاروق على مغنية فرنسية

الوطني ينافس أوراق الخريف

خطة الإخوان السرية

في البرلمان





التدخين ضار جداً بالصحة.



■ نمري

■ بوتليقة

## بأشواقكم عريية

# باراك في واشنطن محذراً من هجوم «كيماوى» على تل أبيب

القة الإسلامية تنعقد غداً الأحد في نفس الوقت الذى يلتقى فيه الرئيس الأمريكى بيل كلينتون مع رئيس الوزراء الإسرائيلى إيهود باراك، الرابع بين الحديثين وأحد، فالزعراء المسلمون يحتلون قضية القدس ودعم الانتفاضة، فيما تهدف القة الثانية فى واشنطن دعم إسرائيل وتطويق الانتفاضة، باراك حمل إلى واشنطن هذه المرة تقريراً أمنياً أعدته المخابرات الإسرائيلية «الموساد» يتوقع توسع حزب الله اللبناني نشاطاته داخل الأراضي الفلسطينية ويؤمن حصول الحرب على أسلحة كيميائية لضرب المنشآت اليهودية.

ويمنأ يجرى الصراع من الذبحة إلى واشنطن حول الانتفاضة رصدت تقارير صحفية تراجع الأنشطة التجارية للشركات الأمريكية فى العالم العربى بسبب الانقسام البارز من الجماهير العربية بمقاطعة البضائع الأمريكية، ويأمر العراق بتصعيد حملة المقاطعة، فبعد قراره بمنع استخدام الدولار الأمريكى بدأت شركات الأدوية العراقية فى إنتاج عقار «الفيجارا» بتقنيات محلية حتى يتمتع العرب من استخدام هذا الدواء الأمريكى.



■ حمد بن عيسى

ومن المقاطعة «بالفيجارا» إلى مقاطعة فعاليات منتدى التعاون الأوروبى - المتوسطى المعروف باسم إعلان برشلونة، فسوريا دعت إلى مقاطعة الدول العربية المتوسطة لاجتماعات الشراكة المقرر انعقادها فى مارسيليا فى فرنسا منتصف الشهر الجارى بسبب مشاركة إسرائيل.

بينما قاطع أمير البحرين اجتماعات القة الإسلامية فى الدوحة بسبب استمرار النزاع حول جنح حوافى الخليج العربى والذى يترقب البلدان صدور الحكم بشأنه من محكمة العدل الدولية.

وبعيداً عن أجواء المقاطعة، والمقاطعة المضادة، فقد انشغل المغرب بالصراع بين الإسلاميين والعلمانيين على السماح بتوزيع رواية «الخير الحافى» للابى محمد شكري فى إطار معرض الكتاب الدولى فى الرباط، والرواية التى تضم حوارات جنسية مفردة كانت ممنوعة من التداول طوال 17 عاماً فى المملكة.

وفى تونس حققت المعارضة فوزاً كبيراً فى انتخابات رابطة حقوق الإنسان التى تمارس دوراً واسعاً فى الساحة التونسية، أما الجزائر فلا تزال تعاني حكومتها بعض الارتباك خاصة بعدما تردد من وجود خلافات بين وزير العدل أحمد أويشى والرئيس بوتليقة وتنامى هجوم أحزاب المعارضة على أداء رئيس الوزراء أحمد بن قيس.

وعلى الجانب الشرقى من الوطن العربى، لا تزال التحقيقات ساخنة فى اليمن حول تفجير المدمرة الأمريكية كول، بينما شهدت الساحة السياسية تراشقاً بين الحزبين الكبيرين «المؤتمر والإصلاح» بسبب معارضة الإصلاح للتعديلات الدستورية المقررة والتى تعثرها المعارضة عنواناً على الخريات وإضعافاً للأحزاب لصالح السلطة التنفيذية.

وفى الكويت مرت استقالة وزير إعلامها بهود، لكن الصحف، عاد سجداً بين الإسلاميين والعلمانيين بعد إلغاء حكم براءة المتهمين السنة فى الاعتداء على فتاة كويتية وإصدار أحكام بالسحب ضد خمسة منهم وتغريم السادس مبلغ ثلاثة آلاف دولار، وكان المتهمون قد اعتدوا على الفتاة بزعم ضبطها فى وضع غير أخلاقى مع شاب فى الطريق العام.

إيران قطعت خطوة إيجابية جديدة نحو جيرانها فى الخليج بعد أن أصدرت الخارجية الإيرانية قراراً بإعفاء مواطنى مجلس التعاون من تأشيرات زيارة إيران، أما السعودية فقد دخلت بقوة إلى دائرة الجذب السياحى ومنحت للمرة الأولى 6 آلاف تأشيرة سياحية لفرزوار من اليابان وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

أما دى فقد أطلقت مدينتها الإعلامية الحرة وفى الثالثة بعد الميشتين الإعلاميتين فى القاهرة وعمان، المستردين على دى أعلن أن هذه المدينة لن تسمح بعمل المحطات الفضائية الحزبية أو ممارسة الهجوم للدعائى على البلدان العربية.

وفى الخرطوم - التى تنتظر انعقاد اجتماعات منظمة الإيجاد منتصف هذا الشهر - تعرض مكتب الرئيس السابق جعفر نمري لهجوم أحد المواطنين الذى زعم أنه باس بهذا العدوان تحقيقاً لرؤية طالها فى المنام.

## المعارضة التونسية تفوز بمعركة حقوق الإنسان

## وإسلاميو المغرب يهاجمون «الخير الحافى»

## الإصلاحات الدستورية تفجر الخلافات فى

## اليمن.. والسعودية تفوز أسواق السياحة

# 1

## العمليات الانتحارية.. هي الحل

اللواء زكريا حسين، كان متخبراً لأكاديمية ناصر العسكرية، ثم رئيس هيئة البحوث العسكرية، وقبل ذلك كان عضواً في الوفد المصري في مفاوضات السلام مع الإسرائيليين، ولهذا كله أصبح للصراع العربي - الإسرائيلي جزءاً أصيلاً من حياته، وهو ما دفعه إلى التفرغ التام لدراسة وتحليل هذا الصراع.

أحمد مبروك في حواره حول الصراع في هذه المرحلة شديدة الحساسية والاشتعال ليخرج برؤى مختلفة أبرزها أنه يطالب بالعمليات الانتحارية ضد إسرائيل.

32

## تعالوا «نحرق القدس» بمصروف المدرسة

إنها أحدث دعوة خرجت من هم الأطفال القومي، من قلوبهم التي تلطم في أن يكبروا على تحرير القدس وصاحبة الدعوة العظيمة هي الطالبة «نادية مبروك» التي هربت من بيت أهلها وحارات السفر إلى فلسطين للاشتراك في الانتفاضة مثملاً حوار من قبلها الطفل أحمد شعراوي.

محمد عبد الحميد التقي «نادية» وتحدث معها عن قدر أطفال العرب الذين بات عليهم تحمل مسئولية تحرير القدس.

50



## مكافأة.. خيانة الليلة الأخيرة

لا تصدقوا أن النواب الذين نجحوا في انتخابات مجلس الشعب، فعلوا بسمعتهم وخماتهم فقط، فهناك من أسهم في نجاحهم، ويتخفى خلف جريدة أو على معنى بين الناس في انتظار المكافأة.

ولا تصدقوا أن الفاضلين كانوا هم الأسوأ، فهناك من خان بعضهم على أبواب اللجان الانتخابية وفي الساعات الأخيرة. وفي الحالتين، أبحثوا عن الحقيقة لدى «النراع اليمنى» لكل مرشح.

مجنون الجلاء طاف بكواكيس الانتخابات وراقب الجيش المجهول وهو يحدد مصائر المتسابقين في هذه الانتخابات التي حدثتها فعلاً، خيانة الليلة الأخيرة.

44

## زاهي حواس: أنا العالم الوحيد الذي يرتدى الجينز

فوزه بالدرع الذهبية في قمة عظماء العالم ضمن 30 شخصية دولية كرمتها الأكاديمية الأمريكية للإنجازات كان مجرد تحصيل حاصل، فالدكتور «زاهي حواس» أشهر من نار على علم وهي شهرة تعدت حدود مصر، ليس لأنه فقط له باع طويل في الآثار ولكن لأنه أيضاً يجيد فن التعامل مع الإعلام، ويذكر كيف يسوق نفسه.

شقيق الماهر حاور العالم النجم الذي يؤكد أنه العالم الوحيد الذي يرتدى الجينز.

56

## هدية داخل العدد



تصميم الغلاف: أنس الديب

في هذا العدد

- هل أجهضت واشنطن الإجماع الإسلامي عبر عرفات؟ .....ص20
- إريتريا تراهن على جارات في الملعب السوداني .....ص24
- د. محمد السعيد إدريس يكتب: أحصوا حكامك الله .....ص30
- المنظمات التجارية ورجال الأعمال - مال يعلنون مقاطعة إسرائيل .....ص34
- د. عياد صادق يكتب عن الغد .....ص40
- ثورة الشيوخ على وزير الثقافة .....ص48
- المرأة التي هزت عرش الصعيد .....ص50
- نادية لطفي: نعيش حالة صلع فكري .....ص66
- مهرجان الموسيقى العربية - اعتذارات - مشادات - تكريم مفاجئ .....ص68
- انتخابات الكفية الثالثة في النادي الأهلي .....ص74



رئيس مجلس الإدارة

**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير

**أسامة سريانا**

مساعد رئيس التحرير

**د. محمد السعيد إدريس**

مديرا التحرير

**محمد حبوشة** **خيري رمضان**

المدير الفني

**عطية أبوزيد**

مؤسسة الأهرام - القاهرة -

5797867 فاكس : 5786 100/200/000

e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ٥١ : 5796132 جنة - البنادية - عمارة مصر

للإعلان - طريق المجلة د : 6430473-6436821

جميع الآراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

## الأسعار:

السعودية ٩ ريال ٢٠ الكويت 69٠ فلس ١٠ البحرين 700 ليرة ١٠ قطر ٩ ريال ٢٠ الإمارات ٨ درهم ٢٠ عمان 700 ريال ٢٠ الجمهورية اليمنية 100 ريال ١٠ سوريا ١٥ ليرة ١٠ لبنان 2000 ليرة ١٠ اليمن ١٠ دينار واحد ١٠ غزة / فلسطين ١٠ فلس ١٠ القدس ١٠ دولار ونصف ١٠ السودان 150 ديناراً ١٠ الجماهيرية الليبية 100 درهم ١٠ تونس ١٠ دينار ونصف ١٠ الجزائر 100 دينار ١٠ المغرب 15 درهم ١٠ USA \$ ٦ ١٠ Canada \$ ٨ ١٠ UK £ ١٠ Germany DM 8 ١٠ Switzerland SF 7 ١٠ France FF 20 ١٠ Holland FL 70 ١٠ Belgium BF 130 ١٠ Austria SCH 50 ١٠ Italy LIT 6000 ١٠ Portugal SK 600 ١٠ Spain PTS 500 ١٠ Turkey ١٠ Cyprus \$ 2 ١٠ Malta £ 2 ١٠ Greece DRS 500 ١٠ Singapore ١٠ India RUB 33 ١٠ Japan ¥ 700 ١٠ LIT650000 ١٠ Australia A \$ 5 C\$ 5

الطبعة سنوية اربع مرات في السنة



## هدية العدد القادم وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم على CD لفضيلة الإمام محمد متولى الشعراوى

بمناسبة شهر رمضان الكريم، تقدم «الأهرام العربى» لأول مرة وعلى مدى ثلاثة أعداد الأحاديث النادرة لفضيلة الإمام محمد متولى الشعراوى وهو يشرح ويفسر وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم.

احجز نسختك من الآن

## حسين فهمى .. ضد الحلم العربى

في الوقت الذى أكد فيه المفانون المصريون والعرب دعمهم للقضية الفلسطينية وانتفاضة الأقصى عبر أشكال عديدة، جاء مهرجان القاهرة السينمائى باحتفالية هزيلة عن السينما الفلسطينية لم تتواكب مع المشاعر العربية المتأججة.

**علاء الشافعى** تعلق فيما حدث وفى حقيقة الشعار الذى يرفعه حسين فهمى بعدم تسييس المهرجان والذي لا يفرق بين القومية والسياسة.

64

## الريمى: شروط الحوار مع مثفى العراق

هل نتجح «الكويت» عاصمة الثقافة العربية عام 2001 فى أن تفسر من الانطباع السائد بأن المدن العربية التى يتم اختيارها عواصم للثقافة تقوم بنشاط شكلى فارغ من المحتوى الثقافى الحقيقى.

السؤال لابد أن يجيب عنه مفكر ومثقف كبير مثل د. محمد الريمى الذى أعطى لحواره مع «محمد بركة» افلاً جديدة خاصة وهو يتحدث عن حوار الثقافتين الكويتى - العراقى.



60

## اجتماعات عربية في الدوحة لتنفيذ مقررات قمة القاهرة

■ الدوحة: أشرف العشري

تكثيف الاتصالات ولتحركات العربية لدى دول الاتحاد الأوروبي إقناعها بتوحيد مواقفها وسياساتها تجاه مطالب القمة العربية لدى مجلس الأمن، وبضرورة تبني المطالب العربية، خاصة في ظل المواقف المتناقضة لبعض الدول الأوروبية حاليا مثل بريطانيا وإيطاليا التي تتخذ مواقف سلبية من المطالب العربية في مجلس الأمن وبضرورة استمرار المساعي العربية لتنفيذ قرارات القمة عبر الدعوة لعقد جلسة خاصة استثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة لتبني المطالب العربية.

إلا أن الاجتماع الأبرز والصاحب كان لمجموعة وزراء الخارجية العرب للدول السبع الأعضاء في منتدى البحر المتوسط الذي دعت إليه سوريا وحددت على جدول أعماله بدأ واحدا يتعلق بضرورة مقاطعة اجتماعات برشلونة ، التي ستعقد الخميس القادم في مرسيهيا في فرنسا، بسبب مشاركة إسرائيل التي ستشارك فيه أيضا دول الاتحاد الأوروبي جميعا والدول العربية والأوروبية الأعضاء في البحر المتوسط وقد بدد الجانبان الاسرى واللبناني تحركات مكثفة خلال هذا الاجتماع لإقناع الدول العربية في منتدى المتوسط بضرورة تنفيذ مقررات القمة العربية الخاصة بالمطالبة بالمقاطعة العربية وبوقف التطبيع أو المشاركة في الاجتماعات الإقليمية التي تشارك فيها، لئلا يتيه إلا أن مصر وبعض دول المغرب طالبت

كالمادة في اجتماعات القمة الإسلامية التي تشارك فيها أكثر من 56 دولة إسلامية كان الحضور العربي مكثفا ينشط حيث كان وزراء الخارجية العرب من أوائل الذين وصلوا إلى قطر بشكل ميك قبل بدء الاجتماعات الرسمية لوزراء خارجية الدول الإسلامية، بعضهم وصل قبل الاجتماعات ببوينة، والبعض الآخر حضر في الحفلات الأولى لبدء سلسلة الاجتماعات التنسيقية للوزراء العرب بناء على الاتفاق الأخير بينهم في الاجتماعات التحضيرية للقمة العربية في القاهرة الشهر الماضي، حيث اتفق وقتها على تكثيف اللقاءات

العربية في الدوحة لمواجهة بعض الاتصالات التي تجري خلف الكواليس بشأن ترتيبات وجدول أعمال القمة الإسلامية التاسعة ورغبة البعض في التصعيد هذه المرة.

وبالرغم من سلسلة اللقاءات والتحركات العربية التي سبقت عقد الاجتماعات التحضيرية للقمة الإسلامية، إلا أن الاجتماعات للمهمين للوزراء العرب والذين حققا نجاحات ملموسة كانوا: اجتماع لجنة المتابعة العربية الخاصة بتنفيذ قرارات القمة العربية المطارة الأخيرة في القاهرة، ثم تبعه الاجتماع التنسيقية الاستثنائية للمجموعة العربية في منتدى البحر المتوسط الذي يضم كلا من مصر وليبنان وسوريا ودول المغرب العربي، باستثناء ليبيا. الجانب المصري برئاسة عمرو موسى، وزير الخارجية، والذي تتولى خلاله الرئاسة الحالية للقمة العربية ببل جهودا متعددة بالتعاون مع الأمين العام للجامعة العربية لإيجاد اجتماعات لجنة المتابعة الخاصة بالقمة العربية التي تضم في عضويتها دول الشرق العربي المعنية بالصراع العربي - الإسرائيلي وتطورات عملية السلام - مصر - سوريا - لبنان - الأردن - منظمة التحرير الفلسطينية، بجانب عضوية السعودية وتونس والمغرب، حيث بحث وزراء خارجية هذه اللجنة الأعلى الخاصة بلجنة المتابعة العربية والإسلامية بتنفيذ قرارات القمة العربية والاتفاق على قنوات لتحرك العربية على المستوى الإقليمي والدولي لتوفير الدعم لمقررات القمة العربية والتفوق وزراء خارجية لجنة المتابعة العربية على



■ فاروق الشرح



■ عمرو موسى

دول تلك المجموعة بضرورة إتاحة الفرصة لزيد من الوقت والتشاور مع فرنسا الراعية لاجتماع مرسيهيا وبعض الدول الأوروبية، خشية حدوث تأثيرات سلبية للمشاركة العربية مستقبلا من تجمع إعلان برشلونة، بسبب موقف بعض الدول العربية في اجتماعات مرسيهيا رهنا بحدوث تغييرات للحفلات الأخيرة، سواء من خلال تأجيل موعد اجتماع برشلونة أم مرسيهيا أم تراجع إسرائيل عن المشاركة بسبب الرفض العربي لحضورها ولا تستجيب سوريا هذه المرة وربما يصدر قرار المقاطعة العربية لهذا الاجتماع مع بدء القمة الإسلامية وما ستستخدمه من قرارات واتجاهات تجمع أيضا التطبيع الإسلامي مع تل أبيب أسوة بما فعلته القمة العربية.

## مجد القاسم: أنا ضحية الاتجاه المعاكس!

■ كتب: أشرف فائق

كل خلايا قناة الجزيرة القطرية ضد السياسة المصرية تصلها وحده الدكتور فيصل القاسم مقدم برنامج «الاتجاه المعاكس» ويغ الأختزال للتصفي في إلقاء مسئولية انحراف مؤسسة كاملة على شخص واحد. فإن بعض المسئولين في مصر أطروا في نظرية الاختزال وأرادوا معاقبة فيصل القاسم في الدوحة بطرد شقيقه لطرب مجد القاسم من القاهرة. والتجربة... أن «مجد» للقيم في مصر منذ عام 1991 وصاحب الأبيومات الغالبية الأربعة الصادرة في القاهرة وجد نفسه بين يوم وبيلة ضحية مبررة سياسية لقناة فضائية كل ما يعرفه عنها أن شقيقه الأكبر «أدع» العاملين فيها. مجد اعتبر لنا في حوار هاتفي أن قرار ترحيله عن مصر هيطة على كساعة. مشيرا إلى أن ثلاثة من ضباط الشرطة أبلغوه بالقرار يوم السادس والعشرين من شهر أكتوبر للامضي وأصبحوه مباشرة إلى مطار القاهرة. وفي المطار اكتشف مجد أن التلكان الوحيد الذي يمكن الذهاب إليه هو عمان في الأردن حيث لا توجد تأثيرات خاصة ليعزل المصريون. خاصة أنه لا يمكنه العودة إلى دمشق لئلا تسريه ملف قديمه عن التجنيد وسداد الغرامة المقررة لذلك وبعد ساعات من وصوله إلى عمان نجح أشقاء مجد للقيم في الدوحة وهم فيصل وفاروق وسعد، في السماح له بالذهول إلى قطر وبطول مجد أن حالة من الحزن القاسم سيطرت على إلقاء بشقيقه فيصل على أرض محار الدوحة. فلم تكن هناك كلمات تبهر عن الأزمة التي تحملتها وبغدت فنها وحسن. وعلى الفور بدأ في إجراء اتصالات مع وزارة الإعلام المصرية لاحتواء الأزمة، الأمل الوحيد الذي يعمل من أجله مجد هو العودة إلى مصر ففي تقديره أن شقيقه فيصل هو أحد موظفي القناة وليس مسئولا عن كل ما يصدر عنها خاصة أن لعائلة كلها، على حد قوله، على حد عقفا، توب عشقا في مصر وعلى رأسهم الأخ الأكبر فيصل، وبمنى مجد أن تكون هذه الأزمة مستحبة صفيه تمضي إلى حالها ويعود هو إلى محاله في مصر بدلاً من جواره يهيش الغياب في الدوحة على حد تعبيره..



■ مجد القاسم

## الخلافاات الحادة.. لغة القمة الإسلامية في قطر

■ القاهرة.. الأهرام العربي

صرحت مصادر دبلوماسية مطلعة له الأهرام العربي، بأن لغة القمة الإسلامية التي ستعقد يومي الأحد والاثنين القادمين قد تشهد خلافاات كبيرة بين معسكر الدول الإسلامية التي توصف بالمعتلة ومعسكر الدول للمتشددة.

وكان وزير خارجية العراق محمد سعيد الصفحان قد قام بجولة في الأسبوع الماضي زار خلالها كلا من مصر وليبيا واليمن حاملا مشروح قرار متشدد لعرضه على القمة بالنسبة لقضية القدس والأحداث الأخيرة في الضفة الغربية وأوضاع صحفائها خلال لقاءه مع الرئيس حسني مبارك يوم الأحد الماضي أن الرئيس العراقي صدام حسين يفكر في حضور القمة الإسلامية في حالة ضمان خروجها بقرارات قوية ضد الاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين، ويشترط أن تلقى قطر المكتب التجاري الإسرائيلي في الدوحة في حين أكدت مصادر دبلوماسية أن هناك تفكيراً قفرياً في إغلاق المكتب عند لغة مباشرة لفتح الطريق أمام أي انتقادات توجه إليها من الدول المشاركة في القمة.

وكانت إيران الرئيس الحالي للقمة قد انتقدت عدم إغلاق قطر لذلك المكتب وهددت بعدم تسليم الدوحة رئاسة القمة وعدم حضور الرئيس الإيراني علي خامنئي إلى القمة، وتسمى العراق وبالتعاون مع إيران وليبيا واليمن إلى التركيز في اللغة الإسلامية على جدول أعمال محدد حول القضية الفلسطينية والإصرار على قطع كل الدول الإسلامية بما فيها مصر واليمن للامتناع عن المشاركة في جميع مستوياتها مع إسرائيل وبدء مقاطعة اقتصادية إسلامية شاملة للشركات المتعاملة مع إسرائيل. وعلى الجانب الآخر ترى دول إسلامية معتدلة أن هناك إجراءات مهمة خلال الأيام الماضية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، بالإضافة إلى لقاءات أمريكية بين الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والذي يستمر في عمله إلى شهر فبراير القادم وكل من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك في إطار المساعي إلى العودة إلى مائدة المفاوضات وتسمى تلك الدول إلى خروج القمة بقرارات تشجع عملية السلام بدلاً من العمل على انهائها، في حين ترى الدول المتشددة أن المحاولات الأمريكية المصممة لهزيمة الأوضاع مجرد تكتيك أمريكي - إسرائيلي قبل القمة مثلاً حدث في شرم الشيخ قبل القمة العربية.

## إخلاء معهد سعودي لحين التفاوض مع «الأسياء»

■ جدة.. آمال تريبيا

بأمر الجن هجرت طلبات ومعلمات أحد المعاهد في جدة للبنين بكل ما فيه، خوفاً من طيش «الأسياء»، مما دعا الجهات الرسمية إلى تشكيل لجنة للتطبيق في الأمر.

بدأت القصة، التي تحورت إلى حديث الشارع في السعودية، عندما تزايدت حالات الإغواء بين المعلمات والطالبات في معهد للتربية الفكرية في جدة، وتكبدن أنهن تلقين أوامر وتوجيهات بإخلاء المكان من أصوات غير مرغوبة، وحين تجاهلن الأوامر قام «الجن» بتفطيع الكراسيات وإلغائها التضييق وكل اللوحات التوضيحية في الفصول، كما تمسك الأمر للتحسينات والصرفيات إلى غلق الأبواب بقوة، ثم فاق الأمر التصورات عندما تعرضت أربع معلمات للإجهاض ولم تجد وزارة المعارف السعودية حلاً سوى الاستجابة لآخر الطالبات والمعلمات اللاتي ساربن بالجوء للرئاسة العامة لتعليم البنات بعد امتناع ٢٩ معلمة عن الحضور إلى المعهد، بينما اكتفت الأضرابات بالوصول إلى



البوابة الخارجية فقط. ليلحث والتشاور فيما يجب أن يفعلته في مواجهة «الأسياء» والمعارضة مما دفع عبد الرحمن العثمان مدير التعليم إلى تشكيل لجنة للوقوف على حقيقة الأمر. وازداد الأمر تعقيداً وإثارة، عندما تم عرض الحالة على الشيخ عبد العزيز محمد بن رئيس دار الولاية الشرعية الذي أمر بإخلاء المكان فوراً لأنه «مسكون» حتى يتم التفاوض مع ساكنيه وترضيهم، حيث تمسكت المعلمات بما جاء في فتوى الشيخ المحمد، وزاد إصرارهن على الاعتقال إلى مبنى جديد ولم يستبعد

البعض وجود عامل نفسي وراء الظاهرة، ويسمى د. حسان المالح استشاري الطب النفسي حالة (بنات جدة) بأنها رغبة قوية لتغيير المكان من قبل المعلمات والطالبات، لأنه وكما جاء في اعترافهن فإن المكان سبق استخدامه من قبل البنين لمدة 20 عاماً، مما يؤكد أنهن أصبن بحالة هيسترية جماعية، وفي تتنقل بالإيحاء السلبي بين الفتيات والسيدات بشكل خاص، للثير أن صدر بالفعل قرار بنقل المعهد الذي يضم 251 طالبة و36 معلمة سعودية و18 معلمة مصرية بخلاف الإداريات إلى مقر جديد بحي الفيصلية.

## فقراء الجنوب على أجندة الأمير طلال

■ تونس.. الأهرام العربي

«الفقراء في الجنوب» لا يفرسون الاتحاد الأوروبي ولا يدرسون في مشاريع التنمية في أوروبا الشرقية سرت منهم رصيدها متاعاً من دعم الدول الصناعية المتقدمة في الشمال. ولذلك فإن مهمة رعاية فقراء العالم الثالث صارت مستحيلة العالم الثالث نفسه كانت تلك هي التوصية التي اعتدت عليها نخبة التضامن لدول وتحتيات التنمية في القرن القادم التي انعدت في تونس الأسبوع الماضي.. أبلى الخطرات العملية في هذا الطريق بأمر بها الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية ورئيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة. الأمير طلال أعرب عن استعداده لدعم مسرع إنشاء صندوق عالمي للتضامن ومكافحة الفقر.

■ أعلن المهندس سامح

فهسي وزير البترول المصري

عن إنشاء وتشغيل المرحلة

الثالثة من خط «مكتشفات»

الجيولوجية - الجيوسياسية.

السويس، بطول 199 كيلومتراً،

كما تم تشغيل خط «الكريعات»

النفط، بطول 103 كيلومترات

بهدف نقل المنتجات البترولية

إلى مستودعات شركة

الجمعية التعاونية للبترول.

■ اعتمد أحمد عبدالله المزي

وزير الأوقاف والشئون الإسلامية

في قطر نتيجة جائزة مكتبة الشيخ

علي بن عبدالله آل ثاني العامة.

وفاز بالجائزة ومقدارها 75 ألف

ريال قطري الدكتور أكرم رضا

مرسي جمعة بمصر، وكان

موضوع السلسلة هذا العام

«الأسئلة للسلسلة في العالم

العالم».

■ تشهد العاصمة

السعودية الرياض حالياً

معرض للفن التشكيلي

المصري المعاصر، الذي افتتحه

الأمير نواف بن فيصل بن فهد

تائب الرئيس العام لرعاية

الشباب في السعودية بحضور

المسفير المصري في الرياض

حلمي بدوي، ويضم المعرض 44

علا فنياً لـ 16 فناناً مصرياً.

## جدل كويتي بسبب قانون المطبوعات والقناة الثقافية

■ الكويت، عبد الرحمن سعد

تعمسفة كثيرة تجاه العمل الصحفي، فضلاً عن تدابير عقابية متشددة تستهدف تضيق الخناق على الصحفيين والمؤسسات الصحفية، رغم وجود بعض الجوانب الإيجابية في المشرع، وأوضح جاسم بويش رئيس تحرير جريدة «الرأي العام» أن القانون لا يفرق بين الكاتب ورئيس التحرير، ونص ضمن مواد على إنشاء مجلس أعلى للإعلام حتى يستطيع وزير الإعلام الاتصال من المسؤولين، مؤكداً أن وزير الإعلام المستقيل تعامل مع مشروعه بسرية تامة، كأنه خطة عسكرية لا يجوز أن يطلع أحد عليها.

وفي السياق ذاته، تابعت آراء المثقفين والإعلاميين الكويتيين حول مشروع إنشاء القناة الثقافية الفضائية الجديدة في الوقت الذي ربح فيه البعض بإنشائها، وديروا المستهدف في إبراز الوجه الثقافي والحضاري للكويت، شدد البعض الآخر على ضرورة أن تكون القناة تابعة للقطاع الخاص بعيداً عن الوتتين الحكومي وسيطرة القبيلة أو الطائفة أو التيار السياسي الواحد

اشتملت النيران فجأة في الكويت وتفجر جدل عنيف حول قانون المطبوعات والنشر الجديد، ومشروع إنشاء قناة فضائية ثقافية تواكب فعاليات احتفال الكويت باختيارها عاصمة للثقافة العربية لعام 2001 المقبل ولم تهدأ النيران، رغم قيام الشيخ سعد ناصر الصباح وزير النفط ووزير الإعلام بالتبائية بسحب مشروع قانون المطبوعات والنشر الجديد من مجلس الوزراء بعد أن كان سلفه الدكتور سعد بن طه الحجي وزير الإعلام المستقيل قد أعد، إذ لم تخلف هذه الخطوة من حدة الانتقادات التي وجهها رؤساء تحرير الصحف الكويتية إلى المشروع ووصلت إلى حد وصفه «بالقسوة» وأنه يقيد حرية الصحافة ولا يرقى إلى طموحات الصحافة الكويتية هذه الانتقادات تجسدت بوضوح في الندوة التي أقامتها جمعية الصحفيين الكويتية الأسبوع الماضي تحت عنوان «رأي الصحافة الكويتية في مشروع قانون المطبوعات الجديد»، حيث أكد رؤساء التحرير أن مشروع القانون يحمل بين طياته نقاطاً

## وداع كليتون.. في عيد ميلاد هيلاري



■ روبرت دي نيريو يودع كليتون

المناسبة.. هي احتفال السيدة هيلاري كليتون بعيد ميلادها الـ 53.. والحضور.. بالرطب الرئيس كليتون وابنته «تشيلسي»، وعدد هائل من نجوم هوليوود اللامعين - خاصة أصحاب الملايين والاستثمارات - أما الهدف الحقيقي من الحفل فكان توديع كليتون الذي سينتقل من البيت الأبيض خلال أيام إلى بيت آخر غير أبيض. حرص النجوم على الترحيب بكليتون «الجديد».. على حد قولهم - فبعضهم وصفه بالصديق وأخرون أشاروا إليه «بالشريك» صاحب العقيلة «الاستمرارية الفذة» وتمنى النجوم حياة سياسية مديدة لـ هيلاري التي ألقت من جانبها بعض التصريحات وشبه السياسية حول اهتمامها بالفن والفنانين في الولايات المتحدة.. بينما وجه كليتون اهتمامه إلى الأحاديث السياسية مع شركائه الجدد وعلى وجه التحديد مع النجم روبرت دي نيريو.. لم يفت كليتون سعادته بـ كلمات المدح التي قاما النجم توم كروز» عن مواقف كليتون «كـ رئيس» خاصة الأخيرة منها والتي تتعلق بقضية الشرق الأوسط!! ولم ينس أيضاً ممارسة عاداته الفخيلة في الاحتفالات الخاصة وهي الانفراد بأحداث جانبية مع النجمات.. وقد حازت على هذا الشرف في الحفل الممثلة «كاميرون دياز» والمطربة «شير».

## درع الشهيد الدرة.. لتكريم سفيرة جامعة القدس

■ كتب: وليد رمضان

درع الشهيد محمد جمال الدرة.. هذا هو الاسم الذي اختارته محافظة القاهرة لجوائز احتفالية تكريم أبطال انتصار أكتوبر الجيد عام 1973.. الدرع نفسها أهدتها المحافظة إلى الأديبة سهاد طليب سفير جامعة القدس السابقة تقديراً لدورها في خدمة قضايا المواطنين المقدسيين والدفاع عن الحرم الشريف ضد مخاطر التهويد.

درع الدرة يضم في تناغم فني هادئ، نموذج قبة الصخرة في العلم المصري وخاتم شعار الدولة.. الدرع سلمها فدى أبو حسين نائب محافظ القاهرة للمكرمين.





## لا حياة لمن تنادي

■ كتب: هشام الصافوري

للمرحومين في لاقطات الدعاية مذابيح.. ومذبح مروع للتيار الإسلامي في دائرة شبين القناطر بالقليوبية جاء متفرداً للغة، حيث لجأ إلى حيلة غريبة لضمان عدم المساس بلاقطات الانتخابية بعد أن قام خصومه بنزعها، وتزوير كل اللصقات التي وضعها على الجدران وفي الشوارع.

المرشح توجه إلى المقابر.. وقام بتعليق عدة لاقطات مكتوب عليها «الإسلام هو الحل».. ودعا كل مرشحي التيار الإسلامي في الإعادة من المرحلة الثالثة إلى تطبيق نفس الأسلوب لضمان عدم المساس باللاقطات والمسقات الخاصة بهم. الطرف في الأمر أن لاقطات المرشح الملقة في المقابر لم يتم المساس بها حتى الآن.

### ■ لوحات مخفّرة لعدد من

أهم رموز فن التصوير في

مصر خلال القرن العشرين،

عنوان المعرض الذي يفتتح

اليوم في قاعة «الرسم» في

القاهرة، ويستمر حتى نهاية

الشهر الحالي، ويضم المعرض

أعمالاً لفنية لرموز الفن

المصري، ومنهم محمود سعيد،

يوسف كامل، وأحب عباد،

محمد ناجي، عفت ناجي، آدم

وانلي وحسين بيكار.

■ بعد مرور عشرين على

انفصالها، أصدر القضاء

الأمريكي حكم طلاق النجم

الشهيرين بروس ويلز وديبي مور

في الأسبوع الماضي، وتعتبر هذه

العلاقة الزوجية واحدة من أشهر

زيجات هوليوود، حيث استمرت 13

عاماً، وأثمرت ثلاث فتيات.

■ رغم تأجيل محاكمة

المتهمين الليبيين في قضية

لوكربي لإعطاء الفرصة أمام

محامي الدفاع لدراسة

وقصص بعض الأدلة، إلا أن

مصادر رسمية عديدة أكدت

لأمر الضحايا أن المحكمة

ستصدر حكمها قبل 21 ديسمبر

القادم، الذي يوافق الذكرى

الثانية عشرة لانتفاخ الطائرة.



■ تصوير: كمال الجرنوسي

## بعد 10 سنوات غياب.. العلم العراقي يرفرف في القاهرة

■ كتب: عبد الله الحاج

في كل مرة يتوجه فيها وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصفاح لزيارة القاهرة تتجدد توقعات للراغبين باستئناف العلاقات الدبلوماسية رسمياً بين القاهرة وبغداد.. الزيارة الأخيرة لوزير الخارجية العراقي الأسبق حملت الكثير من التوقعات.. فالصفاح حمل رسالة خاصة من الرئيس ممدوح حسن إلى الرئيس مبارك.. كما وسعت الصفاح المصرية تطبيقها لواقع اللقاء.. ولم تعض ساعات على الزيارة حتى شهد مقر السفارة العراقية في القاهرة حركة غير عادية شملت رفع العلم العراقي فوق المبنى الرئيسي للسفارة وتكثيف الاتصالات الثنائية مع وزارة الخارجية المصرية.. هذه التطورات لاحت إلى كثير من الراغبين بأن الخطوة المرحلية لعلاقة العلاقات رسمياً قد حان موعدا.. السفير همام الأوسى، القائم بالأعمال في مكتب رعاية المصالح العراقية في القاهرة، أكد: «الأهم العربي» أن إجراء رفع العلم على مقر السفارة يتم بصورة روتينية ولا يعمل دلالات سياسية محددة.. غير أن خطوة تحويل اسم رعاية المصالح المصرية في بغداد إلى مكتب رعاية المصالح المصرية بعيداً عن إشراف السفارة الهنوية، ونفس الشيء بالنسبة لقسم رعاية المصالح العراقية في القاهرة، ورفع العلمين المصري والعراقي في البلدين تعد خطوة مهمة وإيجابية على طريق عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين إلى المستوى الذي كانت عليه قبل الغزو العراقي للكويت.



■ كتب: ريهام مازن

افتتح السفير الأمريكي في القاهرة دانيال كيرتز أول مقبرة لأحد الجنود الأمريكيين في مصر، وذلك في إطار احتفالات الولايات المتحدة الأمريكية باليوم العالمي للجنود الأمريكي. والمقبرة لأحد الجنود الأمريكيين الذين خدموا في مصر في أثناء فترة حكم الخديوي إسماعيل منذ 1868 إلى 1883 ويصمى ببردي باشا - أرتوس سبارو ببردي - الذي ولد عام 1814 وتوفي في 1881 وتم دفنه في هذه المقبرة. وتكلف مشروع تجديد المقبرة ثلاثة آلاف دولار، واستغرق عامين، وتقع المقبرة في مدينة القضاط في مصر القديمة.

**الباشا  
الأمريكي  
المجهول!**

## زواج الفلسطينيين من الإسرائيلية باطل

■ كتب: مزار احمد

الشباب الفلسطيني الذين سقطوا في غرام الإسرائيليات وتزوجوا منهن أصبحوا أبرز ضحايا الانتفاضة المباركة إلى جانب عشرات الشهداء في الأرض المحتلة. وعلى حد معلومات صحيفة يديعوت احرنوت، الإسرائيلية فإن المستوطنين الإسرائيليين وأعضاء الأحزاب الدينية المتطرفة شنوا غارات جماعية على بيوت الإسرائيليات المتزوجات من مواطنين فلسطينيين.. وتعرضت تلك المخاليل إلى عمليات تفريب واسعة ومماولات اعتداء بالضرب وحرق الأثاث. يديعوت احرنوت نشرت قصة فتاة إسرائيلية زوجة أحد الشباب الفلسطينيين مؤكدة أن بيتها تعرض للدمار الكامل.. وأن المتطرفين الإسرائيليين حاولوا قتل زوجها.



■ سوزان مبارك

## قمة المرأة العربية تناقش تحديات القرن الجديد

■ كتبت سوزي الجديدي

وأمر البحر. وقد نجحت حملة التبرعات المستمرة في تجميع بعض التبرعات العينية ليعمل في الحفل الخيري الذي يقام مساء 18 نوفمبر الحالي بتخصيص زوجات الملوك والرؤساء بالإضافة إلى ممثلي الجمعيات الأهلية والجمع والمثني ويخصص محل الحفل بالكامل لصالح المرأة الفلسطينية.

وناقش المؤتمر الذي ترأسه السيدة «سوزان مبارك» ثلاثة محاور هي الموروثات الثقافية وتأثيرها على دور المرأة ومستوى الإعلام في تطويرها ودور المرأة العربية في قضايا المجتمع العربي ومدى تعبير الإعلام عنه ثم وضع إستراتيجية لتفعيل دور المرأة العربية في مواجهة تحديات العصر. وقد تشكلت لجنة تحضيرية للأعداد للقمة برئاسة الأمين العام للجامعة العربية ومشاركة ممثلين من اليونسكو والاتحاد العام النسائي في الإمارات ووزارة شئون المرأة في تونس والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والاحصاد البرلماني العربي.

في خطوة لدعم ومساندة المرأة الفلسطينية في الأزمات المحتلة. يعقد مؤتمر القمة للمرأة العربية في الفترة من 18-20 نوفمبر الحالي، تحت رعاية السيدة سوزان مبارك ويناقش المؤتمر في فعالياته وضع المرأة العربية الراهن وتحديات القرن الجديد. وأشارت السفيرة مervette القلاوي الأمين العام للمجلس القومي للمرأة إلى أن المؤتمر يهدف إلى وضع إستراتيجية قومية للتفويض للمرأة العربية بالتنسيق مع مختلف الدول العربية والخروج بميثاق شرف إعلامي للمرأة العربية ويوضع أجندة عمل للتفعيل دورها. ويهدف المؤتمر بالتنسيق بين جامعة الدول العربية والمجلس القومي للمرأة ومؤسسة الحريري في لبنان، ويشارك فيه عدد كبير من زعمات ملوك ورؤساء الدول العربية من بينهم الملكة رانيا خديجة العاهل الأردني وسها عرفات خديجة الرئيس الفلسطيني وأندريه لحود خديجة الرئيس اللبناني إضافة إلى خديجات رئيس جيبوتي والسودان

## تقرير سري يكشف أسرار الحرب النووية على العراق

■ بيروت، جودت صبرا

أمريكي وبريطاني أصيبوا بجملته من الأمراض النادرة أطلقت عليها وزارة الدفاع الأمريكية البتاجون اسم «مرض حرب الخليج».

السمر الكاظم في هذا المرض وفق ما كشفه «د. دراكوفاش» أستاذ الطب النووي في جامعة جورج تاون هو أن الإشعاعات الخطرة الناتجة عن هذه القذائف يمكن أن يحدث تأثيرها لسنوات طويلة الأمر الذي يعني أن الحرب ما تزال دائرة لتصفية العراق. دراكوفاش يشرح أيضاً مفاجأة كبيرة يشاكيد أن تأثير هذه الإشعاعات المخرمة دولياً يمتد ليشمل دول الجوار العراقي مسبباً أمراض السرطان والربو وحفنة من الأمراض الخبيثة.

التقرير وطوال السنوات العشر الماضية في الشرق الأوسط.

وينبش يفضح التقرير الهدف الحقيقي للمؤامرة الأمريكية على العراق في رواج مصانع الأسلحة وانزعاجها من إزمتها يكشف أيضاً عن انحرافات الإنارة الأمريكية في استخدام وتجريب أسلحة جديدة للدمار الشامل على أرض العراق. ويشير التقرير إلى أن القوات الأمريكية والبريطانية استخدمت سبعين ألف قنبلة مدمرة برؤوس اليورانيوم الناضب ضد أهداف مدنية وعسكرية عراقية. وقد تسببت هذه القذائف المدمرة دولياً في وفاة 25 ألف جندي عراقي و30 ألفاً من المواطنين المدنيين إلى جانب 4 آلاف جندي

ماكينات صناعة الموت في مصانع الأسلحة الأمريكية لا يمكن أن تتوقف.. فبقاؤها حية يعني استمرار الحياة والرفاهية في الاقتصاد الأمريكي.. وموتها يعني انكسار دولة عظمى لا تعرف طعم الحياة إلا بازدهار صناعة الموت. تلك البيديجات الأمريكية وحدها هي التي حركت آلة الدمار نحو العراق على نحو ما يكشفه تقرير سري حصلت «الأهرام العربية» على نسخة منه. التقرير الصادر رسمياً عن الإدارة الأمريكية يكشف حقيقة الأزمة التي كانت تمنعها مصانع الأسلحة في الولايات المتحدة قبل الغزو العراقي للكويت.. ثم يسجل مدى الانهيار الذي شهدته هذه المصانع بعد حرب

## الصهيونية العالمية تخطط لابتلاع الدول العربية

■ بيروت، إبراهيم جزيني

يتعامل مع المجتمعات التي عاش فيها اليهود، لذلك عبر عن نفسه عبر مراحل التاريخ الطويلة في ضرورة أن يكون لليهود وطن يجمع (شعب الله المختار). بحيث تعود دولة اليهود وتعارض عصبونتها وسلطنتها على أكبر قدر ممكن من العالم وصولاً إلى السيطرة على العالم كله، وهو ما يؤكد أنه لا يوجد مشروع طبيعي لليهود، فلا وجود للانسجام مع تطلمات الشعوب الأخرى التي تريتها حدود من اليهود، إذ يرفض الشعب اليهودي التواصل مع كل ما ترمي إليه الدول.

ابتلاع منطقة الشرق الأوسط. هذا هو الهدف الأبعد للصهيونية العالمية في نظر السيد محمد حسن الأمين القاضي الشرعي اللبناني الذي يحذر بشدة من تجاهل نشاط المشروع الصهيوني في العالم والذي يقف أمام انتقال المفاوضات الفلسطينية.. الإسرائيلية إلى مرحلة جديدة. ويسخر الأمين ما يحدث حالياً في الأراضي الفلسطينية بأن المشروع الصهيوني في العالم هو مشروع عصبوي، وفشل هذا المشروع لأنه



## صورة قلمية

# إبراهيم رجوفا.. مناضل على ثلاث جبهات

زعيم معتقل يطالب بالاستقلال لبلاده، ولكن الظروف الدولية لا تساعد، وهو ينف في وجه جمهورية الصرب من ناحية والتشدديين من بلاده من ناحية أخرى، وللمجتمع الدولي من ناحية ثالثة وهذا الأسبوع انتصر حريته «الرابعة» الديمقراطية ضد خصمه هاشم تقي الذي يترغم «الحزب الديمقراطي» للناس وهذا الأخير يصر إلى تحرير بلاده بالتمثال السليح سعيًا إلى الاستقلال. ومنذ توقف القصف الجوي لجمهورية الصرب في العام الماضي أصبحت الأمم المتحدة في التي تتحلى السلطة المدنية. من خلال معقها - في إقليم كوسوفا - أما الذي أشرف على الانتداب فكان ممثل منظمة الأمن والتعاون الأوروبي. وهناك قرار مجلس الأمن رقم 1244 الذي يعتبر إقليم كوسوفا جزءًا لا يتجزأ من جمهورية الصرب، ولكنه يدعو إلى إقامة حكم ذاتي في الإقليم ومنذ قيام اتحاد الجمهوريات اليوغوسلافية بعد الحرب العالمية الثانية أصبح إقليم كوسوفا تابعًا لجمهورية الصرب، رغم أن الصربيين لا يشكلون إلا عشرة في المئة من أهاليه في حين أن أغلبية العظمى مسلمون ينتمون إلى أصول البانيا.

وتاريخيًا فإنه بعد غزو الإمبراطورية العثمانية لشبه جزيرة البلقان في عام 1389 وتحول «مملكة الصرب» إلى ولاية عثمانية، انفصل إقليم كوسوفا الواقع على الحدود البلبانية عن بقية الأراضي الصربية وتبطلت طبيعته الديموقراطية بفضل هجرات الجساعية للبابان المسلمين عبر مئات السنين حتى تجاوز عددهم 90 في المئة من الأهالي وكان أولئك الترابية الأثوذكسية للصرب كانت تقع في إقليم كوسوفا ظل الصرب مئات السنين يسمون إلى إكحام مسيرتهم على الإقليم والتوسع في حوزهم التي كانت في العصور الوسطى تمتد شمالًا إلى كرواتيا وجنوبًا إلى اليونان. واعتبارًا من عام 1974 أصبح إقليم كوسوفا متمتعًا بالحكم الذاتي في ظل رئاسة الكارنزال تيتو أما بعد وفاة تيتو وأيام الجمهورية اليوغوسلافية فقد سعت صربيا إلى إلغاء الحكم الذاتي للإقليم وضمه تحت سيطرتها فأغلقت مدارس التي كانت تعلم اللغة البلبانية وأوقفت استخدام هذه اللغة في الأناضة والتلفزيون المحلي، وأيضًا في جامعة بريشتينا القائمة



في عاصمة الإقليم وصارت الكتب البلبانية من المكتبة العامة ويطرت الآلاف من أهالي الإقليم بحجة اتهام «أجانب» ينتمون إلى جمهورية البانيا، وبلغت مصدرات الآلاف من الشرطة وقوات الجيش للزوجة بالأسلحة الثقيلة لهجمة الأمالي المسلمون وتمير بيوتهم وحرق قراهم وتحويلهم إلى لاجئين.

وكان من الطبيعي أن يتصدى الأمالي لهذه الزعرة العنصرية للتخفيرة التي تحاول إلقاء تراثهم ويوجههم فاعلموا أن استفادة شعبي عام 1991 أنهم مستحسن بحق تقرير مصيرهم بأنفسهم ثم اخفوا أن يتحول إقليم كوسوفا إلى جمهورية مستقلة مثل سائر الجمهوريات اليوغوسلافية السابقة. وانتخبوا إبراهيم رجوفا في العام التالي كأول رئيس للجمهورية ثم أعادوا انتخابه لفترة أخرى عام 1998، ولكن حكومة بلجراد لم تعترف بهذه الرئاسة، ولا دول أوروبا ولا الأمم المتحدة.

وعلى رجوفا يصر إلى استقلال الإقليم بالطرق السلمية والمفاوضات وفي العام الماضي وضعت السلطات الصربية تحت الإقامة الجبرية، ثم أرغمته على مغادرة الرئيس الصربي السابق ميلوسيفيتش ونقلت المقابلة في التلفزيون ويعدّها طار إلى روما حيث قابل رئيس الوزراء الإيطالي دالماي، كما قابل ألبان، ورفض أن يصدر عنه أي تصريح يزيد فيه قصف قوات حلف الأطلسي لأراضي صربيا، وهو القصف الذي كان يهدف - بين أغراض أخرى - إلى إرغام ميلوسيفيتش على سحب القوات الصربية من إقليم كوسوفا وهي القوات التي كانت مشتبكة في معارك حادة أو موت مع جيش تحرير كوسوفا. جاء مولده لهذه الحرب العالمية الثانية، في قرية في غرب إقليم كوسوفا وفي طفولة الذي والده وجده يحاكمون عسكريًا بأمر من للارشال تيتو الذي اتهمهما بالخيانة العظمى بحجة أنهما تعاونتا مع قوات ألمانيا النازية أثناء غزوها ليوغوسلافيا ونهش الأبر بإعدامهما؛ وبعد دراسته الثانوية أتم بدراسة اللغة البلبانية وأدبها في جامعة بريشتينا، وأصبح مدرس ومجموعات قصصية وروايات وانتخب في أواخر عام 1980 رئيسًا لاتحاد أدباء كوسوفا، كما أنه مترجم من أدبية وشاعرة وإستادة للغات، ولها ألبان وأبنة واحدة ويقول إنه تفرّ منذ صباه بمذهب الهانسا غاندي في «اللاعنف».

■ حسن فؤاد

## هكذا ماتت «زويه»

■ كاترين ريم غزني



■ زويه

وفاة العتاة الإنجليز زويه - 14 عاما - متأثرة بمرض كروتزفيلد - جاكوب وهو ما يماثل سنون البقر لدى الماشية، قتلت المواجه على أوروبا خاصة أن القناة الرابعة الإنجليز سجلت بعدستها لحظات احتضارها ووجعها والبثها ميلان جيفرين مثالة من عجزها عن مساعدة طفلتها، وقد أكد الطبيب الفرنسي البروفيسور لومرسون أن المرض ربما يكن قد تمكن من مائة ألف شخص، وهو رقم أفرغ أوروبا، لأنهم لم يتوصلوا حتى الآن إلى علاج يوقف هذا المرض للميت

■ مع بداية الموسم الدراسي في إسرائيل كشفت

الشرطة أخيرًا عن شبكة تتكون من 39 طالب ابتدائي وثانوي تقوم بسرقة الحافلات والمحلات التجارية وتشترى بها من تلك المسروقات المخدرات.

■ في أعقاب اختراق قرصنة الكمبيوتر للشبكة الداخلية لشركة

ميكروسوفت التي تعد أكبر شركات البرمجيات في العالم، حذر بعض الخبراء في مجال تأمين البرامج من أن هذه الحادثة قد تمكن مرتكبيها من الاطلاع على أيق أسرار ميكروسوفت، الأمر الذي قد يتيح لهم اختراق أي جهاز كمبيوتر يعمل بنظام تشغيل ويندوز الذي تنتجه ميكروسوفت.

■ تركت عارضة الأزياء

السابقة سبدي كروفورد زوجها وعظفها في الولايات المتحدة الأمريكية، لتطير إلى روما، حيث تصور فيلم «حراس شخصيون» وتؤدي فيه دورها الحقيقي كعارضة أزياء.

## الوساء في مصيدة الشدائين

ركز جهاز الاستخبارات الإسرائيلي الوساء، عيه على لبنان لرصد خطط وتحركات حزب الله وأضيفت إلى قائمة مهام الوساء مراقبة تحركات فرق الاستشهاد الفلسطينية التي أعلنت عنها جماعات الجهاد الإسلامي وحساس لحسب المصالح الإسرائيلية في الخارج.

المطومات حول هذه الفرق الاستشهادية أصابت الوساء بحالة من الرعب للشديد خاصة بعد تسريب معلومات عن إعداد 100 فدائي فلسطيني للقيام بعمليات استشهادية ضد السفارات والشركات والهيئات الإسرائيلية خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة.

التقارير الأولية التي تكشف عنها مصادر حركة حماس تدعي بأن الوساء طالب بزيادة ميزانيته الإجمالية ليكشف عمليات التجنيد لعملاء جدد والإنفاق على تطوير وتوزيع أجهزة الكشف عن التفجرات وتحسين شبكات الاتصال بين المنشآت الإسرائيلية خارج الحدود وبصفة خاصة في العواصم الأوروبية وفي بلدان أمريكا اللاتينية.

## لعبة العابر

✍️ كتيبة أحمد خالد

خط ساجن مباشر لمراقبة الموقف المتفجر، والعمل على توفير جميع الوسائل التي تحمي العمال الفلسطينيين ورعب الحصار الذي تفرضه السلطات الإسرائيلية، هذا ما اتفق عليه مخوان سومايفاء - المدير العام لمنظمة العمل الدولية - مع د. إبراهيم قويسر - المدير العام لمنظمة العمل العربية - الذي طار إلى جنيف في الأسبوع الماضي حيث مقر منظمة العمل الدولية، في إطار تحرك عاجل يسمى إلى رفع الحصار عن العمال الفلسطينيين - الذين يشكلون نسبة 22 - 24٪ من إجمالي العمالة الفلسطينية في الضفة الغربية، و18٪ من إجمالي العمالة في قطاع غزة - نتيجة لجمود إسرائيل إلى لعبة التحكم في العابر وإغلاقها أمام عمدة العمال إلى أعمالهم، مما يشكل خسارة تقدر بـ 6 ملايين دولار يومياً، هذا إلى جانب انتهاكات إسرائيل الحقوق والحريات الأساسية للشعب العربي الفلسطيني، التي تخالف جميع المواثيق والأعراف الدولية، خاصة المادة 49 من اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949.

على جانب آخر للفق الطرفان على تفعيل الآليات التعاون المشترك بين المنظمات في مجال المعلومات من خلال تطوير مركز المعلومات، منظمة العمل العربية التي تهم أطراف الإنتاج في الوطن العربي، خاصة فيما يتعلق بمؤشرات سوق العمل والمطالبة والتشغيل ومؤشرات الأجور والإنشائية، والفقر وتوزيع الدخل.



أنشالديب

## الخيمة وموائد الطعام حسمة الانتخابات

✍️ الإسكندرية ناصر جويدي

لأن دأرت به «العامة» في الإسكندرية يقع جزء كبير منها في الصحراء، لم يجد مرشح الحزب الوطني فئاته من الدعم رافع طريقة تقوده إلى «الحصانة» سوى «تصميم» خيمة دائمة أمام منزله في طريق الإسكندرية - القاهرة الصحراوي. استمرت الخيمة لمدة 20 يوماً قبل الانتخابات، حيث استضافت آلاف المواطنين، وقدم إليهم المرشح لحوم الضأن والأرز طوال ساعات اليوم، وفي أثناء تناول الطعام كانت الاتفاقيات والمعاهدات على الطاولة تفقد فدائي وجماعات، بعدما يتناول الضيف الضأن الأخضر، ثم يغادرون الخيمة تمهيداً لدخول مسجدة أخرى. ولم يقتصر دور الخيام على مرحلة ما قبل الانتخابات، وإنما لجأ بعض المرشحين إلى نصب الخيام أمام مقار اللجان الانتخابية كحيلة لاستضافة الناخبين والترحيب بهم، والتأكد من تقديم المرشح

تُلمّت الانتخابات البرلمانية في مصر، فلم يسلط عليها الضوء عربياً أو عالمياً، لأنها تزامنت مع الثورة الفلسطينية في الأرض المحتلة، وبالتالي لم يحسب الجميع بأن انتفاضة الشعب الفلسطيني في غزة والضفة الغربية، سيكون لها تأثيرها العميق في انتصار الدولة الفلسطينية وتقرير مصير شعبها بعد طول انتظار. فإن انتخابات مجلس الشعب المصري 2000 هي فاتحة تغيير سياسي كبير، ولا بدّ أن يبالغ إذا أطلق عليه: انقلاباً ديمقراطياً، فقد حافظ القضاء المصري الشامخ بكلّ القدر على سلامة صناديق الاقتراع نظيفة من أسوأ ظاهرة صاحبت الانتخابات في مصر عبر تاريخها البرلماني العريق قبل الثورة وبمدها، وهي ظاهرة «تفكيك» الصناديق، ولم تكن الحكومة - أو منطلها - وحدها هي التي تقوم بالتفكيك، بل كان المرشح القوي بعزوفه والأهالي الميسطرون يقومون بالانتخاب نيابة عن أهل الغائبين الذين لا يذهبون عادة إلى صناديق الاقتراع، لأنهم يتصورون وعادة المواطنين - أهل الريف والحضر - أنه من الممكن لفرد أو مجموعة أفراد أن يعبروا وينتخبوا باسم أهل الدائرة، الذين لا يقبلون على الانتخابات.

هذه الظاهرة الرديئة والسلبية اختلت في ظل الرقابة الصارمة والتتبع الذي يشهدهه القضاء المصري. فلم يكن من الممكن أن ينتخب أخ أخيه، أو زوج زوجته، أو يتبادلوا الانتخاب نيابة عن الآخرين باستخدام بطاقاتهم الانتخابية المحفوظة عادة في مكتب النائب الساطر، الذي ينجح دائماً لأنه يمتدح البطاقات الانتخابية لأبناء ديارته في روح مكثية ويخرجها دائماً وقت الانتخابات، ويعطيها إلى مجموعة من المتطوعين العاملين معه ليقوموا بالانتخاب نيابة عن الدائرة الانتخابية.

تقسيم الدوائر الانتخابية والمحافظات المصرية إلى ثلاث مراحل متتابعة، مكن القضاء والشرطة من ضبط العملية الانتخابية وحماية الصناديق وضمان نزاهتها وجديتها وشفافيتها، لكن هذا لا يمنع أن نشير إلى أن الوضع الحالي مازال غير كامل، أو مثالي، فقد عانى الكثيرون في الوصول إلى أسمائهم في الجداول الانتخابية غير المنظمة ومن صعوبة الانتخاب وسط الكثرة العددية والإحزام في حركات صغيرة، أو من بعض التداخلات لحرمان البعض من الإدلاء بأصواتهم بسهولة وراحة نتيجة الإحزام أو عدم التنظيم الدقيق.

لكننا يجب أن نعرف بأن الخطوة التي حدثت في هذه الدورة كبيرة، بل إنها عملاقة وتستحق التقدير والإشادة، وإنها أساس ديمقراطي ميسم في المستقبل أن ينشأ على يده، خاصة مع الاتجاه إلى التفتيح واستخدام الكمبيوتر من الكشوف اليدوية، حتى يمكن سرعة استخراج اسم الفائز في ثوان معدودة، ومع استكمال الرقم القومي لكل المصريين سنفسد سلامة وسرعة ونزاهة العملية الانتخابية، وفهرتها على إقرار نائب برلماني بغير حقيقة عن الشعب المصري، ويمكن قارنا على بنا الدولة الحديثة.

الانتخابات البرلمانية كشفت عن حقيقة واضحة وهي ضعف النظام الحزبي الذي لم يستطع مرشحوه أن ينافسوا المستقلين، وظهرت الأحزاب الكبيرة مثلها مثل الأحزاب الصغيرة ضئيلة التأثير. ولم تستطع الأحزاب واسعة الانتشار، الإعلامية والصحفية، أن تغطي بإعلامها المتشعب وصحفها العديدة اليومية والأسبوعية على غياب كوادرها التنظيمية والحزبية وعملها السياسي داخل المجتمع أو حتى داخل الدوائر الانتخابية، وطول العام وبانتظام.

ولذلك فشلت في أن تحقق نتيجة في الانتخابات، بل إن معظم الفائزين في الانتخابات من المستقلين، وإيسوا من الأحزاب، ليس هناك فضل لحزب على مرشح، بل إن المرشح هو الذي يدعم الحزب. فالأحزاب عالية تمام وفي المستقبل لن يلجأ أحد إلى الأحزاب طلياً ترشيحها إذا استمرت بوضعها الحالي وبكفاءاتها الهزلة وغير المنظمة، ولا تشر عملاً سياسياً حقيقياً، وليس لها تأثير على الشارع السياسي، بل قصرت وجودها على الشارع الفصحي.

حتى الحزب الوطني، حزب الأغلبية، لم يستحذ على الأغلبية المرشحين الذين قدمهم للعملية الانتخابية، بل استحذ عليها بالمرشحين المستقلين، الذين مازالوا مؤمنين بدور الحزب الوطني في مستقبل مصر السياسي، وإلا لكونوا حزبا جديدا للأغلبية وكان في استعالتهم تحقيق ذلك.

ويجب ألا نلوم المستقلين الذين فازوا في الانتخابات واختاروا الانضمام إلى الحزب الوطني، لكننا نشيد بشجاعاتهم وقهرتهم على اتخاذ القرار عندما رفضوا اختيارات الحزب الوطني، وخاصوا الانتخابات بأسمائهم، فالانتخابات في بلادنا «فريدة» وليست حزبية، وهؤلاء المرشحون المتناجون لم يخشوا تأخيرهم، فالتأخرون اختارهم لأنفسهم وليس لأحزابهم.

وإذا كنا يجب أن نلوم أحداً، فلنلوم الحزب الوطني - الذي لم يرضهم، والذي قبل ضم المستقلين الذين لم يوافقوا الانتخابات على قائمته. لكن من حق النائب أن يلزم إلى الحزب الذي يريده، هذا حق دستوري مادام الانتخاب فريدي وليست بقرائن حزبية. هذا إذا أربنا أن نكلم بصراحة مطلقة، فالأحزاب في مصر - حتى الحزب الوطني الحاكم - أحزاب شكلية لها مبان وليس لها مضمون فعلي أو هيكلي حقيقي، فكذلك تأسست مؤسسات صحفية أو خدمية لكنها ليست بالقوة السياسية، تلك هي الحقيقة المرة التي كشفت عنها الانتخابات في مصر.

والناخب يثق في الفرد ولا يثق في المؤسسة أو الحزب، وإذا كان الديمقراطية تنزّ وتطور وتتو في مصر، فيجب أن نهم ببناء الأحزاب السياسية وتمنحها فرصة للنمو والتقدم والانتشار، لأنها المدارس أو الجامعات التي من الممكن أن تقدم إلى أبنائنا السياسيين الذين يحسون مستقبلها وضمون استقرارها.

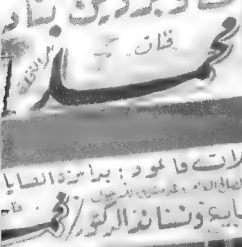
نعود إلى نقطة البدء، لنذك على حكمه القرار السياسي، بإشراف القضاء المصري على مجمل العملية الانتخابية، وقدره رجال العدالة والقضاء، على التنبيه، الذي أعطى لمصر انتخابات نفتخر بها ونعتبرها مقمة إصلاح سياسي وحزبي كبير، كما أعطاها برلماناً حراً وقياداً، سيكون له مستقبل كبير.

## أول الكلام



## أسماء سرايا





# نواب

## «الوطنى»

# ينافسون أوراق الخريف



السياسيون في مصر. ويمثل دفعة أولى من مسيرة التطور الديمقراطي على حد قول حافظ أبو سعدة. الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان. فأبو سعدة يعتبر أن الاشراف القضائي كان مفاجأة حقيقية. فقد كانت هناك جدية كبيرة وصراحة في تنفيذ القانون من قبل القضاة. الأمر الذي أدى إلى حالة من الاطمئنان لدى الناخبين في لجان الاقتراع والنتيجة تزيد أعداد الناخبين في الجولة الثانية عن الأولى ثم الثلثة عن الثانية. بعد ذلك من هذه الجولة والنتيجة وما حدث يمثل خطوة مهمة جدا على طريق الإصلاح الديمقراطي في مصر. وهذا بحسب الحكومة المصرية والرئيس مبارك. وهي خطوة يجب أن نحييها على طريق التداول السلمي للسلطة

النتيجة المؤسسة لهذه الانتخابات من وجهة نظر أبوسعدة أنها كشفت الغياب الكبير للأحزاب المصرية عن الشارع المصري. ولما كانت لا يمكن التحويل على التوزيع هذه المرة، ولذلك فإن الأحزاب أمامها معركة طويلة حتى تثبت نفسها. والمسؤول الذي يطرح نفسه الآن هو كيف يمكن تشكيل الحكومة في ظل هذا العدد الكبير من نجاح المستقلين. كما أن النتائج الأخرى المرتقبة هي ضرورة مراجعة الأحزاب لنفسها. ولابد من إلغاء قانون الطوارئ. وإلغاء القانون رقم 40 لسنة 1977 المنظم لعمل الأحزاب الذي يقيد عمل الأحزاب

الشعب سيد قراره

والأحزاب في انتظار التمهيد

ضماثر القضية.. وطهارة صناديق الاقتراع. تجاوزت المدى الطبيعي لمدايع التشكيك، لكنها في المقابل فرضت على مصر واقعا جديدا وحملت البلاد إلى رأس جسر من النزاهة. شبيد الخطورة وحاد التفاصيل. بدا عند عتبة تراجع قيمة الجبة الانتخابية للحزب الوطني، وتكشف عند بوابة انهيار القواعد الجماهيرية للأحزاب المصرية. وظهر عند حافته مد إسلامي، وتنامت في مدخله حقيقة الانحياز الجماهيرى للأنشاص لا للبرامج وللمستقلين لا الحزبيين. ويغازل هذا الجسر الخطر الحالين بالعجز إلى المجتمع الديمقراطي الكامل. والذين تثير نتائج النزاهة شهيتهم مزيد من التطور. فالإخوان يحلمون بالحزب، والأحزاب تحلم بتعديل الدستور وإلغاء الطوارئ والتداول على السلطة. والحزب الوطني يحلم بالسيطرة على كل ذلك. فمن يعبر الجسر إلى أحلامه.

■ تحقيق: خالد صلاح، نبيل شرف الدين

لم يتعد إجماع الجماهير في مصر على نزاهة الانتخابات يمثل ما انمعد للانتخابات البرلمانية الجدية التي انطلقت في الثامن عشر من شهر أكتوبر الماضي على مراحل ثلاث. والنتيجة الأساسية المباشرة لنزاهة عملية الاقتراع هي الفوز ببرنامج مؤسس على قاعدة اختيار جماهيرى حقيقية. وحماية مجلس الشعب الجديد من مآلات الطغاة التي لحقت بالمجلس الماضي. التي كانت قد وصلت إلى أكثر من 450 حكما قضائيا صدرت من محكمة النقض المصرية. وقضت بطلان الانتخابات النهائية السابقة جميعها. وبجعل حكمين لكل دائرة لا يستجيب لها المجلس التشريعي مستندا إلى القاعدة الشعبية بلن المجلس سيد قراره. لكن هذه النتائج الأولية تبدو كشهد افتتاحى أسس من التطورات والقرارات يتوقعها الناخبون والقيادات الحزبية والخبراء

السياسية في مصر. ويضم العمل الحزبي وتمثيل جميع التيارات السياسية في البلاد. ويبدو أن ملعب الحزب الوطنى سيشهد المرحلة الأولى من تطورات نتائج الانتخابات. وسيبلغ قاعدته الحزبيين وكوادره في المحافظات الجزء الأكبر من فائزاة للنزاهة.

فقط مدار الانتخابات البرلمانية التعددية المصرية. ويبدو من انتخابات عام 1979 مروراً بانتخابات أعوام





ن المية ابات ليست حتمرا اود قفا على اصم  
الحزب المصري  
عزم احمد مصطفى فاعود  
واضونه

نقول كامترا عزم لاسي والتغير  
الصالي  
عزم نون مصطفى فاعود  
واضونه

بارن الجيسى عزم تيدوسى



■ استحوذت الانتخابات على اهتمامات الصغار مثل الكبار.. ربما يكونون قد وعوا دروسها أكثر من غيرهم

رئيس لجنة الشباب والرياضة السابق في البرلمان باللائمة على الأليات التي جرى من خلالها اختيار قوائم مرشحي الحزب، وقال: إن هناك أخطاء فادحة ارتكبت حين سمح لأعضاء الحزب بترشيح أنفسهم كمستقلين بينما فسح الحزب، ومستقلون رسميه الضمعي والجماعى في اللون، ويهيمون في تقنيات أصوات الناخبين لكن أحزاب المعارضة وعلى رأسها حزب الوفد لا تعتبر أن ما جرى للوطني كان مفاجأة كبيرة، إذ إن اكتساح الحزب للانتخابات في الماضي، على حد تأكيد قيادات الوفد، جاء بسبب التلاعب في صناديق الاقتراع من قبل مرشحي الحزب في المحافظات، وحين تمكن القضاء من السيطرة على الصناديق ظهرت النتائج على حقيقتها، وقد كان سقوط رموز وقيادات الوطني في المحافظات نكسة كبيرة من وجهة نظر الأمانة العامة للحزب، وبجرت هذه النكسة عن نفسها في التطورات المرتقبة داخل الوطني، فجمال مبارك - عضو الأمانة العامة للحزب - كشف من خطة تطوير شاملة تم تأجيلها إلى ما بعد الانتخابات البرلمانية، هذا الإعلان عن الخطة تزامن مع تأكيد جمال مبارك على بعض السياسات التنظيمية في أداء الحزب في الانتخابات الحالية، وتساعد الحديث عن عملية تغيير واسعة داخل قيادات الحزب، خاصة بعد سقوط أبرز الكوادر في المحافظات والواقع يؤكد أن التغيير داخل الحزب صار في حكم المتمية والمعلومات الأولية تشير إلى أن التغيير سوف يمتد إلى كوادر من العيار الثقيل، وسيكون للأمانة العامة للشباب الدور الأكبر في قيادة هذا التغيير، وحسب المعلومات نفسها فإن الانقلاب سيضمحل عن قيادات كبرى في المحافظات وإتاحة الفرصة للشباب من الذين اختبرتهم الأمانة العامة طوال الفترة الماضية لتولي القيادة، كما يخطط الحزب إلى خلق بيئة أفضل للتفاعل مع الجمعيين من خلال عقد دورات توجيه سياسية مكثفة حول برنامج الحزب في المحافظات، باعتباره برنامج النهضة المصرية الشاملة، وتوسيع النشاطات الجماهيرية، بحيث تسع لتشمل قطاعات أوسع من غير أعضاء الحزب واستقطاب عضوية جديدة داخل الجامعات ومراكز الشباب والجمعيات المختلفة. لكن السؤال الجرح في هذه المرحلة يتركز حول المدى الذي تشمله خطة التغيير، فالتميز بالتغيير

الحلقة الأولى تباين قادة الحزب الوطني الاتهامات فيما بينهم والتسبب في الضائبات التي لحقت بالحزب في العديد من الدوائر الانتخابية، فبينما اتهم د محمد عبد اللطيف - رئيس لجنة الشؤون الخارجية السابق في البرلمان المصري - أحمد خيري - أمين الحزب الوطني في الإسكندرية - بالتسبب في خسارة الحزب 17 مقعداً من أصل 22 مقعداً في مدينة الإسكندرية في سابقة لم تحدث من قبل، والقي عبد الرحيم للقول

1984 أو 1987 أي 1990، وانتهاء بانتخابات 1994 ظل الحزب الوطني الحاكم محتفظاً بأغلبية مقاعد البرلمان المصري الـ 444 بنسب تتراوح بين 85 و95 في المائة، ليضمن بذلك الهيمنة التامة على عملية التشريع وإقرار القوانين والرقابة على الحكومة التي تنتمي كواثرها الحزب نفسه، وقد كانت زمامة عملية الاقتراع في الانتخابات الأخيرة بليلاً قطعاً على النصف الجاد الذي أصاب الحزب وكواثره، ومنذ

مستأمنة وقد دفع تخلي الحزب عن الاشتراكية بشكل عملي في برنامجها لتناقص التأييد الشعبي له، وتزايد حدة الخلافات بين قيادات حتى أن البعض أعلن انسحابه من الحزب بسبب هذا التخلي الجديد نحو التخلي عن المبادئ الاشتراكية والتحول إلى الجوليس في مركب واحد مع حكومة الحزب الحاكم.

## الحزب الناصري

أما الناصريون فقد أعتمدوا الخلافات والتهابات الداخلية والصراع على الزعامة، فالتيار الناصري انقسم في مصر إلى خمسة فصائل هي: مجموعة ضياء الدين داود ومجموعة فريد عبدالكريم ومجموعة حمدين صباحي وتمثل جيل الشباب الناصري، ومجموعة كمال أحمد والحزب الناصري - تحالف قوى الشعب العاملة ومجموعة الناصريين المستقلين، وكل هؤلاء لم يفلح لهم سوى مرشح واحد من 34 مرشحاً خاضوا الانتخابات 95 والتنتيجة هذه المرة ورغم نجاح بعض التناصرين كمرشحين مستقلين تل على أن الحزب يتجه من سره إلى أسوأ، فاستلم عاشور النائب الوحيد للحزب في البرلمان السابق تلقى هزيمة الأمل الذي يشير إلى انقراض الصلة بين الحزب ومضاميره وعدم قدرته على الاحتفاظ بتمسكاته المحدودة في الدوائر الانتخابية، والحزب لا يمكن أن يعمل على التزوير، ويكفي أن جلال عارف قائد القوات الثوار الناصري يعرف بأن الانتخابات جرت لأول مرة تحت الإشراف الكامل للقضاء وقد أدار القضاء العملية الانتخابية بكفاءة وحياد ونزاهة، فكان طبيعياً أن يتفكك ذلك في مناصيب الانتخابات، وأن تأتي الانتكاشات التي الآن بالاصطلاح التي فاجأت حتى أكثر المتشائمين، جلال عارف يؤكد التقديرات السلبية، مشيراً إلى أن العمل الجديد في مرحلة حصد النتائج جرت وسقطت وجوه انتخابية معروفة، وبحثت تيارات محاصرة في غرب الحصار حولها، وتكتشف واقع الحياة الانتخابية بصورة هائلة، وتكتشف هذه النتائج في رأي جلال عارف عن بسوس الواقع الحزبي، فالأحزاب جميعها بما فيها الحزب الحاكم لا وجود حقيقياً ومؤثراً لها في الشارع والأنسب كثرية، منها اعتماد الحزب الوطني على دعم الحكومة في الانتخابات والخلط بين العمل الحزبي والعمل التتفيزي الذي حول الحزب إلى مكاتب بيروقراطية تقويمها مجموعة من العنازل الذين يرفضون التجديد يؤمنون بحكمة بقا، الوضع على ما هو عليه، وبالرغم نفسه موجود، في الأحزاب الأخرى التي لا تتغير قياداتها إلا بوجه، كما حدث أخيراً في الوفد ومن قبله الأحرار، التي تعاني قوت ذلك من الانشقاقات الداخلية وتغياب الديمقراطية لأعضائها والحصار الرسمي للشباب والعماليين وحتى تحول معظمها إلى مجرد صفح تصدر بيانات في التفتاسات، ثم لا شيء بعد ذلك.

النتيجة الجوهريه من وجهة نظر جلال عارف هي أن الشارع أثبت رغبته في التغيير ولابد أن يتوكل ذلك مع تغيير على مستوى السلطة التنفيذية والتغيير المطلوب هو تغيير في السياسات قبل الأشخاص، وفي النهج وأسلوب العمل قبل الشكليات، وفي إبراز أن مرحلة جديدة من العمل الوطني تبدأ، ومن غير الممكن أن تقودها نفس الوجوه وتسير على نفس السياسات وتسير في نفس الطريق، فالقوة التي أحلتها الانتخابات كثيرة والطريق التي تمت فيها الانتخابات مستفقت أجواباً كانت مظلة في

خضوها إلى حد كبير وتراجع تأييدها في المحافظات وهو ما تجلى في عمليات الاقتراع الأخيرة.

القيادي الوفدي إبراهيم النصولي أبلغه سعي إلى تحقيق حدة تراجع حزب الوفد مؤكداً على أن زعامة المناصيق وحدها لا تكفي، فمن وجهة نظره لا تقتصر القضية على المناصيق، فنشول مرشحين بعد الوطني بصفة المستقلين ثم ضمهم لالوطني بعد ذلك بعد خيانة كبيرة للتأخير واستمر نفس بيضة العمل السياسي للحزب تعوق التطور وتضع الانتخاب في إطار أصغر مع الجماهير والمطلب الدائم هو إبقاء قانون الطوارئ حتى تتمكن الأحزاب من العمل بصورة طبيعية، ما يعبر عنه إيضاح هو في جوهره إحدى النتائج الرقبة لزعامة المناصيق فالأحزاب التي فاجأتها الزعامة في عمليات الاقتراع تجد نفسها اليوم مغفورة التي تعميق مطالبها السياسية بالزمن من التطويرات والوصول بهذه المطالب إلى فرض بيضة سياسية وتشريعية جديدة تضمن لها العمل بصورة أكثر فعالية

## حزب التجمع

التجمع لم يختلف كثيراً فذكرى المظاهرات العاشدة التي شارك في تحريكها قادة التجمع في يناير 1977 هي لثورات الوحيد الذي يعيش عليه الحزب مهما عد ذلك فإنه لا يمكن الانعاز، بأن كواكب التجمع تشجع في الانتخابات بسبب البرنامج السياسي للحزب، ولو كان هذا الانعاز صحيحاً لكان التطور الأساسي للحزب في مناهج تجمع العمال بصورة أساسية وليس في الضيميات الطرفية التي يبرز فيها طابعاً خالداً محي الدين، وأمل الصورة الباقية لخالد كحند قادة ثورة يوليو هي للمبار الأكبر الذي يضمن له هذا النجاح، أما الجديري فرغلي وأبوالمز الجديري فكلاهما يمتدنان على أداء سياسي فريدي اختبرته الجماهير في نواتجها بصورة عالية لسنوات طويلة، سواء دخل البرلمان أم خارجه، ورغم النشاط الكبير لحزب التجمع في السبعينيات والثمانينيات، فلم يفلح الحزب البرلمان باستثناء مقعد واحد في انتخابات 1979 وفشل في الفوز بأى مقعد في انتخابات 1984 وانتخابات 1987 لعدم حصوله على نسبة 8% أو 5% من الأصوات لدخول البرلمان. وقد اتهم الحزب الحكومة في المرشحين بتزوير الانتخابات، أما في الانتخابات الحالية التي لا يمكن معها رفع شعار التزوير فقد كان للنتائج المتواضعة للحزب أسباب أخرى، فالقوة من 1993 حتى 2000 تعد فترة مختلفة تماماً في فكر بيضة التجمع السياسي للحزب مع الحكومات المصرية للتعددية بعدما تخلى الحزب عن طريقته اليسارية المتطرفة وتحول من حزب معارض صلد إلى معارضة

هذه المرة قيادات كبرى في الحزب، في الوقت الذي نظر فيه الشكيلة الجديدة للبرلمان بخصوم الشاهد تحت القبة، فهل يجرى الحزب على القيام بانقلاب كبير في الوقت الذي يحتاج فيه إلى فرصا للتغيير لمواجهة التناقص الجدد؟

## التيار الأحرار

التكسمة لم تحل بالحزب الوطني وحده بل شملت أيضا أحزاب المعارضة المصرية، ورغم أن الجميع يتكاسلون في الخسائر ويتجاهل الجماهير فإن حزب الوفد وحده كان أبرز نجوم هذه الخسائر، فقد شارك حزب الوفد الجديد منذ عولته إلى معارسة النشاط السياسي في ثلثة انتخابات مصرية جرت منذ 1984 حتى 1995، وقاطع إحدى هذه الانتخابات بسبب تأكيده على عدم وجود ضمانات للزعة كالأداء السابق، والطوارئ، وتخلي الرضا مبارك عن رئاسة الحزب الكبير، وتكرج عدد المقاعد التي حصل عليها من 57 مقعداً في انتخابات 1984 وبالتحالف مع جماعة الإخوان المسلمين، إلى 25 مقعداً في انتخابات 1995 "من تحالفاته" إلى 6 مقاعد فقط في انتخابات 1995، ثم إلى النسيئة الأخيرة في الانتخابات الجارية، قيادي في اللجنة العليا الوفد تخطى كل ذكر اسمه، أكد أن الخسائر التي لحقت بالحزب كان لها العديد من الأسباب، أهمها أن حزب الوفد لا يترك أنة صار قريب الشبه والملاحم بالحزب الوطني، فلا شيء يتغير داخل هيكله، والموت فقط هو الذي أحميا عملية انتخابات رئيس جديد للوفد، كما أن مواقف الحزب على صعيد القضايا الداخلية لا تختلف سوى في بعض التفاصيل، فالحزب مع بيع الخطأ العام، ويبتني العديد من ثوابت الحزب الوطني على الصعيد المحلي والحزبي والعالمي، وقد كان اقتراب مواقف الحزب في السنوات الأخيرة من المواقف الرسمية إلى حد التخليق في بعض الأحيان، قد أثر بشكل كبير على تعاطف الشباب المصري غير المنتمى للحزب الوطني مع الوفد، أما أغلب الأصمار للتقليد للحزب من الذين عاصروا مرحلة حكمه كقادة ثورة يوليو 1952 فإن عديمه يتناقض بسرعة، بل إن الأرقام الذين كان الحزب يعتبر نفسه حظههم الوحيد ماراً إلى وسدتهن تجرعه التحالف مع الإخوان، ويعد كواكبه من أحزاب أخرى بيضة أفضل للمشاركة والعمل السياسي، أي أن الحزب لا يقدم ميزاً نسبية حقيقية تجعله مختلفاً عن الحزب الوطني، وباستثناء التاريخ الوطني الحافل لاسم الوفد ما قبل الثورة، فإنه لا يوجد فرد كبير من ناحية البرنامج أو السلوك السياسي بين حزب الوفد وحزب الأحرار الذي كان يقوده الزعيم مصطفى كامل مراد، وباستثناء فريق صحيفة الوفد المصرية فإن هيكل الحزب أكدت

■ تجاوزات صغيرة أصامت للفرجة الكبيرة







لم يكن فوز 16 نائبا من  
الإخوان المسلمين في  
الجلوتين الأولى والثانية  
من الانتخابات النيابية  
المصرية هو المفاجأة  
الوحيدة التي فجرها  
الإخوان وسط حالة التغيير  
الكبيرة التي تشهدها مصر  
حاليا. وإنما كانت المفاجأة  
الأكبر وسط مفاجات  
أخرى من العيار الثقيل  
أهمها إعلان حزب سياسي  
لهم بعد انتهاء الانتخابات.

■ محمد حمدي

الإخوان يستعدون لإعلان حزب سياسي

التطور الديمقراطي، والمطلوب الآن إعادة النظر في  
مجل القوانين والأوضاع التي تحكم الحياة السياسية  
والحزبية في مصر، وأن يسقط الحصار حول النشاط  
الحزبي ليجوز الشارع المصري بالحوار السياسي  
الذي يحاصر التصرف ويبتعد الحول لمشاكل المجتمع  
ما يطرحه جلال عارف يدفع الأمور مباشرة إلى جوهر  
عملية التغيير التي توشك أن تحدثها نزاهة الانتخابات  
الحالية، وهو بذلك يقترن إلى حد كبير من المطالب  
نفسها التي طرحها إبراهيم الدسوقي بإزالة الأمر  
الذي يؤكد على اتساع شبهة القوى السياسية مزبد من  
الحرية ويصعد نتائج ما بعد النزاهة.

فالأحزاب التي تهايش هزيمة قاسية في الشارع  
ستنتهز هذه الفرصة لتفتح أنفقا جديدة في العمل  
السياسي حتى تتمكن من الاستعداد للانتخابات  
البرلمانية المقبلة عام 2005 وأبرز هذه المطالب من وجهة  
نظر أبو العلا ماضي - وكيل مؤسسي حزب الوسط  
الجديد - إتاحة الفرصة لجميع التيارات السياسية  
بالتحليل والعمل بصورة شرعية، وإلغاء نفرة شاملة  
على الدستور وتوسيع نطاق التغيير والتداول السلمي  
للسلطة وإلغاء قانون الطوارئ، حتى تتمكن الأحزاب  
من العمل بطريقة صحيحة استعدادا للجلوتين  
المقبلة محمد فائق - الأمين العام للمنظمة العربية لحقوق  
الإنسان - يقرب من الأملجوات نفسها ويرى أن ما تم  
خلال الانتخابات الحالية كان نقلة مهمة جدا في سبيل  
لديمقراطية، وكل ما نتمناه أن تكون الخطوة القادمة  
أشمل وأعم بحيث يمتد الإشراف القضائي إلى جميع  
مراحل الانتخابات، ويضيف فائق: إنه لا شك أن نزاهة  
الانتخابات اقتصرمت على الصندوق، لكن الحرب  
قطنى حاول إجتذاب عدد كبير من المستقلين الذين  
تحالوا على ناخبهم وهرلوا ناحية عضوية الحزب.  
وهو خادع للجمهور وهذه الإجراءات بعيدة عن النزاهة  
الانتخابية، ويرى فائق أن نتائج الأحزاب هذه المرة  
أفضل من المرة السابقة من ناحية العدد، لكن  
الانتخابات تنفذ شكلا فريدا يعتمد على شعبية  
الرشح أكثر من اعتماده على برنامج لحزب معين، لكن  
إيمان الناس بمزاةة الصناديق يدفعهم إلى المزيد من  
المشاركة. الأمر الذي يجعل البرامج محل تقدير في  
الرات القادمة، ويكون هناك دور أكبر للأحزاب، ويرى  
فائق أن هذه النتائج يشي أن تنعكس على التغييرات  
داخل الحكومة المقبلة حتى تتسمم التطورات النيابية  
مع التطورات في الهيكل التقني للدولة، الأمر الذي  
يدفع مناخ الديمقراطية والحريات ويغير ثقة الأجيال  
الجديدة في جدوى العملية السياسية والممارسة  
الديمقراطية. النزاهة خلقت واقعا جديدا، من الطموح  
السياسي، فالأحزاب أغرقتهم طهارة الصناديق بفرص  
أوسع لاستقطاب الجماهير ومحاولة في المستقبل  
أحو عار ترجعها الشديدة في الانتخابات الحالية.

والحزب الوطني صمدت كوارثه عملية الاقتراع  
وأدرك الحالون بجمته الانتخابية أن اسم الحزب وحده  
لا بل عامل حقيقي لن يكتفيهم، وإزالة العمة للحزب لا  
تعتز ثرك السلطة السياسية للإخوان والتيارات  
الإسلامية وتودع صيغة الفوز بالقصور الذاتي،  
والإخوان يملحن بترجمة تعاليمهم في البرلمان بحزب  
سياسي والبرلمان القادم تنتظره على يد نخبة مستقلين  
الشائعين معارك سياسية واسعة ألقها مطالب تعديل  
الدستور وإلغاء قانون الأحزاب السياسية، فمن يصعد  
نتائج التطور الديمقراطي ومن يدفع فاتورة النزاهة ■

إعادة، الأمر الذي يجعلهم وجوها معروفة  
في كل مرحلة يتم تقسيم المحافظات إلى نوعين:  
الأولى محافظات مائة يجري مرشحو الإخوان  
تعاينهم بشكل هادئ، بعيدا عن أي استنزاف مع  
الأمن أو الحزب الحاكم، فيما يتم تخصيص مرشحي  
محافظات واحدة في كل جولة للانتخابات مع الدولة،  
والتصعيد الإعلامي الكثيف، وأصدار البيانات بشكل  
يومي ويصل في الأيام الأخيرة إلى إصدار بيان كل  
ساعة يوزع على كل أجهزة الإعلام المحلية والدولية  
بما يجعل التركيز الأمني والسياسي منصبا على هذه  
المحافظة كما حدث مع مرشح أشمون في الجولة  
الأولى، ومرشحي القليوبية في الجولة الثانية. بينما  
يدور لاجلهم الآخرون هادئين ولا يشعرون مشاكل  
فيصل لاجلهم اعتماد سياسة التصعيد الإعلامي  
في محافظات التسنخ، الأمر الذي أدى إلى حالة  
توتر في تلك المحافظات خلقت مصاصات مع الشرية  
زادت من فرص نجاح مرشحي المحافظات الهائنة.  
في الوقت الذي يتم فيه التركيز على المرشحين  
الأعلى صوتا من الإخوان، دفعت الجماعة بعض  
مرشحيها إلى الانتخابات دون الإعلان عن هويتهم  
سوى بعد نجاحهم مثل مرشح بنبر القويس الذي  
فوجئ، الجميع بأنه كان مرشحا سريا، وهو ليس  
الوحيد من بين المرشحين السريين الذين تجحوا.  
التسويق والتحالف مع بعض مرشحي الحزب  
الوطني والمستقلين عنه في انتخابات الإعادة في  
المرحلة الثانية، وهو الأمر الذي أدى إلى نجاح أكثر



■ كان للقضاء الفضل الأكبر في تأمين تزاوجة الانتخابات

داخل الإخوان، فقد كان أكثر صراحة حين قال إن الإخوان يدينون رغبة قوية في إنشاء حزب سياسي لاقتفاء إلى ضرورة وجود ضوء حكومي أخضر الموافقة على هذا الحزب داخل لجنة الأحزاب، وقال إذا جاءت الموافقة سيعلن الحزب خلال 24 ساعة، فيدرامج جاهز والمؤسسون جاهزون. ويضيف العريان: اعتقد أن أي قراءة منطقية وعقلا للنتائج الحالية تؤكد على ضرورة أن تشهد مصر قرارات جديدة لاستكمال مسيرة الإصلاح السياسي وأولها إصلاح التعددية المنشوة التي فقدت أنفاسها، مؤكداً أنه لم يعد يوجد أي مبرر موضوعي لإقصاء الإخوان. لكن فكرة الحزب نشأت حقيقة الكثيرين باعتبار أن المستور يمنع قيام الأحزاب الدينية من ناحية لخطورة ذلك على الاستقرار في مصر، وهو ما يشير إليه اللواء حسن الأنفي: نعم يوجد تيار يؤمن بفكر الإخوان، لكن مسألة الحزب الديني لها مخاطر وسيئات أبرزها أن الحزب الديني يربط بين أملاك الحقيقة الدينية، وبين ثم فإن من يخالفه يخالف الدين، ويبدأ دوماً للتكثير، الأمر الذي يصيب الأحزاب السياسية مستقبلاً بالضمور. إضافة إلى أن وجود حزب ديني إسلامي يحمل تحت لافتة فكرة إنشاء حزب ديني مسيحي، وهو ما يعني بالتكديس الخوف في مسار جديد من الصراعات والتصعب الديني، ويكرس فيه عبد الفتاح أن نجاح الإخوان في الانتخابات يعكس حضور الجماعة وهو ما يعني بالتكديس الخوف في مسار جديد من الصراعات والتصعب الديني ويكرس فيه عبد الفتاح أن نجاح الإخوان في الانتخابات يعكس حضور الجماعة في الواقع الاجتماعي والسياسي، ويرفع فيه الفاتح أن سرور الجماعة على الخطبة السياسية، ويرى في الاقتراحات أن يمكن بها اختيارات عديدة مع العناصر المعتدلة من هذا التيار داخل البيئة السياسية الرسمية مع مواجهة صرامة لكل من يعمل خارج الشرعية، ويؤكد على أن هذا النجاح يمكن أن يسهم في تجديد وتطوير البداية الحزبية بشرط تغيير وإصلاح الدولة عبر تغيير وراي يطبع وسائله عناصر عديدة لم تحقق نجاحاً في قطاعاتها، اعتقد أن تطوير سياسي سيؤدي إلى كشف التوازنات الحقيقية في الشارع لأن زمن القيادة من المكاتب استبداداً إلى التقدير قد انتهى. لكن أبوإسماعيل ماضي يستبعد فكرة تكثير حزب سياسي للإخوان ويرى أن المجموعة القانونية على الجماعة ترفض فكرة المشورة القانونية وتحمي أي محاولات داخلية في اتجاه التحول نحو العمل السياسي العلني، وهو السبب الذي أدى إلى فشل الليبراليين المشوريين إسرائيليين لإنشاء حزب داخل الإخوان، لكن في أي كثيرين فإن سرور اللواء العربيين المستقلين كلها أسباب تحكم قبضته فعلاً على الجماعة التي أصبح شيوخها يمكن ولا يحسمون ويرى هؤلاء الشباب ضرورة اليوم السياسي الفاعل في الشارع، ومن هنا كانت المشاركة الانتخابية والرغبة والتصديق في ضرورة الوجود العلني، لكن الأكد أن هذه الرغبة تتصلصم مع اتجاه كبير داخل أجهزة الدولة يرفض الوجود الإخواني وهو ما يعني أن سنوات البرهان السياسي القائمة مستشهد صراع إرادات بين الحكومة والإخوان، إذ يصل إلى الصدام وانتخاب إجراءات مشددة من قبل الحكومة. أما الإخوان في 72 عاماً أصبحوا الآن يعرفون متى يصعدون ومتى يهدأون، وما الوقت المناسب للعب دور الضميمة ■

من مرشح لهم في محافظة الغربية. التحول من سياسة ود الفتح إلى سياسة الفعل وجر الأمن إلى الأرضية الصمدية باستغلال الرغبة الشعبية في التغيير بتصوير الجو الانتخابي وكأنه حزب معنة بين الدولة والشارع الإنساني، الأمر الذي يدفع الناخبين عاطفياً بالتصويت لكل من يرفع شعاراً إسلامياً كما يثقل السان، ما الأسباب الحقيقية داخل الشارع التي أسفرت عن هذا الفوز؟ نبيل عبدالفتاح - رئيس تحرير تقرير الحالة الدينية ومساعد مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية - يرى أن هناك مجموعة من العوامل والتغيرات أسهمت في وصول مرشحي الإخوان رغم الضغوط التي مورست ضدهم، ويقسم نبيل عبدالفتاح هذه العوامل إلى:

أولاً: اعتبارات تتعلق بالسياق الذي جرت فيه الانتخابات مثل انتفاضة الأقصى التي رفعت معدلات التوتر السياسي الداخلي والغضب الجماعي الذي أدى إلى تحريك بيئة معادية لإسرائيل والسلم والطمع، اتاح للإخوان التحرك داخل الانتخابات العلانية العلانية وشكلت التغيرات المناهضة لإسرائيل آلية للتنشيط الجماهيري يضاف إلى ذلك الأزمات الاقتصادية والبطالة والإحباط الجماعي في المجتمع وغياب الاندماج السياسي في القنوات للشعبية واحتكار النخب الكبيرة للفرص والإمكانات وبأن العوامل موصي نبيل عبدالفتاح هي أزمة الظاهرة الحزبية متمثلة في شيخوخة وفقد بعض قادة الحزب الوطني، وتوظيف الحكومة والبرلمان لتفريغ الفصائل الاقتصادية والاجتماعية، مما ولد مسخاً شعبياً على حالة الحزب ومرشحيه مع وجود أحزاب معارضة وتآكلها بحكم غيابها عن الفعل السياسي مع ضعف البنية التنظيمية والوحد السياسي للحزب البنية والمعارضة، مما أدى إلى استفادة القوى النشطة على ظل الفراغ السياسي نشط الخطاب الشعبي، وإذا كان الإخوان قد استغلوا مجموعة العوامل الأولى والثانية الخارجية فإنهم أضاعوا إليها عواملهم الذاتية، حيث يمكنهم إستراتيجية في التعامل مع الدولة تتسم بالروية ليدوا في حالة ضعف، وأنهم جماعة تريد العمل العلني لفدو الإسلام ولا تريد سلطة أو أغلبية، وإنما بعض النصوص الرمزية لإيصال صوت الإسلام مع التركيز على العنف والتجاوزات الأمنية، مما أثر في خلق حالة من التعلق بين الجماعة وبعض من صوته للإخوان كنوع من عقاب الحكومة واحتجاج عليها. إضافة إلى أن جيون الشيوخ في الإخوان تملك الأمر ليجل البوسط، مما أدى إلى توحيد مساهمات إطلاق الخطرات التي عكست قدراً من التباين بين أصحاب المصالح الرسمية واستناد الإخوان - في أي دليل ميدانهم - من أنضباطهم التنظيمية وقدرتهم على التعبئة والشهد، وأدى الغضب على مقبوري الإخوان إلى زيادة التعاطف الشعبي معهم مع اقتراب الانتخابات البنية من عتاد غالبية المصريين لكن لا يحدون بينهم سوى رموز قاسية أو غير فاعلة في دورهم داخل حركة الإخوان وبوسط حالة الانهيار الكبير بالفوز يرى مصطفى مشهور المرشد العام للجماعة أن ما حدث تجاوزاً من الرأى العام إلى الخطاب الإسلامي، وبلغت شهرته إلى أن إقبال الناخبين على الاقتراع كان تمهيداً عن الثقة في الإنشاف لقضائي رغم بعض التجاوزات الأمنية التي

# على من نطلق الرصاص؟!

غبت

عن مصر والمنطقة أسبوعاً بدأ من صباح اليوم الثاني لتعاقد القمة العربية في القاهرة، وعندما عدت كانت الأحوال الفكرية والسياسية قد تعربت كثيراً، ولم يكن للتحرير راحاً أبداً أو للوعي، ولكن لأن منطق الأمور عادة في منطقنا لا يعرف الثبات لفترة طويلة في أمور الفكر والسياسة التي عادة ما يكون لها انقلابات مشرة ولم يكن هناك الكثير من الواقع الذي يدعو إلى التغيير، فقد بدأت الأحداث في فلسطين الحقة منذ أسابيع إثر اقتحام شارون لساحة للمسجد الأقصى، وبمهدا بدأت انتفاضة الأقصى الثانية، ومن بعدها غضب الشارع العربي الذي لا يقل نبلا، وانعدمت القمة العربية التي طالما طالب بها الكتاب والمصحفون العرب قبل الأزمة وبوقت طويل، فكان لهم ما يريدون وبعت القاهرة لها رجاها القادة والعزاء لكي يلبوا نداء الجماهير والنتيجة، وبمحملوا المسؤولية الملقاة على عاتقهم بحكم المنصب، وبحكم التاريخ، وإثناء ذلك كله كان الرصاص الفكرى والإعلامى العربى كله موجهاً في اتجاه إسرائيل المحتلة، وفى اتجاه العمل من أجل دعم الانتفاضة ومساندة الشعب الفلسطينى في استعادة حقوقه المشروعة.

ورغم أن الواقع لم يتغير، ولاتزال الانتفاضة الفلسطينية مستمرة بل تزداد اشتعالاً ويسقط فيها الضحايا والشهداء، فإن الغالبى العائد سوف يجد اتجاهات الرصاص قد ذهبت كل مذهب وأحت في كل اتجاه. وكانت القمة العربية هي أول الأهداف الجديدة للرصاص المتطاش، وبدا أنه من أميرة الدافع الثقيلة عندما جاء من دول شاركت في القمة لأن أراضها لم يؤخذ بها كلية ومن ثم جاءت الدعوة للإطاحة بالحكام العرب بدلا من الإطاحة بالأحتلال الإسرائيلي. وبعد القمة جاء الدور على مصر وقائدتها لأنها كانت المضيفة للقمة والداعية إليها ولكنها بالتأكيد لم تكن الحاضرة الوحيدة فيها، ومع ذلك سقطت بقية الدول العربية من الذاكرة وبقيت القاهرة هي هدف المنشئين الدقيق من الفضائيات العربية ومن قلة فلسطينية غير مسؤولة وقلة صربية يتبنون أن تكون مسؤولة ولكنها ترى دوماً أن مصر على خطأ دائماً خاصة منذ حررت أراضيها المحتلة. وكما هي العادة كان في مصر من لديه ينادي ومؤسسات جاهزة للتصويب، وكان الهدف هذه المرة هو قنات الجزيرة الفضائية رغم أنها لم تكن القنات الوحيدة في زفة الهجوم على مصر، وفى الطريق إليها سقطت بعض القنات على الشعب الفلسطينى ذاته، ومعه قيادات وعواصم أخرى، وجاءت الآن الرصاص متطابرة في كل الاتجاهات حتى أن الهجوم على قنات الجزيرة جاء من أكثر من اتجاه، من الذين اغتفلوا معها لأنها زافعة وديمقراطية أكثر مما ينبغي، ومن الذين اتفقوا معها في الفوقانية ولكنها أعطت ساحة للإسرائيليين والمطبعين، بدعوى الجهاد والموضوعة العربية، وبينما كان ينبغي ترك لساحة خاضعة لتأصر اتجاه واحد يستنهض مشاعر الأمة ويوصل بها إلى أفاقها الفضائية المتحدة.

وفى الحقيقة أن هذا التغيير في اتجاهات الرصاص لا ينبغي أن يكون مغالاة لأحد، ومن تابع المسيرة العربية خلال العقود الخمسة الأخيرة سوف يجد نمطاً سياسياً وبكراً لا يتغير إلا في التفاصيل والذائع، وعالمة ما تبدأ بآزمة كبرى مع إسرائيل تستولى على مشاعر الأمة والجماهير، ويصعد يركب «المنفقون» الدوحة ليس يتولى مسؤولية «التفكير» في الخطط وبرامج العمل والحركة والبدائل والسيارات التي تلذذ المعليات الإقليمية والدولية والمحلية في الاعتبار، وإنما بالمزايدة على الجماهير ذاتها، وحشد كل المطلب والأفكار التي

تعن للجحيم والمغالبة بتفنيها في التو واللحظة من أول المقابلة حتى شن الحرب، وطمأن أن الجماهير مستعدة للتضحية فبدأ زريد وتطلب بعد ذلك من استعداده، وفى العادة فإن الجحيم سوف يبالغون في زريد القمة العربية حتى تترجم برامح ومطالب الصحافة والإذاعة والتلفزيون إلى قرارات فورية لا تستحق التجليل أو الحساب بروط الأدوات والوسائل والإمكانات بهدف سياسى محدد هو تحرير الأراضي المحتلة وإنقاذ الشعب الفلسطينى من نير الاحتلال والهجمات البربرية الإسرائيلية. وفى العادة أيضاً فإن أول المطالبين بالقمة والباكين على عدم انعقادها سوف يكونون أول الحبيطين فيها لأنها لم تستمع إليهم ولم تتخذ ما يطالبون به في الحال، فوظيفة القمة بما فيها من قادة وزعماء وأجهزة ومؤسسات سياسية ليست التعامل مع أزمة سوف تطل، وإنما أدهاها القصيرة وبعبدة المدى، ولكن تنفيذ ما تراه الإدارة السياسية للأزمة والواقعة في الصحافة العربية الليبرالية في السابق والفضائيات العربية الخليجية في الحاضر.

وهكذا تصل المؤسسات والبنائى والمحفبات الفكرية العربية إلى ذروة الإحباط فالأزمة لاتزال مستمرة، ولم يتم حلها وتصعيدتها خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية والتي انقضت خلالها القمة، وعند هذه اللحظة على وجه التحديد تبدأ الهجمة إلى الهدف فتنشئ إسرائيل من الصورة بعد استهلاك كل اللغات التي يمكن أن تصب عليها، ولذا لابد أن تكون هناك أهداف جديدة فيحل محلها الحكام العرب وهو تعميم مقصود، حتى لا يضطرم أحد بحاكم بعينه ربما ينبغي أن يبقى السود معه موصولاً باعتباره الاستثناء من القاعدة، أما إذا لم يكن ذلك كافياً فإن المسئولية سوف تقع على عاتق قادة السلام حتى لو كان واحد منهم هو الذى يقود الانتفاضة، أو كما قال كاتب مرموق أخيراً إن الأمر أيضاً ينبغي أن يمتد إلى دعاة «النشور» مهما كانت أسلحتهم الحساسة لتنبش الجماهير، وإذا لم تكن كافياً فإن المسئولية تسقط تماماً عن إسرائيل وتقع بكاملها على عاتق الولايات المتحدة التي هي أصل الملاء وأحدة فتصد المبادئ والإعلانات والفتاوى المطالبة بمقاطعتها، وإذا بقي نفس أو رصاص بعد ذلك فإنه يتوجه إلى قنات الجزيرة لأنها تفرق الصف العربى، أو لصحيفة أخبار اليوم التي ردت عليها لأنها مصير «المؤامرة» التي تفرق الصف العربى أيضاً، وكان الصف العربى لم يتم تفرقه ألف مرة قبل ذلك.

ولو ترك الأمر على حاله فإن النمط العربي للمكرر تاريخياً يقول بوجود مرحلة ثالثة بعد مرحلة التوافق العام، ومرحلة الإحباط وتطور الأحداث، وهى مرحلة نوح الفذات فكل تيار سياسى سوف يكتشف أن أصل الداء العربى هو أن التيارات السياسية الأخرى لم تكن ثورية ما يكفي فقتلت التيارات لإطلاق الرصاص، وبعد ذلك يكتشف كل فرد في كل تيار سياسى أن آخرين قد حصلوا على «هجومية» تضالفة أكثر مما يستحقون ويصل على تاريخهم الطوم وغير الطوم فيجدا نشر أنواع مختلفة الألوان من الفصيح، ويكتشف الجيوش أن العداء لإسرائيل وأمريكا ليس كافياً لمواجهة الجماهير العربية فيضمون كل دورى لأنها لا تقبل ما يكفى روسيا لأنها تناقست وأبايان لأنها صامتة. وهكذا تكتمل الحلقة المشاوية للتاريخ العربى المعاصر.



د. عبد الباقى سعيد

هل أجهضت واشنطن الإجماع الإسلامي عبر عرفات؟

## قمة «الدوحة» والقرارات الصعبة

قبل ساعات قليلة من افتتاح أعمال القمة الإسلامية التاسعة هنا في الدوحة التي تبدأ اجتماعاتها الماثلاثية غدا بحضور أكثر من 40 رئيسا وملكا، كانت الحماسة وشهوة الانتقام تراودان الجميع في ضرورة النيل من إسرائيل وردع عملياتها الوحشية في الأراضي المحتلة ضد المقاومة الأصلى.



■ الدوحة، أشرف العشري



ومساندة للقمة العربية، حيث إن هدف القمتين أن يصيبا في نهر روافد واحد، وهو إنقاذ الشعب الفلسطيني وتوفيق الدعم اللازم لحماية وصيانة المقدسات الإسلامية، ولا ننسى أن خيار السلام هو الخيار الاستراتيجي الوحيد حتى الآن للعالم العربي والإسلامي.

ويتوقع مدير إدارة منظمة المؤتمر الإسلامي بالخارجية وعضو الوفد المصري في القمة الإسلامية أن توفر قمة الدوحة العديد من المساعدات المالية والإنسانية وخاصة للسلطة الفلسطينية، ناهيك عن زيادة حصص وكالة القدس القديمة وتمويل الوكالة الخاصة ببيت المال لتحجيم عمليات الاستيطان اليهودي في القدس، مع إمكانية إعطاء معطيات عديدة للتعان من مقررات القمة العربية والأمم المتحدة لوقف وإنهاء، جميع أشكال المعابر العنصرية والعنصرية الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، وإذا كانت قضية الأوضاع في الأرض المحتلة ومساواة الحياة والعيش حاليا للشعب الفلسطيني هناك تستغل لمرتبتي الأولى، ونصيب الاهتمام الأكبر في قمة الدوحة غدا، إلا أن جدول أعمال تلك القمة يحتوى على 79 بنداً رئيسياً، يأتي في مقدمتها تطورات الأوضاع في العراق وعمليات البحث عن حلول عاجلة لوقف وإنهاء المصالح الدولية المفروضة على بغداد والمخالفات لتوقيع أن يثيرها الوفد العراقي في تلك القمة على طلبة القدس، الذي يشجع القمة الإسلامية في مشهد ربما لا تحسد عليه عندما يطلب العراق بضرورة صدور قرار إسلامي جماعي أو يصدر الأغلبية لتعليق العقوبات من قبل الدول الإسلامية والسماح بتشغيل رحلات طيران دولية مباشرة بين العواصم الإسلامية والعربية من بغداد، أسوة بما فعلت قمة وادي دوحو الإفريقية لإنقاذ ومساندة ليبيا عندما قرر الأتاركة جميعاً إعلان حالة العصيان الإفريقي في وجه القوى الدولية ضد ليبيا، وانفردت بمهمة عقد المصالح الدولية وتم تشغيل رحلات الطيران مباشرة إلى طرابلس.

وبذلك تراجعت المطالب العربية والإسلامية التي كانت تقودها إيران والعراق والسودان ومجموعة دول الأرض المحتلة، وعاد الجميع يتفلق على عوذة جدول الأعمال الشامل الذي يتضمن قائمة لا تنتهي من المشاكل والمطالب التي يواجهها العالم الإسلامي وبأبوابه، سواء في منطقة الشرق الأوسط أو حتى متاهات الأقليات الإسلامية في كشمير وبنغلاديش وكوسوفو وجنوب فلسطين، التي أصبحت ضيقاً دائماً ومتصلاً على جدول أعمال القمة الإسلامية منذ نشأة تلك المنظمة الإسلامية في الستينيات وحتى الآن، إلا أنه حسب تأكيدات السفير محمد عز الدين - مدير إدارة منظمة المؤتمر الإسلامي وحركة عدم الانحياز بالخارجية المصرية وعضو الوفد المصري في الدوحة - يبقى الاهتمام والتركيز هذه المرة أيضاً على تطورات الأرض المحتلة، حيث يخصص الجزء الأكبر من أعمال واجتماعات القمة الإسلامية التي تبدأ غدا هنا في الدوحة على جميع التطورات السلبية لأعمال العنف والتصعيد العسكري الإسرائيلي، وسبل التصدي الإسلامي لكل أشكال الممارسات وإعداد القنوات الإسلامية اللازمة لردع تلك الجرائم الإسرائيلية، أضف إلى ذلك أيضاً ندوات جميع الأساليب والحركات اللازمة لدعم القدس وإبقائها ووقف جميع الممارسات العنصرية والاستيعابية من خلال دعم صناديق بيت مال القدس ووكالة دوحة القدس الإسلامية، حيث تناقش العديد من التقارير وأوراق العمل الخاصة بتطورات وسبلات الأوضاع في القدس، وسبل حماية جميع المقدسات الإسلامية، وإيقاف المسجد الأقصى من التفتيش الإسرائيلي.

ويؤكد محمد عز الدين لـ «الأهرام العربي» أن القرارات المتوقعة لقمة الدوحة الإسلامية ستكون في مستوى قرارات القمة العربية الأخيرة ولن تتفوق عليها أو تتجاهلها كما يرغب ويروج لبعض تلك طلبة الأيام الماضية، بل على العكس ستكون قمة الدوحة مكتملة

الجميع في الدوحة كان يراهن على سقف مقررات القمة الإسلامية ويراهم فرصة لا تعوض للتفوق وتجاوز سقف قرارات القمة العربية. وبمجانة تلخيز كل هذه الأسال والطمحيات العريضة التي عليها على قمة الدوحة على يد ياسر عرفات نفسه.

هكذا يقولون في الدوحة ويحملون عرفات ومسئول السلطة الفلسطينية مسؤولية ضياع فرصة العمر وكثير من الدعم والعون هذه المرة للفلسطينيين، والعديد من الدوائر الدبلوماسية المصرية والعربية ترى أن سماعات فاصلة دبل وهي أثناء التمهيد لقمة الدوحة التاسعة، استطاعت أن تقلب الأوضاع رأساً على عقب، وبالتالي تراجع العديد وازدادت الحماسة إلى حد ما عند ما تم وصل يخطه له العنوين بشأن القمة الإسلامية التاسعة وهم في المقام الأول قطر التي ستستلم رئاسة القمة، وإيران التي منسلم راية القمة الثامنة بالتعاون مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، حيث أعد الجميع جدول أعمالاً ساخناً وقضايا ملتهبة كانت مستجد طريقها إلى الحصن والقلعة هذه المرة، واتفق الجميع حتى وقت قريب وقبل انعقاد القمة بإيام معدودة على ضرورة البحث في تركيز جدول أعمال القمة الإسلامية هذه المرة لموضوع وقضية واحدة عنوانها المرفوض بمواجهة تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وإنقاذ القدس، لكن لم تستمر مثل هذه الرغبة كثيراً، فسرعان ما عاد حديث التعاون واتصال المباشر بين السلطة وإسرائيل، وهذا على سبيل الأحداث في الأرض المحتلة اتفاق التفاهم بين عرفات وتلخيز إسرائيل وشيمين بيرور، الذي يجيد صراحة للفرق من السفن الغارقة، ناهيك عن قبول واستجابة السلطة الفلسطينية الفورية لدعوة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بعقد قمة في البيت الأبيض، والتي عقدت أمس الأول الخميس في واشنطن بين كلينتون و عرفات والاتفاق على تفصيل وقف وإقتل الانتفاضة ومعاودة الحديث عن إمكانية عودة مفاوضات السلام.





## السؤال المطروح عشية المؤتمر

# هل تفلق قطر المكتب التجاري الإسرائيلي؟

■ الدوحة: الهزب الطليح الظاهر

هل تفلق قطر المكتب التجاري الإسرائيلي بالدوحة قبل أن تترأس - اعتباراً من غد الأحد - القمة الإسلامية التاسعة، وبالتالي منطقة المؤتمر الإسلامي لمدة ثلاث سنوات.

هذا السؤال مطروح بشدة سواء في الدوحة أم في غيرها من عواصم عربية وإسلامية بل إن إيران رئيس القمة الإسلامية الثامنة طابعت صراحة من قطر الاندماج على مثل هذه الخطوة، وقيل ذلك تحدث الشيخ حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله مطالباً بأن تتخلى قطر عن رئاسة القمة في حال عدم إعلانها المكتب الإسرائيلي، فضلاً عن ذلك فإن تقارير تلقتها الخارجية القطرية من عدد من سفاراتها بالخارج تنصص بالاندماج في هذه الخطوة.

وفي هذا السياق فإن مصادر والموجة تتوقع أن يعلن أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني إغلاق المكتب الإسرائيلي في كلفة في جلسة افتتاح القمة.

ووجود المكتب الإسرائيلي بالدوحة طوال الأيام التي أعقبت تضرر انتفاضة الأقصى واستمرار العدوانية الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني التي بطالته على القمة الإسلامية وبالتالي الدوحة في وضعية حرجية خاصة أن أطرافاً عربية عدة ومن بينها سلطة عمان أغلقت المكاتب التجارية الإسرائيلية بها.

ومن المنظر أن تقرر القمة الإسلامية اقتراناً سيقدم من الجانب الفلسطيني بخلق إنشاء وافية شاملة يخصص ريعها للإتفاق على تلبية متطلبات مدينة القدس وسكانها سواء على الصعيد التطبيقي أم الإسكاني أم الصحي أم الاندماج بما يكفل المواجهة الفاعلة لشرع التهود الصهيوني للعدنية المقدسة.

والمواضع أن القطريين يطالبون إلى تحقيق أقصى درجات الدخاج للقمة الإسلامية التي ينظرون إليها كما يقول عبد الرحمن بن حمد الفقيه لا الأمل العربي، باعتباره الحدث الأهم في تاريخ قطر.

وقد اتخذت قمة الدوحة شعاراً لها هو «السلام والتنمية» وذلك يعني - الكلام ليعبر نحن بن حمد العليّة - الحرص على التعامل مع قضايا الأمة الإسلامية ويضعونها التي تتطلع إلى تحقيق أهدافها من القمة وفي إطار شعار السلام والتنمية سيتم البحث خلال مداولات القادة في النهوض الخاص للدول الإسلامية لعدنية التنمية والتوصل إلى آليات يسهل تحقيقها، فالسلام يهدف لخلق آلية لتحقيق الاستقرار والسلام بين الدول الأعضاء في منطقة المؤتمر الإسلامي وتفعيل من الدول الإسلامية في إدارة الشؤون الدولية.

السيد فيصل المصري مسئول ملف القمة يؤكد أن هناك ثلاث قضايا أساسية مطروحة أمامها من القمة وهي: أولاً موقف سياسي يدعم لقضايا الأمة الإسلامية، وثانياً دعم معنوي لهذه القضايا من خلال توجيه وتجديد طاقات الأمة من أجل الدفاع عن قضاياها وعلى رأسها القدس وفلسطين، وثالثاً الدعم المادي الذي تستمره المواجهة مع العدو.

وفي رأي الدكتور أحمد حمد علي رئيس البنك الإسلامي للتنمية فإن القمة الإسلامية مطالبة بأن تكون قراراتها السياسية جادة وتطلي قدر التحديدات التي تواجه الأمة وتدفع باتجاه التنفيذ الفعلي للاتفاقيات التي تم التوصل إليها بين الدول الإسلامية وبالتالي في مجالات التعاون الاقتصادي والتجاري، فهذه على حد قوله الكثير من الاتفاقيات التي لم يتم التصديق عليها بعد من الدول الإسلامية وبعضها الذي تم التصديق عليه لم يدخل دائرة التنفيذ.

وعندما تسأل «الأهرام العربية» الدكتور صباح زنكة مستشار وزير الخارجية الإيراني عن رؤيته للقمة الإسلامية التاسعة يؤكد أهميتها الاستثنائية خاصة أنها تأتي بعد القمة الثامنة التي استضافتها طهران في العام 1997، والتي شكلت حسب رايه نقطة توجية في التعاون والتنافس بين الإسلام.

وسأله: في قمة عقدت قبل سنوات تم إلقاء الكعك المسلح من الدول الخماسي، والآن في ظل الظروف الراعبة هل تعتقد أنه بات من الضروري العودة إلى تبني الجهاد أو الكعك المسلح ضمن أدبيات قمة الدوحة؟

يجيب د صباح: إن أقل ما يمكن أن نعلقه للقمة الإسلامية يتمثل في إلقاء مرحلة المفاوضات مع العدو الإسرائيلي، مع ذلك إلا أنني الذي لن أقبل بعودة الجماهير الإسلامية، وكما استضاف القادة رفع سقف مطالب الجماهير فإن كجدد على مهمتهم بعدة التنظيم والتفاعل مع التغييرات.

وهل تعتقد أن البديل لإلقاء المفاوضات هو إعلان الحرب؟  
لا أعتقد أننا يصعد طرح شعار الحرب، لكنني أعترف أن المرجعيات السابقة في المفاوضات والتي فرضت على الفلسطينيين لنهزم مغلوباً وتورطوا وقاتلوا لابد من مرجعية جديدة مقبولة تراعي مصالح الشعب الفلسطيني.

الخيارات المطروحة أمام قامة القمة الإسلامية عديدة لكن ليس من بينها بالتأكيد خيار الحرب، وما توقعه أن تتبنى القمة مجدداً خيار السلام، ولكن في سياق رؤية مغايرة تستند إلى مرجعية الشريعة الدولية وتفعيل أدوار أطراف أخرى غير الولايات المتحدة وعلى رأسها الاتحاد الأوروبي ■

■ قمة غرناطة - كينغتون وضعت قمة المسلمين في مازق

ولا تخلو قائمة جدول أعمال قمة الدوحة التاسعة هذه المرة أيضاً من قضايا إسلامية تهم دولاً إسلامية بعينها، وأهمها الفقر والعمى، وكذلك رفع وتعليق العقوبات نهائياً عن ليبيا والسودان في وقت واحد ومعتزاً، ووضع نهاية لحرب الهلاك والجهل الأفريقي باعتبار أن مسئوليتها الأولى تقع على عاتق منظمة المؤتمر الإسلامي بالتعاون مع أمراء العرب في تلك البلاد للضغط على أمه، وسمي الحدث والتعلق في قناديتها. لوسط هذا كل يبدو موقف القمة غامضاً من الانتفاضة بشكل أساسي، فهل سيكون يفتقر القمة الإسلامية أن تحقق ما عجزت القمة العربية عن تحقيقه أم ستكون بيضاء مطالب القيادة الفلسطينية الأمل إلى التهيئة

دوائر دبلوماسية عربية مطلة تؤكد د «الأهرام العربي» على استحالة تحقيق ذلك، حيث تحمل القيادة الفلسطينية ومهداً حالياً تراجع الطموحات الإسلامية التي كانت ستدورها قمة الدوحة للشعب الفلسطيني بسبب تراجع وتناقض المواقف الفلسطينية بين يوم وليلة

ويشكل صريح ترى تلك الدوائر الدبلوماسية العربية أن أهم الأول للفلسطينيين في قمة الدوحة هو الحصول على دعم مالي كبير ومتعدد المصادر والجهات، يوفق الذي أقرته القمة العربية تلخيصاً لموقف فلسطيني، معترف به، ووفق به الفلسطينيين تسفوسم، وهو أن الدول الإسلامية مثلها مثل الدول العربية لن تمل أو تحرر فلسطين، وإن ذلك قيد الدول حاليها، وأن أوراق الحل والاتفاق حاليها مع واشنطن والإسرائيليين عبر التفاوض والحوار المباشر، وهذا ما راغبت عليه السلطة الفلسطينية، ويستقل إعياها إلى القمة الإسلامية بهدف سرعة تسديد فواتير الدعم وإطالة عمر الانتفاضة لعدة أسابيع قادمة حتى تحدث الانفراجة المؤلمة من جديد في عملية السلام باعتبارها الخيار الوحيد الذي قبل به الفلسطينيين والعرب ودول العالم الإسلامي على السواء ■



## خيار نيتانياهو في ظل التمزق الإسرائيلي

# سلام بارد تحت الإرهاب النووي

من الواضح أن الانتفاضة الفلسطينية المشتعلة في الأراضي المحتلة لم تؤثر فقط على الوضع الداخلي أو الخارجي للفلسطين، بل امتد تأثيرها ليشمل الكثير من الأوضاع السياسية والاقتصادية داخل إسرائيل لتصيب الإسرائيليين بحالة من التشتت والانقسام، وهو ما تجلّى بوضوح في انقسام الإسرائيليين ما بين حزبي العمل، والليكود، وقد امتدت حالة الانقسام لتشمل كلا الحزبين، وهو الأمر الذي سوف يلقى بظلاله على كثير من قضايا السياسة الداخلية الإسرائيلية.

■ مختار أحمد



الداخلية التي يقوم بها إيهود باراك مثل سياسة علمنة الدولة وإذابة جميع الأقليات في بوتقة واحدة مع اليهود، مع الأذى في الاعتبار أن قوة عرب 48 الانتخابية تصل إلى 20٪ من قوة الأصوات مع وصول عدد النواب العرب إلى 13 عضواً وهي نسبة لن يتغلب عليها باراك بسهولة ولكن للتساؤل الطروح ما تأثير كل ذلك على عملية السلام؟ بنيامين نيتانياهو يرى في مقال له نشرته صحيفة «يديوت أحرونا» أن أفضل حل للخروج من تلك الأزمة هو الوصول لسلام بارد مع الدول العربية وإرهابها نوياً وإذكائها بقوة إسرائيل العسكرية مثلما حدث أخيراً مع الكشوف عن قدرة الغواصات الإسرائيلية على التزبد بالأسلحة النووي وتلك أخبار إسرائيل العسكرية على أن أي صراع سيطلق عليها يعمل رأساً نوياً. ويرى نيتانياهو أن تلك الاستراتيجية التي تتبذل في سلام بارد وردي نووي مستعنت تماماً حالة الاستنزاف التي تعرض لها إسرائيل ويؤكد أن هذه الاستراتيجية لنهض على أروعة صانري رئيسية:

أولاً: إقامة علاقات اقتصادية قوية وسريعة مع الدول العربية برعاية أمريكية لدى أهمية ذلك لإسرائيل التي تحتاج لتلك الدول خاصة المواد الخام الموجودة بها ثانياً: عدم تكرار ما حدث في قمة شرم الشيخ الأخيرة لإجراء مفارقات سياسية تحت ضغط العنف والتهميد.

ثالثاً: توسيع حدود إسرائيل من أجل تحقيق هدف التوارة الأسمى مع عدم رفض حدود فاصلة لإسرائيل خلافاً أي اتفاقية سلام مستقبلية أو تحديد لغزتنا السياسية وكأخطورتنا لذلك يجب أن يسمح لنا بعبور تلك الحدود للدفاع عن أنفسنا.

رابعاً: راب الصدع الصالح مع عرب إسرائيل واستغلال القوة معهم لو أخطرونا لذلك والاستجابة لجزء من مطالبهم حتى لا نكتفّر ثورتهم ولكن مع بقائهم بعينين من دائرة صنع القرار في إسرائيل ■

الحزب الدينية التي كان شارون يتنحى بها من أجل دعمه الحزبي في الكتيبت بدأت تتخلّى عنه.

يلقى الصراع بين العمل والليكود أثراً بؤره على المؤسسة العسكرية الإسرائيلية خاصة في ظل التغيرات الجذرية التي تتعرض لها الاستراتيجية العسكرية حالياً بعد تصاعد الوجهات مع الفلسطينيين وعرى 48. ونجاح الطرفين في إسباة تلك المؤسسة بإسبابات موجبة.

ويشير العديد من التقارير الصحفية الإسرائيلية إلى أن التناز اليميني الذي يتنحى بفوق رأسه داخل الجيش يؤكد أن «شارون» هو الشخص الأجرى بحكم إسرائيل.

وتخضع صحيفة «مبارور» من خطورة ذلك الصراع خاصة مع نجاح الليكود في بلورة تعاون وثيق مع الأحزاب الدينية مما انعكس على رفض الضباط والجند الذين رفض عدد كبير منهم الانصياع لأوامر الحكومة بالانسحاب من الأراضي المحتلة بناءً على فتاوى الحاخامات.

وهو ما دفع أخيراً بعد اتفاق الهدنة بين معرلاته و«بيورس» حيث رفض عدد من الضباط والجند الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة عقب الفتوى التي أصدرتها جمعية الحاخامات من أجل رفض إسرائيل الأمر الذي يلبي بظلاله على المستقبل الحزبي الذي اتفق سلام بين العرب واليهود.

ويحذر «بيورس» ليهي» الملحق في صحيفة «معاري» من خطورة ذلك الأمر الذي أن يرفض عدد رفض تنفيذ الأوامر ومخالفها بل سيجعل انتقيد عدد كبير من هؤلاء الجند الدعم للمتطرفين وعلى رأسهم المستوطنين خلال مواجهاتهم مع الفلسطينيين والعرب في إسرائيل وهو ما وضع تصاماً خلال الوجهات الأخيرة. فيما يتلق بقضية عرب 48 داخل إسرائيل ويحذر فيكي شين» الملحق في صحيفة «يديوت أحرونا» من خطورة الدور الذي يمكن أن يلعبه في حالة خاصة أنهم أصبحوا يهددون السياسات

بدا واضحاً منذ فترة ربالتحديد منذ فشل مفارقات «كامب ديفيد» الثانية وجود أزمة قوية داخل حزب العمل وهي الأزمة التي انعكست على عدد كبير من أعضاء الحزب الذين طرخوا عدداً من الأسماء بدلاً من باراك، أبرزها وزير التماون الإقليمي شمعون بيريس الذي نجح في إبرام اتفاق هدنة أخيراً مع عرفات، ووزير العدل يوسي بيهلي، ومستقل القدس في الحكومة حاييم رامون.

«أمنون» دكتور الخبير والمحلل السياسي بصحيفة «معاري» يرى أن هؤلاء الشخصين وهلي وأسمهم بيريس أصبحوا يمثلون صدعاً حاداً في رأس «داراته» نظراً لتخطيه في إدارة شؤون إسرائيل وقبلة في قلب الحلف الأقن وأصراره على أن يصبح المسئول الإسرائيلي الأول عن كل شيء عارداً تهديد دور جميع رؤس الحزب.

ولا تختلف الأزمة التي يتعرض لها حزب العمل عن تلك التي يتعرض لها حزب الليكود حيث يتمزق الحزب داخلياً ما بين عودة بنيامين نيتانياهو ورئيس الوزراء السابق لقياته وما بين تمسك شارون بزمامة الحزب بل ومعاينة أي عصر به يجري مساحات مع نيتانياهو.

ويتصع مدى الأزمة التي يعيشها الحزب خلال استطلاع الرأي الذي أجرته جامعة بر إيلان، على عدد كبير من مؤيدي حزب الليكود أشار إلى أن 74٪ من الأصوات تدلل على عودة نيتانياهو لرئاسة الحزب لآه قاصر على إخراجها من أزمة التنازلة، وما يعز فرص عودة نيتانياهو استغلال تلك الأزمة بقيامه بدعاية كاذبة ليس فقط في إسرائيل بل في كثير من دول العالم.

وقد استغل نيتانياهو ومعه معارضو شارون الاتفاق الذي عقده حزب «شاس» مع إيهود باراك وهو الاتفاق الذي عرف «مشيكة أمام» والذي ينص على تليد الحزب «ليارات» لمدة شهر مقابل صفقة مالية وأوضاع نيتانياهو أن ذلك الاتفاق يدل صراحة على أن

الخطوط التونسية تحرك منكم

# إلى الأفقية الجديدة



خطوط التونسية منذ 1948. تأسستكم مع الأمل

# إريتريا تراهن على جارائج في الملعب السوداني!

دخلت إريتريا حلبة الوفاق الوطني السوداني الذي استعصى على الإنجاز لحوالى العامين بين مبادرات عدة أبرزها مبادرتا «الإيجاد» و«المصرية» الليبية المشتركة.

الخطوة الإريتيرية اعتمدت على إجراءات مفاجئة أهمها على الإطلاق طرح جون جارائج رئيسيا لوزراء السودان، فهل يعنى ذلك تحولا كفيًا فى خريطة المعادلة السياسية السودانية خصوصا مع عودة الصادق المهدي للسودان فى الأسبوع الأخير من الشهر الجارى أم أن المبادرة الإريتيرية ستدخل نفق صراع القوى السودانية لتختنق قبل أن تبدأ؟

■ أماني الطويل

الديمقراطى فى شأن المقترحات الإريتيرية، الذى سيخلق بالتأكيد قناة للتشاور مع الإدارة المصرية حوله، خصوصا أن اهتمام الرئيس الإيتيرى بها استلزم منه اجتماعا ثنائيا مع جون جارائج، رحب فيه الأخير بالمبادرة - حسب معلوماتنا - وإن كانت دوائر الحركة لم تعلن موقفها وأخضا إزاء الجهد الإيتيرى فى انتظار موقف جماعى لتجمع المعارضة برئاسة محمد عثمان الميرغلى الذى أبدى ترحيبه بعد ضغط رئاسى من أساسى أفريقى فى اجتماع هيئة القيادة العليا للتجمع ثم فى القصر الجمهورى، واستمر ساعتين، حيث علمت «الأهرام العربى» أن الرئيس أساسى اعتبر أن الرئيس البشير صانع العزم والنية لرفاق وطنى حقيقى يستقوى به على غريمه فى الداخل حسن الترابى، وهو الأمر الذى دفع هيئة القيادة للموافقة على طرح الإيتيرى، لكن ثلاثة تحفظات «هى» تسلم رد مكتوب من الحكومة السودانية بموقعها التفضيلى من هذه المقترحات، وإرجاء الولوج فى التفاصيل الخاصة باسم رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء لمرحلة لاحقة مع تجنب مراقبين من الإيجاد والمبادرة المصرية - الليبية، وذلك لتوحيد الموقف التفاوضى.

لجنوب السودان - إضافة إلى إلغاء الدستور الحالى ووضع دستور انتقالي تشارك فى وضعه جميع القوى والفعاليات السياسية، وذلك بما يعنى إجمالا الوقف الفورى للحرب الأهلية بين الشمال والجنوب وإقرار استفتاء حول تقرير المصير، يتم فى أجواء إيجابية يعضد وحدة السودان

وقد تضمنت المقترحات الإيتيرية أيضا ضمان الحريات العامة والتعددية السياسية واحترام حقوق الإنسان ومراعاة التمدد البنى والعرقى على أسس المساواة خلال الفترة الانتقالية

فيما يتعلق بنقاط الضعف فى المبادرة الإيتيرية فهى عدم التشاور فيها مع القاهرة وطرابلس، باعتبار أنهما تملكان مبادرة مطروحة فى الساحة، بالإضافة إلى مصالح كل منهما فى السودان والمصالح السودانية فى مصر على نحو متشابك، وإلهذا الأسباب يرفض السفير الإيتيرى فى القاهرة أن يصف جهد بلاده للوفاق الوطنى السودانى بالمبادرة، مشيرا إلى أن هناك مبادرات مطروحة منها المبادرة المصرية، وأن ما تقدم به إسمرأ مجرد تحريك للمياه الراكة فى ضوه علاقات ثنائية ممتازة مع كل من الحكومة والمعارضة السودانيتين، وأضاف السفير لـ «الأهرام العربى» إن هاجس وحدة السودان يشغل الجميع ونحن نحاول العمل من أجله وكما يقول السفير: إن التنيات صادقة على الجبهتين الإيتيرية والمصرية لاتجاه نحو حل سياسى يؤسس لسودان موحد يشرع نحو الاستقار والتنمية، حيث أكد السفير الإيتيرى أن الحلول والتحالافات الوقتية أو الجزئية التى شهبتها السملة السودانية لم تعد صالحة فى السلة السودانية

لكن ما لم يكشفه لنا السفير الإيتيرى هو أن هناك تنسيقا رفيع المستوى مع الحزب الاتحادى

لهم أن الأسباب الإيتيرية فى هذه الخطوة تنحصر فى فتح جدار للتواصل مع الجوار الإقليمى بعد أن أغلقت إيتيوبيا حدودها مع إريتريا بسبب حربها، وذلك فى وقت كانت تعاني فيه إريتريا بالفعل حالة حرب على حدودها الغربية مع السودان بسبب تمركز قوات المعارضة السودانية على الحدود، بالإضافة إلى معاناة إريتريا خلال الفترة السابقة من دعم حسن الترابى لحركة الجهاد الإيتيرى، وكانت المصلة حصار إريتريا بين جدارين مطلقين لإيتيوبيا والسودان، مما كان له أثر سلبي على الاقتصاد الإيتيرى الحساس أصلا، إزاء أثر طريف متغيرة بسبب حداثة هيكل التنموى وموارده المحدودة نسبيا.

من هنا كانت تمركات الرئيس الإيتيرى أساسى أفريقى لتتطلب بعدما مقترحات إريتيرية للتجمع الوطنى المعارض الذى تعتبر أهم أرقامه الحالية حركة جارائج والحزب الاتحادى

أهم نقاط القوى فى المقترحات الأفريقية هى اتخاذ خطوات إيثرافية بحسم أمر لقاء، سريع بين الحكومة والمعارضة، حيث نجحت أسمرأ فى الجمع بين محمد عثمان الميرغلى رئيس التجمع المعارض والرئيس البشير على أسمرأ، وحصلت على موافقة الائتلاف البدئية على مقترحاتها التى تتضمن حول ست نقاط فيما يتوقع أن يجتمع الطرفان فى غضون الأيام المقبلة لناقشة التفاصيل، حيث كشف محمد سعيد - الأمين العام للجنة الإيتيرية الحاكمة - عن وجود آلية إيتيرية لتابعة تنفيذ مقترحاتها، مؤكدا أن هناك مفاجأة سارة على جسر الحل السياسى الشامل

أما تفاصيل المقترحات الإيتيرية فتتصور حول اعتماد الرئيس السودانى عمر البشير رئيسا للسودان لفترة انتقالية، لم تعد - ويقراس هذه الحكومة جون جارائج - رئيس للحركة الشعبية







■ المؤس والمجاعة .. شعار الحرب الأهلية

الأمور الداخلية بعد أن أراحوا شيخهم حسن الترابي في وقت فشلوا فيه في مواجهته من موقع المعارضة. فالرجل استطاع أن يسبب صداما للحكم السوداني ولم تكن العاصمة المثلثة الخريطيم مسرحا وحيدا لها.

وإزاء هذه التطورات وجد الصابق المهدي أحد أهم رقبين سودانيين، وزعيم حزب الأمة نفسه غير معزول على طاولة المفاوضات بين الأطراف للوصول إلى حل سلمي شامل على الرغم من أن الرجل هو فارسه الأول، وإن كان قد خالته التوفيق في التمتع بشمار اتفاقات الثنائية مع كل من البشير في اتفاق جيبوتي أو الترابي في لقاء جديف والسدجة، من هنا جاء تحرك المهدي السريع إزاء أسمر التي عاد منها خالي الوفاض فيما يبدو، فبدأ في تحركات سياسية سريعة تسعى إلى تفعيل المبادرة المصرية - الليبية والإصرار على إمساكها بزمام التحركات الزامته، مع كل الفاعليات السياسية السودانية ففزا إلى حل سياسي مضمون استقراره واستمراره، من هنا عقد المهدي اجتماعا مهما مع عمرو موسى وزير الخارجية المصري وطبقا لمصادر لصيقة الصلة بالمهدي، فقد طلب الأخير من موسى تفعيل المبادرة المصرية - الليبية بعدة إجراءات منها تعيين مفوضين من الحكومتين المصرية والليبية لتابعة التطورات السودانية وإجراء الاتصالات اللازمة مع الفاعليات السودانية في الداخل والخارج بهذا الشأن من إقرار سكرتارية فنية لهذهين المفوضين وتبني ميزانية تضمنت تحركاتهما السريعة إزاء التطورات المتلاحقة، ولم يكفد المهدي بوعود موسى الإيجابية لكنه ذهب إلى ليبيا مرتين خلال ثلاثة أسابيع متتالية ما يمكن أن تقفم القاهرة وطرابلس ■

مكوناته العربية والإسلامية على اعتبار أن السودانين أفارقة بالأساس، وكل ما سبق يستدعي الحيلة والضرب إزاء أي اتفاقات سياسية مع القطب الجنوبي مع الإقرار بالأهمية البالغة بحصول الجنوبيين على جزء مقدر من كعكة السلطة

أما على الصعيد الحكومي فقد علنت «الأهرام العربية» أن اللاعين الأساسيين في مطبخ الرئيس السوداني إزاء المقترحات الإريتريّة هما وزير الإعلام غازي صلاح الدين، ويكرى حسن صالح وزير الدفاع، أما جناح الصقور فهو ضد المقترحات الإريتريّة، فهناك أبناء من أن رقبه الأول هو علي عثمان محمد طه نائب الرئيس ونافع علي نافع مسئول الأمن الداخلي سابقا، وقطب مهدي وزير التخطيط الاقتصادي حاليا، ومستول سابق عن الأمن الخارجي، إضافة إلى عوض أحمد الجاز وزير الخاظة والتعدين. وقد حاول جناح الصقور إجهاض محاولات الحل السلمي بالإغارة على مدينة همشكروب البدينية في شرق البلاد والاستيلاء عليها، إلا أن المعارضة أجهضت محاولة التواجبه عبر الانسحاب من همشكروب انسحابا تقول عنه إنه تكتيكي حتى لا يتعرض حفظه القرآن لشلال دماء. كما مارست إريتريا ضغوطا كبيرة عبر إيفاد وزير خارجيتها علي سيد عبدالله وأمين الحزب الحاكم «البجبة الشعبية الإريترية الأمين محمد سعيد، وذلك لتطويق أي آثار سلبية لجناح الصقور مع الإحاح على تسليم رد حكومي مكتوب عن المقترحات الإريترية طبقا لما كشفه إبراهيم أحمد عمر الأمين العام للمؤتمر الوطني الحاكم وتقول مصادر سودانية قريبة من المطبخ الرئيسي إن دخول جاراته الحليفة في الشمال واحتلال موقع تنفيذي من شأنه أن يجهض طموح الكثرين من تلامذة الترابي في السيطرة على مقاليد

وعلى الرغم من شروط المعارضة على المستوي الرسمي إلا أن كواليس المعارضة في دولتي الاتحاد وقوات التحالف السودانية ترحب بالطرح الإريترى، وقالت مصادر معارضة سودانية رفضت الكشف عن نفسها لـ «الأهرام العربي» إن تولى جاراته مهام تنفيذية في السلطة سيضعه في حجه الحقيقي، فيصبح أولا ضمن أرقام جنوبية أخرى، حيث تعتل الاعتبارات الجهورية والقبليّة في حالة السلم مكانة متقدمة لا تصب بالضرورة في صالح جاراته الذي يستحوذ على تمثيل الجنوبيين في حالة انتزاع العسكري مع الشمال.

إلا أن مخاطر هذا الطرح تستبعد وجود أجنحة خاصة بجاراته وحساباته إزاء الوطن السوداني، ذلك في ضوء ممارساته خلال السنوات الخمس الماضية وتمسك بالكونفدرالية في جولات مفاوضات الإيجاد مع الحكومة على الرغم من إقراره بخيار وحدة السودان مع المعارضة في إطار مؤتمر أسمر للمعزوات المصرية عام 1995 كما لعب جاراته دور معقل إزاء المبادرة المصرية - الليبية التي فطرت على مطلب تقرير المصير للجنوبيين، وأخيرا فإن لجاراته أفكارا مطروحة حول «أفركة» السودان والفكر على





■ قوات المعارضة الأفغانية مازالت تحمل باعثة زمام المبادرة

«طالبان» لم تهضم تأكيدات واشنطن

## التحالف الأمريكي . الروسي يهدد أفغانستان

لم يخفف النفى الأمريكى بعدم وجود النية لضرب أماكن حساسة داخل أفغانستان من المخاوف التى تدور منذ فترة فى مخيلة قائد الحركة الملا محمد عمر الذى لا يلق عادة فى الوعود الأمريكية . حسب رواية أحد المقرين إليه . فقوات الحركة التى تضع يدها حالياً على أكثر من 90 ٪ من الأراضى الأفغانية فى حال تاهب دائم وتام ، خاصة على تلك المواقع الحساسة فى إقليم قندهار والتى تحتفظ فيها الحركة بعدة بنايات ومعسكرات يقال إنها تحوى أهم أسرار نجاح طالبان وهو أسامة بن لادن تلك الشخصية التى أوشكت على أن تتحول إلى الأسطورة.

■ تقرير عبد الله الحاج

الشهور الماضية ضد قوات الحركة خاصة فى إقليمى قندوز وخار . وعاد مسعود ليهده الحركة أخيراً عقب إبرام اتفاق عسكرى جديد مع قائد الميليشيات الأوزبكية السابق الجنرال عبد الرشيد نورستم والذى سبق نقل قوات مسعود ببريجاته إلى داخل العاصمة كابل ، كما أن نورستم تلقى سبلاً من المساعدات العسكرية والمعونة عبر منطقة حدود أفغانستان مع جمهورية أوزبكستان .

وحسب المصادر الأفغانية فإن اتصالات مكثفة يجريها الملا محمد عمر مع الحاكم العسكرى الباكستانى الجنرال بريوز مشرف الذى يبدل بدوره جهوداً مستمرة مع الجانب الأمريكى لمنع أية صرية جديدة لأفغانستان وأبلغ بريوز عناصر الاستخبارات الأمريكية القوية فى إسلام آباد أهمية الإبقاء على

وخوست وقندهار حيث يوجد عدد من معسكرات وقواعد حرية تابعة لتنظيم «القاعدة» الشهير والذى التزم طالبان بحماية قائده بن لادن .

وتفيد مصادر أفغانية تحدثت لـ «الأهرام العربى» أن قادة طالبان لم يطمئنا حتى الآن لنفى الولايات المتحدة نيتها ضرب بلادهم ، ويعتقدون أن المحققين الفيدراليين الذين يقومون بمتابعة مركبى حادث تفجير الطائرة الأمريكية «كول» فى ميناء عدن اليمنى سيصلون قتما فى نهاية المطاف إلى الربيع ما بين هؤلاء وما بين معسكرات «القاعدة» فى أفغانستان وتراقب قوات طالبان فى الوقت ذاته تحركات قوات التحالف فى الشمال لمنع أى عمليات عسكرية جديدة لأحمد شاه مسعود الذى يعمل على استرداد بعض مما لفقده من أراضى فى قتاله فى

فهنك فى بعض تلك الكهوف الجبلية وأحياناً بعض فيلات وتصور قندهار وما يلاحق لهر بخروج بن لادن محاطاً بحرس متوجهاً إلى حصار اجتماعاته مع الملا محمد عمر .

قائد حركة طالبان أصدر تعليماته الأسبوع الماضى باستمراء كل قواته تحت السلاح فى جميع أنحاء البلاد والاهتمام بقمع جبهة الشمال بأعداد إضافية من ميليشيات الحركة حتى لا تنتهز قوات التحالف الشمالى المعارض المنضوية تحت قيادة أحمد شاه مسعود الفرصة لتوجيه ضربة مفاجئة مستغلة حالة الطوارئ التى أعلنتها الحركة فى الأماكن الشرقية والغربية حول العاصمة كابل التى ربما ضربتها القوات الأمريكية فى أى وقت والتى قد تستهدف عدة مناطق فى جلال آباد

## بساطة!

- هذه مجرد أرقام لا دلالات
- منذ أيار من 83 عاماً على وعد بلوف.
- الجالية العربية والإسلامية هي الجالية الثانية في أمريكا وإصواتها في الانتخابات مشتركة بين الحزبين الكبارين
- استثمارات وديانات الدول العربية لدى الغرب 650 بلون دولار
- 75 % من المساعدات الأمريكية إلى إسرائيل (3 بلايين دولار) تنفقها داخل أمريكا لكسب الأعران وشراء الأسلحة، حتى مجلس الكونجرس فرباً
- الكنيست الإسرائيلي
- في استطلاع للرأي 75 % من العرب سيبين للفلسطينيين و25 % قالوا إن العرب سيبين الإسرائيليون
- منذ أوائل وحتى الآن زاد عدد الفلسطينيين 50 ألفاً وارتفعت معدلات البطالة للفلسطينيين 3 أضعاف، وانخفض دخلهم السنوي 21 %... أوائل كانت صياغة لتثبيت
- المئات يتسجون كل عام من كليات وأقسام الإعلام ولا مكان لهم في التلفزيون لأنهم لا يمتثلون بقراءة لسنن في ماسبيرو، وبجدة نراهم نجوماً في الفضائيات العربية.
- اتفنى فوز بوش بالرئاسة الأمريكية، حتى لا نرى سيقان أوباما في صهيونية رئيس، خاصة أن مرشح آل جور لخارجية هو هوبزوك الذي يتحدث عن إسرائيل كإله
- أريل شارون!
- لجوء باراك إلى شارون لتشكيل حكومة وحدة وطنية هو تدبير حاد للغرب ويخارهم
- الانتخابات
- في الانتخابات المصرية سيبت إرادة الداخلية إرادة الناخبين يبدأ أن المستقلين هم حزب الأغلبية، بعد أن شعر الناخبون أن كلاً من المرشحين هبوطاً عليهم من قوائم الأحزاب، وضاعت هوية بعض الجامعات العربية في مساندة بعض المرشحين، وتم إعدام بعض المرشحين معنوياً في الدوائر التي ترشح فيها رجال الأعمال!

ساعة على

إمداده بالسلاح اللازم ويؤكد خليلي أيضاً أن حركة طالبان ما كانت لتعلن موافقتها الأخيرة على طلب فرنسا فنتل البيوت الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في أفغانستان بشأن عقد جولة جديدة من محادثات السلام مع التحالف المعارض لولا أن الحركة تشعر بمدى الضغوط الدولية والإقليمية التي تتعرض لها مع زيادة تلك الاتهامات الأمريكية بإمكانية ضلوع أسامة بن لادن في العملية التفجيرية الأخيرة التي تمت بعمق. وبما على ذلك فإن قادة طالبان يطمحون كلما تعرضوا لمثل ذلك أنهم يبالغون على حل المشكلة مع ريتان عن طريق الحوار، لكنهم كما عوينا فإنهم غير جادين في ذلك، فيمجرد أن يخف الضغط العالمي عليهم، فإنهم يتكرون جميع عهودهم وفقرتهم كل الهدايا ويشرعون في قتل كل من يعترضن طريقهم، واعتقد أن ذلك هو ما سبق أن قاموا به خلال جرتي محادثات السلام ولتتين وعثمان كل من الشيشان باسم الإسلام

ولهم سريدين خلال أحابثه حركة طالبان الأفغانية مباشرة بأنها تسعى إلى الإسلام بجمعها وشوطينا عديداً من العمليات الإرهابية التي وقعت ضد المدنيين الروس بدعم وترويب من حركة طالبان، وأكد أن تدفق الأموال على الشيشان ياتي من أسامة بن لادن ومن داخل أفغانستان لدعم بناء دولة خلافة إسلامية في منطقة آسيا الوسطى وتدار من قبل الخلافة في كابل.

وقول عبد الله خليلي المستشار السياسي للرئيس العسكري لقوات التحالف المعارض لطالبان لحد شاهد مسعود إنه يجري حالياً تنفيذ خطط عسكرية وسياسية للاستفادة من الوضع الإقليمي والحرر الذي تعرض له حركة طالبان، خاصة على ضوء التهديدات التي تتعرض لها الحركة من

أكثر من طرف وليس من الولايات المتحدة وحدها، فهناك جمهورية إيران التي تصاحبها طالبان المدة، وهناك عند من الجمهوريات الإسلامية في منطقة آسيا الوسطى يعتقد أنها هدف الخطط السياسية التي تروج لها طالبان مثل أوزبكستان وطاجيكستان. ويؤكد خليلي في تصريحاته للأطراف العربية أن الاتصالات الهامة التي نفذها الرئيس برهان الدين رباني أثناء جولته الأوروبية الأخيرة أسفرت عن تفهم المزيد من الدول الكبيرة لمخيفة ما يجري في أفغانستان كما طلعت تلك الدول على الأهداف الحقيقية للحركة، ومن ثم فقد وعدت عواصم أوروبية كبرى بتقديم دعم سياسي يضمن عودة الأمور إلى نصابها في أفغانستان ويسهم في عودة الرئيس رباني إلى كابل، بل إن رباني نجح في الحصول على وعد بدعم عسكري من دول أوروبية فاعلة وافقت على

حركة طالبان في حكم أفغانستان ومدى أهمية ذلك وارتباطه مباشرة بالأمن القومي الباكستاني، وحتى الآن لم يتلق مشرف وعداً أمريكياً بعدم ضرب أفغانستان بل زادت مخاوفه ومخاوف الملا عمر من استمرار الطغمان الجوية الاستطلاعية التي ما زالت تقوم بها فوق أفغانستان مشارات الاستطلاع الأمريكية، الأمر الأخطر بالنسبة للتلق الطالباني هو دخول روسيا كشرير متحالف مع الولايات المتحدة ضد نشاط الحركة في المنطقة

وتابعت الحركة بقلق بالغ جولة فاسيل سوريدين البعوث الشفصمى للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي زار دول منطقة الخليج، وتحدث مع المسؤولين فيها عن الأوضاع الشيشانية وعن المخططات والتهديدات الإرهابية التي تساند ثوار الشيشان باسم الإسلام

ولهم سريدين خلال أحابثه حركة طالبان الأفغانية مباشرة بأنها تسعى إلى الإسلام بجمعها وشوطينا عديداً من العمليات الإرهابية التي وقعت ضد المدنيين الروس بدعم وترويب من حركة طالبان، وأكد أن تدفق الأموال على الشيشان ياتي من أسامة بن لادن ومن داخل أفغانستان لدعم بناء دولة خلافة إسلامية في منطقة آسيا الوسطى وتدار من قبل الخلافة في كابل.



■ الرئيس رباني في انتظار لتفاجات

وتعتقد المرأتين أن الأسابيع وربما الأيام المقبلة ربما حملت مفاجأة في مسكة إسكانية نصف أفغانستان أو مطاردة بن لادن أو طرده خارج حماية طالبان، أو على صعيد تحركات المعارضة الأفغانية في الشمال ■

# بوش والجلوس الصعب على مقعد الرئاسة

قنبلة الديمقراطيين الأخيرة لم تفلح في نسف آمال وتطلعات المرشح الجمهوري المحافظ «جورج. دبليو. بوش» أو جورج بوش الابن كما يحلو للكثيرين تسميته، بل من المرجح أنها جاءت بأثر عكسي على غير رغبة الديمقراطيين، هذا الأثر ليس بالضرورة أنه كان السبب في فوز بوش وهزيمة المرشح الديمقراطي آل جور وخروجه من البيت الأبيض، فكل المؤشرات خلال الأشهر العشرة الماضية على الأقل كانت تؤكد أن حظوظ بوش للفوز بالرئاسة هي الأعلى والأفضل، وإن تقلبت نسبة التفوق ارتفاعا وانخفاضاً بين شهر وآخر إلى أن وصلت إلى اضيق هامش عشية الانتخابات ذاتها تلك كانت مشكلة

الشعب الأمريكي، حيث وجد نفسه وجها لوجه أمام أصعب انتخابات تشهدا الولايات المتحدة، منذ نحو أربعين عاماً، ونتائج الاستطلاعات ثم النتيجة النهائية للانتخابات التي أظهرت تقارباً شديداً بين المنافسين الجمهوري والديمقراطي هي تعبير صريح عن تماثل السياسات التي يطرحها بوش وآل جور داخلياً وخارجياً إلى حد كبير، وعدم بروز اختلافات جوهرية بينهما، ولذلك تحولت المعركة في أيامها الأخيرة إلى الأمور الشخصية في محاولة لفتح الملفات السوداء لكل مرشح، وقد أصبح لهذه الملفات أهمية في الانتخابات وفي الحياة السياسية الأمريكية بشكل عام في السنوات الماضية، خاصة منذ فضيحة ووترجيت التي كانت سبباً في إجبار الرئيس الجمهوري الراحل ريتشارد نيكسون على الاستقالة من منصبه في مشهد مهين، وقد بلغت هذه الظاهرة ذروتها أيضاً في العام الماضي خلال فضيحة القرن الشهيرة بين الرئيس الأمريكي الحالي بيل كلينتون ومتدربة البيت الأبيض مونिका لوينسكي، وهي الفضيحة التي نجا منها كلينتون بأعجوبة، في حين كانت رقبته تحت مقصلة الكونجرس في مشهد استعراضي للطيران في أية لحظة.

### ■ عماد عريان

أغلب الظن أن الديمقراطيين عندما عجزوا عن إيجاد وسيلة فعالة للتلقي من مكانة جورج بوش الآن، فإنهم لجأوا إلى استخدام ذلك السلاح الذي لم يعد سرياً وعمدوا إلى تعجير فضيحة للمرشح الجمهوري، فما كان منهم إلا أن أضافوا اللثام من اعتقله قبل 24 عاماً، وسبب الرخصة منه لأنه كان يفود سيارته مخموراً، وظن الديمقراطيون في الغالب أن تلك الفضيحة يمكن أن تطرح منافسهم أرضاً، إلا أنها من وجهة نظر الأمريكيين، لم تكن وسيلة شريفة وأقرب ما تكون إلى الضرب تحت الحزام، ليس هذا الحسب، بل ذهب المحللون الأمريكيون إلى اعتبار التصرف الديمقراطي بمحاولة توريث المرشح الجمهوري في جريمة أو فضيحة أخلاقية بمثابة تصرف يأتس من طرف عاجز، وهو ما أدى إلى ظهور موجة تعاطف مع بوش الابن على عكس ما كان يشهده الديمقراطيون.

بوش أحسن التعامل مع ظروف وملابسات تلك الواقعة عندما اعترف بحادثها بالفعل، وأنه أعلن من قبل أنه كان مدمناً للخمر في الماضي، لكنه نجح



من التلطم من أخطاء تلك الفترة، وبالنسبة للمجتمع الأمريكي فإن لخطأ من هذا العيار لا تؤثر كثيرا على مكانة أي مرشح، خاصة أنها لم تقرب من مستوى فضائح كليتنتون أو نيكسون، لكن هذا التعاطف من جانب الشعب الأمريكي يحسن التصرف من جانب المرشح الجمهوري لم يكن وحده صاحب الفضل في الفوز الذي حققه بوش على آل جور، وإنما هناك عوامل عدة يمكن رسمها كسبب إضافي في النتيجة التي احتلت بها الأمريكيون صباح الأربعاء الماضي بتوثيق الشرق الأوسط بعد أن عاشوا لحظات مريرة وصعبة.

فالمجتمع الأمريكي سياسيا لا يعاني حالة استقطاب فكري أو أيديولوجي منذ سنوات بعيدة ونقاط الاختلاف بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي أصبحت بالفعل طفيفة، وتكاد تكون هامشية، وبالتالي فإن القضايا الفكرية هي دائما غائبة عن الانتخابات الأمريكية والصراع كله يدور بين برامج المرشحين لتوفير أفضل خدمة ممكنة للتأخيرين على المستوى القومي، وليس على المستوى الفردي أو على مستوى الدوائر، والطرح الدائم للمرشح في الانتخابات الرئاسية أو التشريعية هو حتى على مستوى حكام الولايات المتحدة لا يفتقر على الإطلاق من مناقشة النظام أو الفكر السياسي القائم في البلاد، ولا علاقة له بالفوضى في فضائل الرأسمالية أو عيوبها، وإنما الحديث كل الحديث عن نفسه كما لو كان سلطة يريد أن يوجهها على أكبر مساحة ممكنة، محققا أفضل انتصار، وبالتالي باتت المعركة تدور

على محورين: الأول هو البرامج المطروحة لتحقيق الأفضل، والثاني هو المسألة الشخصية.

فإذا كان الأمريكيون يتطلعون دائما إلى التغيير حتى لا يصيبهم الملل، ونظامهم السياسي يبدو أنه قد وصل بالفعل إلى مرحلة السام والمثل من ممارساته - فإنهم يحاولون التغيير من خلال الأشخاص دون أن يرتبط ذلك برغبة حقيقية في اختيار حزب على حساب الآخر، وأكبر دليل على ذلك هو تبدل المواقع الجمهورية والديمقراطية ما بين البيت الأبيض والكونجرس في مرات عديدة، وأخيرا الكونجرس الحالي، ولذلك فإن القضايا الشخصية هي على سبيل المثال التي ساعدت جورج بوش الابن على الفوز بمقعد الرئاسة لحيويته، وقدرته على خلق التفاعل مع الجماهير، في حين وقع المرشح الديمقراطي الخاسر آل جور في نفس المأزق الذي تعرض له من قبل مايكل دوكاكيس، المرشح الديمقراطي في انتخابات عام 1988 عندما سقط أمام المرشح الجمهوري جورج بوش الأب، لأنه كان شخصية باهتة،

بيروقراطية، يبعث على السام والمثل، وغيره كثيرون من المرشحين في الماضي، ونفس المشكلة اعترضت طريق آل جور في الانتخابات الأخيرة، حيث اعتبرته شرعية ضيقة من الأمريكيين شخصية مقيدة تكتوقراطية غير قادر على التفاعل والتواصل مع الجماهير، مثل إلى أقصى حد، وكلها صفات كفيفة يسقطها مهما كانت كفاءته، فضلا عن أنه ارتكب بعض الأخطاء التكتيكية الصغيرة التي أثرت على وضعه بالفعل، خاصة في الأشهر الأخيرة من الحملة الانتخابية، وأبرز تلك الأخطاء هو إيماعده عن الرئيس بيل كلينتون وظهره بغيره في الحملات الانتخابية، وباعثه الأساسي في ذلك هو خوفه من أن تصطب به فضيحة مونيتكا لويشكي بشكل يؤثر عليه سلبا، لكن الواقع أن جور خسر بذلك الشعبية الجارفة التي يتمتع بها كلينتون وحب الأمريكيين الشديد له، ولم يحقق آل جور أي مكسب من محاولة غسل يديه من فضيحة رتيبته كلينتون.

والشيء ذاته يمكن أن يقال عن اختيار آل جور السناتور اليهودي المتشدد جوزيف ليبيرمان نائباً له في المعركة الانتخابية.

وبقي بعد ذلك أشياء أو عوامل موروثة من إدارة كلينتون يمكن القول إنها لعبت دورا مؤثرا في هزيمة آل جور، وفوز جورج بوش، وقبل الخوض

فيها تجدر الإشارة إلى ظاهرة مهمة تكاد تكون ملتصقة بالمجتمع الأمريكي، وهي أن النجاح الباهر في السياسة الخارجية لا يضمن بالتأكيد النجاح المرشح في الداخل، وأكبر دليل على ذلك أن جورج بوش الأب نفسه خسر انتخابات الرئاسة الأمريكية أمام كلينتون عام 1992، وهو في أوج مجده وثقلته بعد أن حقق للولايات المتحدة انتصارات باهرة في الحرب ضد العراق، وتحريض الكويت، وإقرار سياسات صارمة في منطقتي أمريكا الوسطى واللاتينية، ويكفي أن الشيوعية والاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية قد اختلعت في عهده، أي أنه حقق نجاحا باهرا في الخارج، لكنه سقط في الداخل، وإذا كان النجاح في الخارج لا يعني بالضرورة النجاح الشعبي في الداخل، فإن الفشل في الخارج بشكل مهيمن يؤدي فوراً إلى السقوط. في الداخل، وليس أدل على ذلك مما حدث مع الرئيس الأمريكي السابق كارتر.

هذا التأثير الغريب للسياسة الخارجية على وضعية المرشحين ربما كانت له أهمية عند الإشارة إلى بعض الانتكاسات التي تعرضت لها إدارة كلينتون في التعامل مع قضايا العالم، خاصة في الشرق الأوسط ومسألة البترول، وجاءت تعبيرا عن فشل واضح في التعامل مع هذه القضايا الصعبة، وهو ما أثر بالفعل على مكانة آل جور في الانتخابات الأخيرة، وأصبح التغيير مطلوباً، خاصة إذا كان بوش - الرئيس المنتخب - يطرح أفكارا جديدة في البرامج الاجتماعية مثل التعليم والصحة والإيجاص والجريمة وما يتعلق بخفض الضرائب حوالي 1.5 تريليون دولار خلال عشر سنوات ليحقق للأمريكيين مزيداً من الرخاء عبر بورصة نيويورك لعباً على وتر الانتعاش الاقتصادي المقصود الذي حققه كلينتون بالفعل في السنوات الثماني الماضية. لكن هذه الصورة الاقتصادية لم تكن كفيفة بتبديد الشكوك التي أحاطت بسياسات كلينتون وتصرفاته، وكانت سببا في تراجع فرص آل جور وانتعاش مكانة المرشح الجمهوري الذي خاطبه الأمريكيون عبر الإنترنت «أهلا بك يا بوش» ■



# أحوها.. حكام الله

لم يكن في مقدور أحد أن يتخدد عن أمل في ثورة فلسطينية قبل تفجر انتفاضة الأقصى يوم 28 سبتمبر الماضي، كان يمكن أن يكون هذا الأمل مجرد هذيان مأرورب من عقرب من عقراينه. كانت عندما ثورة ثم تحولت سريعا إلى الغرق في وهم الدولة، فحسرتنا الانتئين معا، خسرتنا الثورة قبل أن تحقق لنا أمل الدولة، وخسرتنا الدولة لأنها ولدت قبل اكتمال انتصار الثورة، والألق أن نقول إنها ولدت مريوفا من اكتمال الثورة.

**وها هي الانتفاضة تشق طريقها بدماء الشهداء يوما بعد يوم، فصرخا لحظة المخاض الذي كان يصاحب مظاهرات توسيع الشهداء أخذ يتحول إلى تشب ودراسة وتحليل ويهت عن المستقبل.**

إلى أين تتجه الانتفاضة؟ أي مستقبل تسير نحوه؟ هل هي مجرد تكتيك من مبررات التحريك المخاريفات بقواعد ومبرجة أفضل أم أنها يمكن أن تتحول إلى فعل ثوري حقيقي يستهدف التحرير؟ أصف لكل هذا الإنعاج الذي أثره عندما أجدد الحديث عن «التحرير» فقد نسيتنا الكلمة ونسينا لفضل منذ سنوات طويلة ولم يبق لنا غير شوارع وميادين تماما مثل ذكرى الأبطال والزعماء والأحداث الكبرى في تاريخنا، لم يبق لنا غير أسماء شوارع وميادين شارع النصر، ميدان التحرير، أو شارع التحرير وميدان سيدنا بنصر، وشارع جمال عبدالناصر، وشارع ميسلون وميدان حطين، وكبرى 6 أكتوبر... أسماء جافة باهتة عديمة الدلالة لأن الغزى بات غائبا عن الوعي والوجدان.

الانتفاضة أرادت أن تعود بنا إلى أيام الأحلام العربية يوم كنا نعيش حلم العزة والكرامة، أما اليوم فنعيش عصر واليهزيرع نبون اعتبار لعة أو كرامة، البعض يقول مازنا إنها مخزفة في البونك، ولينها هكذا كان الأمر مسبيع مينا على أمل أن نستطيع أن نصرفها يوما من الأيام! يبدو أن اليوم قد اقترب، فالوليد الصغير أخذ في النمو والنضج، والبشائر تقول إن الانتفاضة ليست مجرد مية يأس من المعاملة السلبية، أو إنها تكتيك عرغاني لتحصين شروط التفاوض، لكنها سوف تستمر حتى تحرير الأرض المحتلة.

تصوروا بعد كل هذه السنن الطويلة من الزغاريد والصياح والأغاني التي صمت أذاننا بالتاهيل للسلام كتشف الشعب الفلسطيني بالليل القاطع أن كل هذا كان مضى زيف وإفرا، فافتاقية أوسلو عام 1993 التي أجلت البحث لفترة انتقالية، في أروع قضايها هي: القدس والجلاجئين والحدود والمستوطنات، كانت تدرى إلى تأجيل نهائي وتحول الفترة الانتقالية إلى فترة أبدية، وإن أوسلو كلها بجلاها قدرا لا تزيد على مجرد بعض الانسحابات، مما سبى به «الطفلة»، أو «الطفلة» بـ بل إنهم استكثروا أن يفعلوا «الانسحاب» وأصرروا على أن أقبلوا «إعادة انتشار» خفية أن يخذ عليهم بلاتهم قوة احتلال، فهم يرغبون أنهم قوة احتلال، وأصرروا على أنهم أصحاب الأرض، وأنهم دخلوا الضفة وغزة فاتحين وليسوا غزايين، وتفصل إعلانا المصري والعربي المبارك باستخدام نفس المصطلح «إعادة انتشار» بل إنه استجاب لخطاب الإعلام الصهيوني، فبدلا من أن يقول انسحاباً من بعض المناطق في الضفة وغزة، كان يقول «إعادة انتشار في بعض المناطق».

الأدهى من ذلك أن باراك عندما أعلنها صريحة واضحة في برنامجها الانتخابي وقال: لا لتقسيم القدس، بل ستبقى موحدة وماصمة أبدية لإسرائيل، ولا لمعونة الجلاجئين، ولا لتفكيك المستوطنات ولا للانسحاب إلى حدود الرابع من يونيو عام 1967، عندما حلف ثلاثة باله العظيم بأنه سيمتصم بـ «البنات الأربع» وانتخبه الإسرائيليون بناء على ذلك بعد أن

تبقوا من صدق إيمانه، بعد هذا كله لم نصنع نحن وحرصنا على تجميله وتزيينه وترويضه لشعبنا كزعم بديل لنيناهايو اللثيم، ولتنا إنه لا يقصد، فكل ما قاله مجرد تكتيك انتحالي، ونسينا أن قاتل محترف ويجب أن تلتاحه العدالة في مصر لقلته وتعليمه وتمثيله بجثث الأسرى المصريين عام 1967 ومن العدالة الفلسطينية لتدبيره قتل الزعيم أبو جهاد، ومن العدالة اللبنانية لقلته أربعة من أبرز زعماء حركة فتح يوم أن تخفى في رى غانية لعوب شقراء واقتحم الشقة التي كانوا بها في بيروت، وقتلهم وجها لوجه من مسافة عشرات المسترمترات ولم يرش له جفن وهو يرى العين تتطارى مخضبة بالدماء، من رؤوس الشمايا.

انكشف المستور والحمد لله، والفضل يرجع إلى تشدد يارك وصقله مع شعبه، إذ لم يتراجع قيد أنملة عن إصراره على ضم القدس الشرقية، أو لتفكيك الشطر الشرقي من القدس الذي احتل عقب عنوان الخامس من يونيو 1967 إلى الشطر الغربي من القدس الذي احتل عام 1948 ليصبح الشطران الشرقي والغربي معا عاصمة موحدة وأبدية لدولة إسرائيل.

والآن، وبعد السعير الطويل، وقبول الرهان على الخدام، قرر الفلسطينيون أن يقولوا لا لشروع التسوية أو عملية السلام - التي تذكروا بالليل القاطع أنها مجرد كسب الوقت كي يكتمل مشروع تهويد وإستيطان القدس وأكبر مساحة من أراضي الضفة وغزة أو كي يكتمل مشروع غسل أدمغة العرب وقولهم بإسرائيل كواحة رخاء وتقدم وبغرافية وزرع إيديهم من الفلسطينيين الذين لم يأت من ورائهم إلا كل خسارة، لم يأتل الفلسطينيين «لا» لهذا كله قط، بل قروا أن يقولوا إلى الجنود، إلى أصل القضية كلها.

الانتفاضة تقف الآن وتقول إن الهدف هو التحرير من هذا الاستعمار الاستيطاني الصهيوني. الانتفاضة تصنف الآن حركة تحرر وطني هدفها النصر على آخر استعمار استيطاني في العالم، وإذا كانت كل المستعمرات قد تحررت وحصلت على الاستقلال فمن هذا نحن أيضا أن نتحرر ونحصل على استقلالنا.

تجربة جنوب إفريقيا هي إحدى تجارب الانتصار على استعمار استيطاني، وتحمل في طياتها نماذج التحرير ونموذج ما بعد التحرير، حيث يعيش الأبيض مع الأسود في سلام تحت علم دولة واحدة، وتحت سيادة واحدة وحكومة وطنية واحدة.

لم يكن غريبا تلك التفاهة العاشدة التي خرجت في عاصمة جنوب إفريقيا دعما للانتفاضة منذ أيام فقد أحس شعب جنوب إفريقيا بأن الشعب الفلسطيني، حيث سبق لهم أن تجرعوا نفس الكأس فخرجوا في تظاهرات حاشدة لدعم الانتفاضة في رسالة تقول إنه ليست هناك استعانة لتكرار النموذج، نموذج الثورة ونموذج التعايش.

هل يمكن أن يتكرر النموذج؟ السؤال ليس موجها لشعب الانتفاضة فمن حقه أن يكافح ويحلم ويحضر ويتصور ويحصل على الاستقلال بالكاكح الوطني، لكن السؤال موجه إلى من أحجموا وتماروا على الانتفاضة الأولى وإلى كل الدول العربية، خاصة المجاورة، لم لديك استعداد لإيواء وحماية هذه الانتفاضة التحررية منكم فلت الدول الإفريقية الحبيبة بجنوب إفريقيا؟ الانتفاضة في حاجة إلى حماية. أصموف حكام الله.



د. محمد السيد العربي

# بنك القاهرة



## يُتيح لك

- تحويل رصيدك وبناء على طلبك من / دفتر توفير عادي إلى / دفتر حساب شخصي .. بذات الفرع .
- مع تمتعك باحتساب العائد عن الشهر الذي تم فيه التحويل .
- إمكانية السحب والإيداع من خلال أي فرع من فروع البنك داخل الجمهورية .

## اللواء زكريا حسين المدير السابق لأكاديمية ناصر العسكرية:

# العمليات الانتحارية هي الورقة العربية الوحيدة!

يبين أن هذا الرجل يرى ما لا يراه الآخرون، فبحكم موقعه السابق كمدير لأكاديمية ناصر العسكرية، ثم رئيس لهيئة البحوث العسكرية، وقبل ذلك كان عضواً في الوفد المصري في مفاوضات السلام مع إسرائيل، أصبح الصراع العربي - الإسرائيلي جزءاً أصيلاً من حياته، وهو ما دفعه إلى التفرغ التام لدراسة وتحليل هذا الصراع الذي يمر حالياً بمرحلة شديدة الحساسية والاشتعال.

يطرح اللواء الدكتور زكريا حسين رؤى مختلفة لمواجهة الحالية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فهو لا يلمح حرباً في الأفق، ولا يلمس قدرة عربية على فعل شيء، لذا ينصح بالاكتهاف بالعمليات الانتحارية ضد الإسرائيليين، وهو بالطبع له مبرراته وأسبابه.

■ حواري أحمد فرغلي ■ تصوير: موسى محمود



خافياً على أحد من العسكريين الكبار أن العراق كان قد اقترب من إكمال مشروع القنبلة النووية وكان مقدرًا له الانتهاء منها قبل ثلاثة أشهر من الغزو العراقي للكويت. كانت القوة البنيية هي الثانية بعد العراق في ذلك الوقت وذلك بعد أن حصل الليبيين على تقنيات كبيرة بأسلحة غير تقليدية من الجانب السوفيتي قبل انهياره ولكن أمريكا تنهت إلى ليبيا مبكراً وفرضت عليها الحصار متعلماً فقلت فيما بعد مع العراق، وإذا أضفنا بقاى القوى المصرية والمصرية والعليجية سوف يصبح مجموع هذه القوى ثلاثة أضعاف القوة التي كانت تمتلكها إسرائيل. الجانب الثاني يتمثل في الاقتصاد العربي والإسرائيلي ففي الوقت الذي خسر فيه العرب تريليون دولار - ألف مليار - منذ بداية التسعينيات هي إجمالى فاتورة حرب الخليج وما تلاها من تداعيات، حصلت إسرائيل على 166 مليار دولار في غضون عشر سنوات ماضية كلها معونات أجنبية في إطار الاستراتيجية الترفيقية التي قامت عليها دولة إسرائيل منذ بداية التسعينيات.

باختصار ما صيغة هذه الاستراتيجية؟ هذه الاستراتيجية وضعت لمواجهة الرئيس عبدالناصر فبعد أن فشل العرب في إيجاد صيغة للتعايش مع بصورة تمهيداً لمصالح أمريكا وحلفائها في المنطقة كان لابد من البحث عن صيغة أخرى للتعامل، فوضعا ما أسماه بالإستراتيجية الترفيقية التي قامت عليها دولة إسرائيل، يتم توزيع الاختصاصات بين عدة دول كبرى، فبريطانيا اشكأت الدولة وفرنسا علقت على تسليمها بالذووى والملائي

لنحدا من قلب الأحداث ونسالك عن حالة الشائب الإسرائيلي وهل تمثل بوابر نشوب حرب مسلحة بين العرب وإسرائيل؟ أولاً لابد أن نفهم أن هذه الورقة من الاعتداءات العسكرية الإسرائيلية هي نوع من الإرهاب الصهيوني الذي سوف يصل إلى ذروته ما ثم يبدأ، ويست هناك احتمالات علمية تؤكد تصعيد الأمر إلى الصراع المسلح بين إسرائيل ودول المنطقة، وهذه الأحداث تعتبر نتيجة حتمية لنهاية نصف قرن من الصراع بشقيه الصالح والسلمى، فحروب 48 و 67 و 73 وغزوها من الحروب والمصالحات لم تجسم هذا الصراع، وبالتالي كان ضرورياً أن تنجمه التجارب الحديثة إلى السلام، ولكن هناك فارقاً كبيراً بين سلام التسعينيات و سلام التسعينيات، فالأول تم في وقت كانت فيه موازين القوى كلها تصب لصالح العرب، وأما لا أنسى عندما كنت عضواً في وفد مصر في مفاوضات معاهدة السلام في واشنطن كم كانت مرارة الإسرائيليين وهم يطسبون معنا على مائدة التفاوض وهم كنا بطرح قضيتنا بدموع، وذلك حقناً سلباً حقيقياً أما مع بداية عام 91 فقد أصبح الأمر مختلفاً لأن ميزان القوى تحول بالكامل لصالح إسرائيل في ثلاثة مجالات مهمة، أولها الجانب العسكري، وللعرب حتى مطلع التسعينيات كانوا يمتلكون تفوقاً كبيراً على إسرائيل في القوة العسكرية، وكان هذا التفوق متمثلاً في عدة مراكز منها القوة العراقية فهي على حد علمي لم تكن قوة تقليدية بل كانت متفوقة، وليس



بضغوط أمريكية وأوروبية قمت مساعداً مالية ضخمة. وبدأ التفتيش العلني لهذه الاتفاقية بعد عدوان 56 كرد فعل على تدعيم عبد الناصر لثورة الجزائر، ولكن بعد نكسة 67 حدثت ثورة نورية أخرى لإسرائيل وتاكدت مرة أخرى أن المائدة لا تنضم للنظام المصري، فوجدت كل جهودها إلى تدعيم إسرائيل.

**نجدت إلى أسباب تحول ميزان القوى نحو إسرائيل في بداية الستينيات؟**  
هناك جانب آخر لم نذكره في هذا التحول وهو الجانب القتلي بالبنترول، فبالبنترول استطاع حاليه باستخدام هذا السلاح وهو أمر بالغ الصعوبة لأنه منذ حرب أكتوبر والدول الغربية تؤمن نفسها ضد هذا السلاح فكان من الاحتياطي إلى معظم هذه الدول ما يكفيها لمدة 160 يوماً وهذه لمدة لا تستطيع الدول النفطية أن تصمد أكثر منها لأسباب أخرى، ثانياً قد ظهر في لبيت دول متوترة إلى صناعته أخرى، ثالثاً قد ظهر في حصاداته دول أخرى ما يسمى بالهولنديات التي تستمد من عائد البنترول، كما أن هناك علاقات تجارية واسعة تربط حقل دول النفطية بباركيا وأوروبا.

**لكن هناك تصور أن لدى الكشوريين بيان الحرب القادمة لا محالة خاصة أن ميذا المذايح والجزان واستعداد غير اليهود هو ميذا ثابت في السياسة الإسرائيلية، فهل هذا من العلامات العسكرية ما يؤكد هذا الظن أو العكس؟**

لا بد أن نفرق بين أمرين، الأول أن تحدثت وأنت بين الحقائق والظن، الثاني أن تحدثت وأنت على جدل بالحقائق، والحقائق أن الناس لا يعرفون حقائق جدل الصراع، لكننا لا بد أن نعرف أن المذايح والجزان والأداة هي أمر ثابت في السياسة الإسرائيلية التي تتعامل اليهود، كلهم ضد المصري، وإسرائيل هي يرمي في مدارسهم ويؤمّنهم ويؤمّنهم بها بطوناً أعمر، وعلى هذا الإيمان أقاموا دولتهم، بمعنى أنك مقولة من الثورة يطبقونها جيداً، يقول لهم الرب: «ك ما كان تدوس بطنك أقدامك يكون لك من البرية ولبيان من الفرار إلى النيل تكون فوق خومك»، وقد افترقك الرب لكنونا شياً خاصاً فوق جميع الشعوب التي على وجه الأرض، وإياحت لهم الثورة نداء جميع الأمم تقول كلمات الثورة: «حيث تدب إلى مدينة لكي تحاربها استعصا للصلح فإن أجايتك ولمتحت لك إوابها» فكل الشعب الذي جاهدك أين كنت عبيداً لك تستغبره في خيمتك، فإن حركتك وبغها الرب إلى بك فاعبر جميع شوكها بعد السيف، وأجل من سنائها وأظلالها وبهاشم غنيمته.

ولكن الرب يعود فيتم على هذا التساهل فيقول في مكان آخر أما من هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب ألقاً مميهاً لا تترك منها نسمة صية. وفي سفر يشوع: «إذا استمر هؤلاء في القتال فليكن بارانهم» هذا فإن جارتك وبغها الرب إلى بك فاعبر جميع شوكها بعد السيف، وأجل من سنائها وأظلالها وبهاشم غنيمته.

ولكن الرب يعود فيتم على هذا التساهل فيقول في مكان آخر أما من هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب ألقاً مميهاً لا تترك منها نسمة صية.

## السلام في المفهوم الإسرائيلي

### كيف وحل أفام الحرب

#### الاستعداد الإسرائيلي في جنوب لبنان

#### هذه إيقاع الحرب في وهم النصر

اليهود الذين يحملون الثورة في يد البنديفة في اليد الأخضر.

**هل يعني كلامك أنهم لا يرغبون في السلام الحقيقي ويضرون الحرب؟**

الحروب لديهم تأخذ أشكالاً مختلفة فهم الآن في إطار استراتيجية السلام الصورية يحققون مكاسب كبيرة بعد أن استرجعوا إلى السوق الشرق أوسطية، وسوف يتحول هذا السلام إلى كمين وحقل العام، ولأنهم يضمنون كل هذا الحقد الموي كان لا بد أن يبدأ بالشوشرة علينا بترويج بضاعة الإرهاب الإسلامي الذي صنعه وموآبه بمصايلاتها، وهذا الجانب مرتبط بما يسمى مخطط المؤامرة اليهودية الشيطانية، وهو المخطط الذي يصل إلى حد إشعال حرب عالمية ثالثة، وبين العالم الإسلامي، وبغض المخطط بأن توجه الحرب بصورة يحطم فيها العالم العربي ومن وراءه الإسلام ذاته نتيجة صراعات داخلية توجه ومخطط لتفشل الثنيران بين دولة وفي نفس الوقت يدفع القوى الكبرى إلى الانقسام السيطرة على ما بقي من ثروات العالم العربي والإسلامي.

**كلامك الخاطيء يدفعني إلى التساؤل حول تلميحات إسرائيل الآن بتوجيه ضربة قوية إلى سوريا والجنوب اللبناني، وهل تعتبر هذه التلميحات بداية هائلة لتفويض حرب عالمية ثالثة؟**  
في المرحلة الحالية أنا كرجل عسكري وياحت في هذا المجال استبعد هذا الكلام علمياً وعسكرياً لعدم أسباب أهمها أن الأمريكيين الآن يرتبون لإسرائيل البيت السوري فيحدث حدوث جولة طويلة من المفاوضات اتفق ببارك على تسليم الجولان والعودة إلى حدود ما قبل 67، ثم رفض تنفيذ الاتفاق ومن ثم سوف تبدأ مفاوضات أخرى، السبب الثاني أن إسرائيل لم تنهزم في الجنوب اللبناني كان تصور العرب لكنها أصبحت بناء على تعلمات من قياتها العسكرية وكان الانسحاب مأورة صهيونية لإيقاع العرب في وهم النصر في الجنوب اللبناني ومن لم إسرائيل بهذا الانسحاب تحمي جنوبها للكشوف لأنه يعتبر للفنذ الوحيد غير الحكم والذي كان مكاناً التسلل منه إلى العمق الإسرائيلي، السبب الثالث أن إسرائيل مشغولة الآن بمواجهة المخطط الفلسطيني وتصفيته.

**هل تعتقد أن الصراعات المسلحة في العالم كله تعد هي الحل للأمر الآن؟**

في ظل سيطرة القطب الأمريكي الأجد، وفي ظل الأنظمة الاقتصادية الحديثة أصبح من الضروري أن تنهض الصراعات المسلحة ومن ضمنها الصراعات العربي - الإسرائيلي، ومعنى أحدثك من الشرق

الأوسط لأنه يعطينا أكثر من أي منطقة أخرى، ماذا تريد أمريكا من الشرق الأوسط؟ تريد أن تحافظ على مصالحها الملتزمة في السيطرة على الأنظمة الحاكمة والبنترول والتصدير والتسليم، إذ أن هناك عشرات المباريات تحتل الخزائن الأمريكية كل عام من صفقات بيع السلاح فقط لدول المنطقة، وإذا حدث وبخلت أمريكا في صراع مسلح في الشرق الأوسط هل ستحافظ على اقتصادها بالقرن الذي تستفيد به الآن؟ بالطبع لا وهل سوف سمحت لإسرائيل بالهول في حرب لم ستحقق نفس المكاسب بالقطع لا إذن ما للجول.

أصبح الحل هو ما يسمى بمخطومة الردع الأمريكي وهذه المخطومة تتمثل في عدة عناصر أهمها: استمرار قوة من 114 ألف جندي تستكمل إلى 250 ألف من الأمريكيين عند رفع درجة الاستعداد متمركزين في دول الخليج إلى جانب وجود سبق لفرقتي مدرعات ميكانيكية في تركيا وإسرائيل ومعنى الوجود المسيق أن هذه المدرعات التي استقرت نظراً إلى الشرق الأوسط أربعة أشهر موجودة في الخازن، وبالتالي هي في تحتاج فقط أن نقل أفراد وهذا من الممكن أن يتم في حدود ثلاثة أيام بالطرار والمعلقة، وكل هذا تتمتع لفتاة وتدفع ثمنه دول الخليج، وهذه القوة ليست كما يصور البعض لردع العراق أن صدام حسين ولكنها لردع أي حاكم عربي لخر يفرق في التعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية بطريقة غير متفقة مع مصالحها في المنطقة، بل إنها لردع النظام العربي بالكامل.

**بإستبعاد الحلول العسكرية ومحاصرة الشعب الفلسطيني هل تخلفنا في إدارة الإحباط الكامل وأصبح لا أمل في وجود حل؟ أم أنك تعتقد أن هناك إمكانية للتعايش مع اليهود؟**

في تقديرى أن مسألة التعايش باتت صعبة ولكنها قد تستمر بعض الوقت واعتقد أن حكامنا يحملون مخاطر اللعبة بملوك المنطقة يحملون كل شيء، ولكن هاشم الشرح ألي منهم مدرك وخياراتهم محدودة، أيضاً لا نذكر أن المنطقة تفلتي الآن بما ألقى فيها من خطاسير سريعة الاشتعال وسوف تصل في التعامل إلى أقصى مدى لكننا يجب أن نعلم أن الله هو الذي يصنع التاريخ وليس الصالحات، وهو الذي يصنع قوانين التفاهل التاريخي للحداد وهو الذي يؤقت انفجارها وهو الذي يصيرها إلى القدس قدمت والكتيبة كبرته والأيمان أديان، وألأنه أن ليس أمام العرب الآن إلا أن يفتخروا ما أطلق عليه أنا «التهديد المسوية» أنا لمواجهة الأتقانه والإسرائيليين لا ينتج عنها إلا القتلى من طرف الفلسطيني فقط والتهديد المسوية على أي إحياء العمليات والكتيبة ضد الصالح الإسرائيلي في داخل إسرائيل وخارجها وأن تتحول المواجهة مع إسرائيل إلى مواجهة شعبية بنصر أسلوب جماعة حزب الله وحركات حسم وفتح وغيرها، يخلق أي تنظيمات تحثية تسهم في تحرير الأرض المحتلة بأسلوب علمي، ويكفي هذا أن أشهر إلى هزيمة الإريكيين على أي شعب فويتهم، وأضرب كل مثلاً آخر بإسامة بن لادن الذي أزل العرب في قلب الإريكيين جميعاً وهو شخص وأنت منظمة دولية ■

# المنظمات التجارية ورجال الأعمال يعلنون المقاطعة

الإحسان ومن يعملون في منظمات حقوق الإنسان يجب أن يتخلوا عن أنفسهم.

وأكد على أن القطاع الخاص العربي يستطيع أن يفعل أي شيء إذا كانت لديه الرغبة فهو يمكنه المقاطعة وعدم الطبطيع لأنه إذا توجع سيكون قوة لا يستهان بها تستطيع أن تؤثر في أي قرار.

الدكتور عبدالنعم سعودي رئيس اتحاد الصناعات المصرية يضيف بحماسة شديدة: نحن اتحاد صناعات لنا موقف واحد ومحدد، وهو أنه لا تعاون مع الإسرائيليين مادامت القضية الفلسطينية لم تحل طبقا لقرار الأمم المتحدة، ولن نغير موقفنا هذا، فهو قرار واضح، واتفق عليه كل أعضاء الاتحاد الجديد في الموقف أن د. سعودي يتنادى

بضرورة القصوى أن يتعاملوا مع إسرائيل من رجال أعمال، ونحن نادرين على مقاطعة إسرائيل مقاطع حقيقية، ونريد أن نركز على ذلك، لأن إسرائيل هي التي تضغط على أمريكا، وهي سبب المشكلة التي يعيشها جميعا، وإذا لم تحل القضية حلا عادلا فلا نغير موقفنا، الذي سيؤثر عليها تأثيرا سلبيا، ومن المؤكد أنه سيضر اقتصادها ويقلق من عدم ندم عاصي. رئيس جمعية تجار

حديث المقاطعة هو اللغة المشتركة والخطاب السائد في كل المنتديات الاقتصادية بجميع الدول العربية، مبادرات وتوصيات وقرارات كلها تصب في خانة واحدة، هي مقاطعة إسرائيل اقتصاديا، رغم أن الحسابات الاقتصادية تقول إن إجمالي التبادل التجاري بين إسرائيل والدول العربية لا يتعدى رسميا 90 مليون دولار، إلا أن كل الأطراف تؤكد أن المغزى السياسي للمقاطعة يفوق بكثير حجم التبادل الاقتصادي المحدود.

«الاهرام العربى» استطلعت آراء قادة المنظمات التجارية ورجال الأعمال العرب للتعرف على الإجراءات العملية التي سيتم اتخاذها لتنفيذ قرارات المقاطعة، وإلى التفاصيل.

■ تحقيق: ملك عبد العزيز

الذي عقد أخيرا في الدوحة خرج بمدة توصيات كانت أولاها مقاطعة إسرائيل وعدم التعامل معها وعدم الطبطيع، لأن ما يحدث في فلسطين يعد كارثة بالنسبة للإنسانية. وهنا نرى أن من يدعون اهتمامهم بحقوق

إذا كان العرب لديهم رغبة حقيقية وأكيدة في مقاطعة كل ما هو إسرائيلي فنحن نكرم فائزون على تحقيق هذه الرغبة - هكذا بدأ عقيل الجاسم الأمين العام للفرقة الإسلامية للتجارة والصناعة كلامه - مشيرا إلى أن الثقتى السابح للقطاع الخاص

## نداءات المقاطعة تؤتى ثمارها تجديد نشاط شركات البترول المشتركة مع إسرائيل

كثيراً ما الشركات إلى تحقيق تطورات وإنجازات في هذا القطاع وتصدير جزء كبير من الطاقة إلى عدد من الدول الأوروبية والآسيوية، مما انعكس بعد ذلك على علاقات إسرائيليين معها. إلا أن الأحداث الأخيرة التي مرت بها المنطقة أوقفت جميع أنواع التعامل بين إسرائيل، وأى دولة عربية في مجال الطاقة بالإضافة إلى توقف عمل مركز الترابط العربي - الإسرائيلي في إسرائيل، وهو أحد المراكز المهمة التي تعنى بارتقاء العلاقات مع الدول العربية في العديد من المجالات أبرزها التعاون الاقتصادي سواء بصورة علنية أم سرية وتوضع مصيصة «بيجيموت أمريوت» أن إفلاق هذا المركز مثل خسارة كبيرة لإسرائيل، حيث كان يمثل لها العنبر لإبرام العديد من الصفقات التجارية مع دول الخليج وغيرها من الدول العربية التي لا ترتبط بعلاقات رسمية مع إسرائيل. قرار قطر بخفض أسعار البترول الاقتصادي بينها وبين إسرائيل أثر بدوره على العديد من قطاعات التعاون بين الطرفين، أبرزها مجال الطاقة والتحديد البترول، الذي يمثل أزمة كبيرة

الثورة المضادة التي تفجرت في جميع المنظمات الاقتصادية العربية وغرف التجارة كان تأثيرها لا يقل عن تأثير مقررات القمة العربية، فقد جمحت العديد من المنظمات اتصالاتها وعلاقاتها بإسرائيل، وهو ما أصاب الشركات والهيئات الاقتصادية الإسرائيلية بحالة من الهلع بعد أن نتجج عدد منها في إبرام كثير من العقود والصفقات مع شركاء عرب، وهي الصفقات التي كان مقررا تنفيذها خلال الفترة القادمة.

■ متزايد

تتعاون فيه إسرائيل. من خلال شركة بانير، وهي إحدى كبريات شركات البترول المالية وتعنى بتوفير الغاز والبترو، لكثير من القطاعات الصناعية الإسرائيلية. ويضيف عوفير: إن بانير للملكة للأمير السعودي عبدالعزيز الفالح، ارتفع حجم تعاونها مع إسرائيل نتيجة للمور الأمريكي لهم في ذلك الأمر، مما أمل

إلا أن الأحداث الأخيرة ومقررات القمة العربية أدت لتجميدها، فضلا عن إغلاق الكثير من مكاتب الاتصال والتمثيل التي كانت تمثل أهمية كبرى لإسرائيل، خصوصا في مجال الطاقة الذي كانت إسرائيل تعنى بشطوره، ويشير عوفير بترسمورج الحبل والخير الاقتصادي الإسرائيلي بأن أهم القطاعات التي تأثرت هي قطاع البترول الذي



■ عبدالمعز سمودي ■ سعيد الطويل

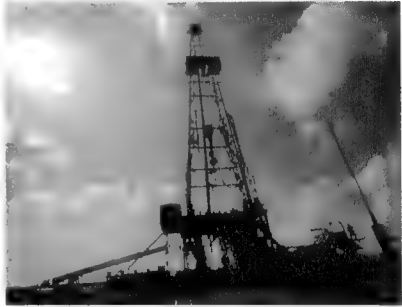
**الأعمال الصوريين -** بشروية اتخاذ إجراء عملي يؤثر في إسرائيل واقتصادها، برغم أن لمقاطعة مطلوبية ولها مردوها السلبى، إلا أنها غير عملية - فى رأى الطويل - فهي موجودة فعلا بمعنى أنه لا يوجد حاليا مواطن واحد يشتري سلعة اقتصادية في إسرائيل وكل ما تصدره إسرائيل من خدمات وتكنولوجيا، نحن بالفعل لا نستوردها، أما إعلان المقاطعة فقد تستلذه إسرائيل بأن تستدرج عطف الدول الأوروبية الأخرى، ويرى الطويل أن ما حدث من بعض المنظمات التي أعلنت ونادت بالمقاطعة يعد مجرد مطالبة رعائية لا فائدة منها، فالمقاطعة ليست هي السلاح الذي نحارب به إسرائيل، وإنما السلاح الحقيقي يكمن داخلنا نحن وهو تقوية اقتصادنا، وأن نمو في مجال التكنولوجيا والطب، والتخزين بالأساليب الحديثة في معاملتنا.

أما د. شريف دلال - رجل الأعمال والخبير الاقتصادي - فيرى أن مواقف منظمات الأعمال ليست بالصورة مواقف صادقة ومعمرة، فالمقاطعة تندرج ضمن سياساتها في السير في ركب الشارع أو الحكومة، فعندما طلبت الحكومة التطبيع لظرف تكتيكية هزوات هذه المنظمات لزيارة إسرائيل والتعرف على القيادات الاقتصادية فيها، وتم تبادل الزيارات، ولا تنسى المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في القاهرة في نوفمبر 96 الذي شهد اجتماعات ولقاءات مستمرة بين اتحاد الصناعات الإسرائيلي، ومنظمات الأعمال المصرية، وإن كان اليوم قد جاء دور المقاطعة فلاشك أن المنظمات خوفا من أي ضرر على مصانعها وشهولها وتعلن أي البخرى المضاعف الإسرائيلي لن يكون لها مردود فلتكنها مطلوبية ولن تؤثر على الإطلاق على إسرائيل، لأن حجم التجارة بينها ضئيل للغاية، ولا يمثل نسبة محسوسة للاقتصاد الإسرائيلي، إن فوه سلاح معنوي مطلوب أكثر منه سلاحا اقتصاديا فعلا، أما من يطالبون بمقاطعة البضائع الأمريكية فقول لهم - والكلام للدلال - إن ما يطالبون به غير عملي على الإطلاق، وإن يطبق، وأيس من مصلحة مصر في الغفوف الزاخرة التي تسعى إلى جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة والشركات الأمريكية الكبرى في مجالات التكنولوجيا والاقتصاد وغيرها، ولذلك نقابل الوزراء والمسؤولين

بمعيا مع ممثلى هذه الشركات، ويشير دلال إلى أن أسلوب المقاطعة هذا لم يعد له وجود في أبعاد الاقتصاد العالمى، ويقول: نتيجة خصائص الاقتصاد العالمى الجديد لم يعد هذا الأسلوب أسلوبا مجيبا كما كان في ظروف الحرب الباردة، ولا تنس أن ما سقاه سيقاطعنا أيضا بل سيمارس ضغوطا على الدول المتحالفة مع المقاطعة متجاذتي في ظروف تسمى فيها إلى إقامة اتفاقية عامة للمصارف مع أوروبا، واتفاقية منطقة التجارة الحرة مع الولايات المتحدة، مما لاشك فيه فإن هذه الاقتصادات ستتصف بشدة على أسلوب المقاطعة الذي ينجح من اختلافات في وجهات النظر السياسية، لكن هذا لا يطلق على إسرائيل، فمقاطعتها مطلوبية ويصده، لأنها بالفعل قد تؤثر عليها بالسلب ■

مزارع شيعا.  
ويؤمى فهم عصامى كلامه مؤكدا أن المقاطعة الثامنة تتطلب موقفاً واحداً علينا وواضحاً دون أي التباس حتى لا يكون هناك قرار خفى بين الأسطور، ثم الالتزام التام من قبل جميع الهيئات الاقتصادية والمنظمات.  
وهنا يطالب سعيد الطويل - رئيس جمعية رجال

بجريت - مؤكدا أن العرب قادرون على مقاطعة إسرائيل إذا كانت هناك وحدة قرار بين الدول العربية وقياداتها، وليس صعبا عليهم أن يتشبهوا بليدنان وسوريا، لكن هذا يرجع إلى قرار سلطة كل دولة على حدة، فإذا حدث واتفقت الدول العربية جميعها على المقاطعة فلاشك سيكون المردود سلبيا على الاقتصاد الإسرائيلي، بل إيجابيا على الاقتصاد العربى، لذلك أطالب بالمقاطعة للثامة وعدم إتاحة الفرصة للاقتصاد الإسرائيلي بأن يفتح على العالم العربى، ويتغلغل داخل أسواقه، وقد حرص لبنان على ذلك حتى يومنا هذا، فهو يقطع إسرائيل ليس اقتصاديا فقط بل وسياسيا أيضا، فالمقاطعة قائمة والمقاومة مستمرة إلى حين الانسحاب من كل أراضي الجنوب، ونحن نطالب الأمم المتحدة سياسيا بتطبيق قرارها بالانسحاب الكلى لإسرائيل من لبنان بما فيه



■ مشروعات البترول المشتركة مع إسرائيل توفلت

نسبة استثماراتها في تلك المنطقة وحدها إلى 42 مليون دولار، بالإضافة إلى الغرب التي تشير صحيفة معاريف في تقريرها إلى وصول نسبة التعاون بينه وبين إسرائيل إلى 40 مليون دولار، أما عن الحجم الحقيقي للاستثمارات المشتركة بين إسرائيل والدول العربية فيشير تقرير نشرته وزارة الصناعة والتجارة الإسرائيلية أخيرا إلى أن الأجهزة الحكومية تتعامل مع مصر والأردن والغرب وتونس وعمان وموريتانيا. وأوضح التقرير أن حجم التبادل في الفترة من يناير إلى سبتمبر وصل مع مصر إلى 55.320 مليون دولار مقابل 54.647 في نفس الفترة من العام للامضى، يليها الأردن برصيد 28.690 مليون دولار مقابل 27.727 مليون دولار. وتونس إلى 3.600 مليون دولار مقابل 2.251 مليون دولار، وكل هذه التفاعلات قد تم تجميعها تقريبا ■

إسرائيل وهو ما وضع خلال المظاهرات التي شهدها عدد كبير من المدن الإسرائيلية احتجاجا على قرار الحكومة برفع الضرائب المفروضة على المشتقات البترولية مما كان يسبب عصبيا بالثابت على أسعار البنزين والغاز بعد ذلك، بالإضافة إلى اعتماد الزراعى بين الطرفين، حيث تفتت الدوائن على إرسال عدد من كبار الخبراء الزراعيين إلى الفجوة للمساعدة في التطوير الزراعى. وتشير إذاعة مصوت إسرائيل إلى أن عدد كبير من رجال الأعمال المرتبطين بأعمال في كثير من الدول العربية قد بدءوا بقاء في رئيس الوزراء إيهود باراك يطالبونه فيها بشروية وقف العنف ورأب الصدع بين الطرفين، خاصة بعدما قررت الحكومة الأردنية تفضيل النشاط التجارى للمنطقة التجارية الحرة مع إسرائيل، ويمنع عدد من رجال الأعمال الإسرائيليين من زيارة الأردن لأجل غير مسمى، الأمر الذي أثار كثيرا من الدوائر الاقتصادية، حيث وصلت

400 مليار دولار استثمارات السعوديين في الخارج

## قانون الاستثمار يغازل المستثمرين المحليين والأجانب

منح الاستثمار في المملكة العربية السعودية سيذهب  
قفزة تتجاوز كل التوقعات الممكنة خلال العقدين القادمين.  
في الوقت الذي تستعد فيه شركات البترول الدولية  
للاستثمار في مجال الطاقة يامل كبار المحليين  
الاقتصاديين في جذب أكثر من 200 مليار دولار أمريكي  
من أجل مشروعات البترول والغاز والبتروكيماويات  
والطاقة وتحلية المياه.

### ■ تقرير-ميرفت همد

باعتبار المملكة العربية السعودية أكبر منتج للبترول في العالم فإنها مازالت  
أكبر قوة اقتصادية في المنطقة ودول قليلة يمكن أن تتنافس معها في الدخول في  
صناعات تجارية. وتستثمر البنوك الدولية في تمويل المشروعات الصناعية السعودية  
بينما تتسابق شركات البترول العالمية للاستثمار في مشروعات الغاز.  
الأكثر من ذلك أن تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة أدى إلى جذب  
المتنافسين ففي الخمسة والعشرين عاماً الماضية جذبت الملكة العربية السعودية  
حوالي 5 مليارات دولار أمريكي أغلبها من ماليزيا وسنغافورة وقد تركزت هذه  
الاستثمارات في مجال البتروكيماويات وقد أشار رجال القانون إلى مصدر التناقض  
في القانون القديم الذي لم يتضمن نصوصاً واضحة للاستثمار الأجنبي فالقانون  
التجاري تم تعديله في أواخر الستينيات  
لكن قانون الاستثمار الأجنبي الذي طال انتظاره ووافقت عليه الحكومة  
السعودية في العاشر من أبريل الماضي يهدد لطريق إصلاح جوهري في النظام  
الضريبي ونظم الاستثمار وقد ربح رجال الاقتصاد ترحيباً كبيراً بالقرارات التي  
تدمر إلى إقامة إطار عمل تنظيمي جديد يسمح بالاستثمار الأجنبي في كل

■ الغاز يستقطب معظم الاستثمارات الجديدة

القطاعات وتخفيف حدة القوانين التي تعوق الملكية الأجنبية للأغراض المحلية.  
فالقوانين الجديدة ستسمح للشركات الأجنبية بالحصول على 100 % من  
ملكية الأغراض المحلية كذلك ستسمح لغير السعوديين بامتلاك العقارات فالأجانب  
سيتمكنون من الحوافز والخصومات التي تمتع بها المشروعات المحلية  
ويذكر المحللون أن التغيرات في الملكية سيكون لها مفاهيم ضمنية بارزة  
بالنسبة للمستثمرين الأجانب ففي النظام القديم كان الشريك الأجنبي لا يحصل  
على أكثر من 49 % من الملكية المحلية وعليه قيود من ناحية ملكية الأصول المحلية  
بينما في القانون الجديد ليس للشريك الأجنبي في حاجة إلى كفيل سعودي  
وسيمكن الأجانب من التحكم في مشروعاتهم.

كما ستزيل القيود على حركة رأس المال وسيتم السماح للمستثمرين الأجانب  
بتحويل الأموال التي يرسلونها إلى الخارج سواء من بيع الأسهم أم فائض السيرة  
أم أرباح للشروع أو أية أموال مطلوبة للوفاء بالتزامات الشروع المنصوص عليها  
في العقد.

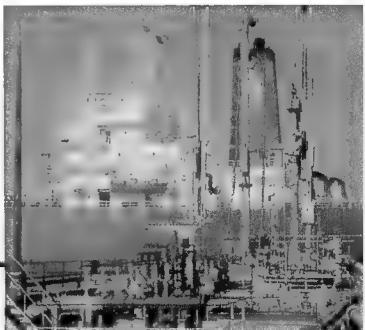
وبحسب أن المستثمرين الأجانب سيتم معاملتهم نفس معاملة الشركات  
المحلية بالنسبة للضرائب فإنه لن يكون هناك حاجة إلى «الشريك الغالب».  
وسندفق التنمية الصناعية السعودية سيؤول إقرار المشروعات حتى لو  
كانت مملوكة للمستثمرين الأجانب بالكامل.  
ويظهر قانون الاستثمار الجديد في توسيع الاستثمار الأجنبي السموح به  
بالانتقال من نظام «القائمة الإيجابية» إلى نظام «القائمة السلبية» لفتح النظام  
الصالح يتم حظر كل أشكال الاستثمار الأجنبي إذا لم يتم السماح بها  
صراحة.

وعلى أية حال فإن النظام الجديد سيضمن للهيئة العامة للاستثمار سلطة  
ترخيص أي شكل من أشكال الاستثمار الأجنبي إذا لم يتم حظرها بشكل  
محدد.

ومن المتوقع أن يتضمن التغيير في قانون الضرائب انخفاضاً في فوائد  
ضريبة الشركات من 45 % إلى 30 %، فبدلاً من خفض الضريبة بشكل مباشر  
على أرباح الشركات إلى 15 %، ستتحمل الحكومة 15 % من الضرائب على  
أرباح الشركة التي تتجاوز 26 مليون و700 ألف دولار أمريكي سنوياً.

ومن ناحية أخرى ستشير قوانين الاستثمار الأجنبي الجديد إلى نهاية  
نظام الإعفاء الضريبي التي كانت تمتع بها المشروعات الصناعية والزراعية  
لعدة 10 سنوات حيث سيتم فرض ضريبة بفائدة 30 % على الأرباح.

كما سيعيد القانون الجديد فرصة لانضمام المملكة العربية السعودية إلى  
منظمة التجارة العالمية وحيث إن الإصلاحات تهدف إلى تحسين تدفق  
الاستثمارات الأجنبية داخل المملكة العربية السعودية فقد بلغ إجمالي  
التدفقات المتراكمة في الفترة ما بين 1984 و1997 حوالي 317 و ألف  
دولار أمريكي مقابل 36 مليون و20 ألف دولار أمريكي في ماليزيا في نفس  
الفترة. ومن المتوقع أن تؤدي هذه التحركات إلى جذب نسبة أعلى من رأس  
المال السعودي للمستثمر خارج البلاد وهو مبلغ حوالي أكثر من 400 مليار  
دولار أمريكي. إن إعلان قانون الاستثمار الأجنبي الجديد يتزامن مع تطورات  
اقتصادية: فقد تمت دعوة شركات البترول العالمية لإعداد مقترحات تفصيلية  
بشأن الاستثمار بعد محادثات مطولة أقيمت مع رؤساء 12 شركة بترول عالمية  
خلال شهر أبريل الماضي ■



A NEW CLASS OF QUALITY



# مستوى جديد من الرفاهية



Artoc Group

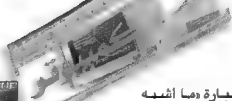
مركبات النقل  
لجميع الشركات والمؤسسات  
في الكويت والقطر والبحرين  
والبحرين والقطر والبحرين  
والبحرين والقطر والبحرين

مركبات النقل  
لجميع الشركات والمؤسسات  
في الكويت والقطر والبحرين  
والبحرين والقطر والبحرين  
والبحرين والقطر والبحرين

مركبات النقل  
لجميع الشركات والمؤسسات  
في الكويت والقطر والبحرين  
والبحرين والقطر والبحرين  
والبحرين والقطر والبحرين



Volkswagen Group



يبدو أن عبارة «ما أشبه الليلة بالبارحة» سوف تخفق تماماً من قاموس حياتنا المعاصرة، هكذا أكدت فعاليات معرض جيتكس دبي 2000 في دورته العشرين، التي جاءت لتتوج معايير وقيم ثورة المعلومات وتجعلها لأول مرة واقعاً ملموساً، على أرض العرب من ناحية، وتؤكد بفضل التقنيات الجديدة أن المسافة الفاصلة بين الثواني والدقائق والساعات في حين التطور أصبحت كبيرة، ومن هنا لا يصبح اليوم كالأمس، ولا الساعة القادمة في عمر التطور الإنساني كالساعة الفائقة.



■ د. محمد جبارة



■ مواقع مدينة دبي للإنترنت ولقاء واعدة للتجارة الإلكترونية

## على جناح الويب: «الويب» و«الواب» ومدينة دبي للإنترنت

# المفتاح السحري للتجارة الإلكترونية

صالت وأربعة مركز دبي التجاري العالمي طوال خمسة أيام متواصلة حالة من الطليان التكنولوجي، من خلال استعراض الشركات اللاسلكية وتقنيات المحمول الجديدة «الواب»، وعلى الرغم من التنافس الكبير على تطوير خدمات المواقع العربية على شبكة الإنترنت، ويدخل العرب عصر الحكومة الإلكترونية، فإن لغة واحدة ظلت هي السائدة ويبدو أنها ستظل كذلك في المستقبل، هي لغة التجارة الإلكترونية التي هي هذا الأساسي في تلك التقرير.

من خلالها الإنسان العربي عصر المعلومات بخطى واثقة متجاوزاً حدود المكان واللغة، فضلاً عن ذلك سوف تصنع سوقاً عربية مشتركة لأول مرة في التاريخ تصلح ما أقسمته السياسة، هنا تصبح للفروق كبيرة وليلة لم ولن تكون كالبارحة. بالإضافة إلى مدينة دبي للإنترنت، فقد شهدت

لبلد دافعي في ذلك كله أن وجود مدينة دبي للإنترنت التي تعتبر الحدث الأكبر والأهم في تاريخ العرب خلال العشرين سنة الماضية، سوف يجعلنا خلال السنوات القادمة أكثر إيجابية وربما تغير تلك المدينة خريطة الجينات الجغرافية على الأرض العربية باعتبارها بوابة جديدة للتجارة الإلكترونية سوف يدخل

## واحة دبي

فرصة جديدة أطلقها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم بالإضافة إلى مشروعه المعلق «مدينة دبي للإنترنت»، وهي واحة دبي للصحراء» التي تتلاقى من خلالها جميع الأفكار والإبداعات العربية وتتبع بيئة مثالية تتضمن حق التملك بنسبة 100% والإعفاء الضريبي على دخل الأفراد والشركات. واحة دبي للمشاريع الإلكترونية كما يقول محمد القرقاوي تهدف إلى توفير المال لخدمة الإبداع وجمع الموارد المالية والبشرية في بيئة واحدة لتشكيل مشاريع خلاقة في مجال البرمجيات والإنترنت. وهذا المشروع كما يصفه القرقاوي هو برنامج متكامل يعزز دخول الإمارات والمنطقة إلى هذه الصناعة التي تمثل عصب الاقتصاد الرقمي الجديد ويجعلها أحد اللاعبين فيها، وأيس فقط مثالية لما يبتكره الفخ. ويأتي هذا المشروع انطلاقاً من فكرة إطلاق مدينة دبي للإنترنت، التي تهدف إلى جانب كونها مركزاً لجذب الشركات العاملة في مجال التقنية، أن تكون في ذات الوقت جامعة للإبداعات ومفجرة للطاقات، وعلامة مميزة لأجيال المستقبل وأشباه العالم العربي، واحة غنية تتمتع فيها الأفكار لاحتضانها وإطلاقها إلى العالم بعد تحويلها إلى مشاريع ناجحة قادرة حالياً على الوقوف في مراحلها الأولى بثبات أمام الكم الهائل من المنافسة العالمية. ومن خلال الواحة سوف يسعى المستثمرون إلى خلق شراكة إستراتيجية بين المؤسسات والأفراد للمؤهلين الذين لديهم الأفكار الجديدة، بحيث تتيح لهم بيئة مثالية تتضمن حق التملك بنسبة 100% والإعفاء الضريبي على دخل الأفراد والشركات.

المفتاح السحري للتجارة الإلكترونية مع مطلع القرن الجديد، أو بالتخمين مع أهل البلد الآخرين من القرن العشرين، بدأ نجم الاقتصاد القديم في التراجع إلى حد كبير ليحل مكانه الاقتصاد الجديد، أو المعاملات التجارية والاقتصادية بصفة عامة، ومن خلال شبكة الاتصالات العالمية والإنترنت تمديداً في عام 1994 بدأ نجم الاقتصاد الجديد، أو ما يسمى بالاقتصاد الإلكتروني في اللمعان والبريق ليحل مكانه مرموقة على خريطة العالم الاقتصادية، تلك التضاريس الجديدة والاقتصاد الجديد حتى يدخل في مسام الجسم البشري - على حد قول خبراء التكنولوجيا - ليدل من أدوات تمكنه من ذلك، وتساهل مهمته في الربط بين أطراف الكرة الأرضية، من هنا وعبر الفضاء التخليقي، ومن خلال شبكة الإنترنت دخلنا إلى «الصحراء الإلكترونية»، وأصبح هذا المصطلح مرادفاً للإنترنت، ولم

## خبراء التكنولوجيا يطالبون الحكومات بدعم البرامج العربية

في ظل التطور الهائل الذي تشهده المنطقة العربية في مجال التجارة الإلكترونية وباقي خدمات الإنترنت يصبح السؤال الذي يجب طرحه الآن ما موقف البرامج العربية في ظل المنظومة الجديدة؟ هذا ما أجاب عنه مجموعة من خبراء التكنولوجيا في المنطقة العربية، فقد قال محمد غباشي - نائب رئيس شركة الشرق الأوسط المصرية - إن البرمجيات العربية من ناحية التدريب والكفاءة والهندسة بشكل كبير، لكن نقصها فقط التسويق الذي يلائم التطور الذي يحدث يومياً والمنافسة الكبيرة من جانب الشركات الدولية.

أما رولا موسى - مدير عام شركة نت راس اللبنانية - فقد أكدت أن البرمجيات العربية في حاجة إلى دعم حكومي من جانب جميع الدول العربية، مثمناً فعلت حكومة دبي، بإطلاقها مدينة الإنترنت، وهو الأمر الذي يوسع قاعدة التدريب مثمناً فعلت العالم العربي، لأننا نعانى نقصاً في التعليم والتأهيل ودراسة الأسواق دراسة عميقة.

ومن جانبه قال بل يسي - نائب المدير العام لشركة خدمات التراسل الكويتية - إن صناعة البرمجيات العربية بالرغم من أنها حققت نوعاً من التقدم فإنها لا تواكب الصناعة الأمريكية والهندية في هذا المجال، لكن هناك نواة جيدة في مصر والأردن والسعودية تحتاج إلى دعم وتهيئة الظروف الملائمة للنمو والتقدم المطلوبين.

ومن ناحية المنافسة الدولية يذكر خالد بشارة - الرئيس التنفيذي لشركة لينك إيجيت - أن البرمجيات العربية مع الأسف ليست جاهزة للبيع والمنافسة على المستوى الدولي، لكنها جاهزة للسوق الشرق أوسطية، لكن خلال العامين القادمين يمكن أن تتحقق انطلاقة جديدة في ظل الدعم الحكومي. وهو نفس الذي أكدته غازی عزالله - المدير الإقليمي لشركة سيكو سيمستز - وأضاف: إن سوق البرامج العربية تنتظرها فرصة رائعة تستطيع من خلالها إثبات وجودها في الأسواق، التي تتمثل في تمويل البرامج واللغات المرتبطة بشبكة الإنترنت إلى برامج ومغات تعتمد على اللغة العربية.

تعد تقصير إمكانيات الشبكة الدولية على مجرد بث المعلومات ووسائل الترفيه فحسب، بل أصبحت تمثل العنقبة السابعة، وإذا جاز لنا التعمير فإننا الآن نتجاوز حدود السياسة لتصبح القطب الأجدد الذي يؤثر في تاريخ البشرية، بما تملكه من أدوات وتقنيات تضع اللغة وعمليات البيع والشراء وتسهيل التبادل التجاري بين الشركات والدول وإتمام الصفقات عبر الفضاء التخيلي. لكن ما أهم الأدوات المحيطة لإتمام التجارة الإلكترونية بطرق سهلة وسريعة؟

يجيب عن ذلك أحد خبراء تقنيات التلغراف الحصول على بول: إنها تقنية «البواب» الذي يمثل مصباح إلهاء الذين المسحور في جلب المعلومات، أو ما يسمى بإيجل الثالث من التلغراف للحصول، هذا بالإضافة إلى تقنيات الشبكة، شبكة الاتصالات التي أصبحت الآن الدقائق التخليقية في تطورها، نعم الآن نعيش عصر الشبكة اللاسلكية والألياف البصرية، وهي تقنيات لا تسهل سريلاً المعلومات بطريقة سهلة فقط، بل نقل المعلومات بسرعة مثقلة، وبالتالي تسهل عمليات التبادل التجاري. هذا بالتأكيد سوف يحدث نقلة كبيرة - يضيف - يشهده العالم حالياً، فمضيف الفرد العربي من حجم التجارة الإلكترونية لم يبلغ سوى نصف دولار، وهذه كما نعلم نسبة ضئيلة جداً، وأضيف إلى ذلك أنه على الرغم من أن حجم التجارة العربية حالياً يصل إلى 300 مليار دولار، فإن آخر تقرير لجلاس الوحدة الاقتصادية العربية يشير إلى أن نسبة 10% فقط منها للتجارة البنائية، وهذا يعكس ضعف المبادلات التجارية العربية

## حقائق وأرقام

■ التجارة الإلكترونية أحدثت ما يسمى بالثورة التجارية على شبكة الإنترنت الآن، تلك الثورة ناتجة من ترابط المصالح التجارية الإلكترونية، وهو الأمر الذي جعل الإنترنت تزيل العوائق

السابقة في التجارة، وهذا الأمر كما قدوة العلماء سوف يجعل تلك اللغة الجديدة «التجارة الإلكترونية» تستوعب نصف التجارة الدولية خلال سنوات قليلة قادمة فقط.

■ لم يقتصر دور الإنترنت فقط على جلب المعلومات والترفيه، بل أصبح لها دور رئيسي في نواح هدية من الحياة سواء في العمل أم الاستعلامات الفعّصة وإبرازها بالطبع البريد الإلكتروني الذي أصبح حلقة وصل كبيرة بين مختلف البشر على خارطة الكرة الأرضية، بحيث يبتكك الجديدة والحوار وكسب اصداقاء جدد، بأخر الإحصاءات تقول: إن العالم الإلكتروني أصبح في قبضة يدك، فهناك 100 مليون متجد إلكتروني الآن على الشبكة الدولية.

■ لم يقتصر دور مدينة دبي للإنترنت على توفير تشكيلة من المزايا الواسعة فقط، بل إنها اعتمدت أكثر قوانين الشركات وإنظمة العمل، بحيث تجعل هناك مرونة في أية منطقة حرة في العالم، بالإضافة إلى تطبيق مجموعة من الأنظمة الصارمة لحماية حقوق الملكية الفكرية والمطابقة لبناء الثقة في الأصول الإلكترونية، حيث تم استحداث هيئة حكومية متخصصة لتطبيق القانون.

■ جيستكس في دورته العشرين استقبل 500 عارض يمثلون 1500 شركة من 32 دولة، واحتل مساحة تصل إلى أكثر من 34 ألف متر مربع، وأقيم على هامشه معرض سوق الكويت معرض المخصص للبيع بالتجزئة في مركز معارض مطار دبي في الفترة من 26 أكتوبر حتى 2 نوفمبر، عبر ليرة الأولى التي يقام فيها العرض في موقع معارض جيستكس.

■ شركات الكمبيوتر العالمية والحلقة تبرزت على أرض دبي هذا العام في تقديم الطول البرمجية والتقنيات في مجال التجارة الإلكترونية، كان أبرزها مايكروسوفت التي أطلقت برنامجها الجديد «مايكروسوفت نت» وقد أقامت تحالفات كبيرة مع شركات في المنطقة، وبذلك أضافت إلى رصيدها البرمجي برنامجاً جديداً يتحدث لغة التجارة الإلكترونية

الخارجية، ولطبيع في ظل التجارة الإلكترونية ويجود مدينة دبي للإنترنت التي يرعاها سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم - ولي عهد دبي - ووزير دفاع الإمارات - كقول منطقة تجارية حرة في الفضاء التخيلي، فإن معدل النمو سوف يتحقق خلال سنوات وجيرة.

من خلال هذه المدينة وكما يقول محمد القرقاوي - مدير عام سلطة منطقة دبي الحرة للتكنولوجيا والتجارة الإلكترونية والإعلام - سوف تستفيد الشركات العاملة في هذه المدينة، التي يبلغ عددها 193 شركة، وأيضاً الشركات العربية التي ستقبل في هذه المنطقة، من بنية أساسية بالغة التطور والحداثة، تنبع للشركات الاقتصادية الجديدة العمل محلياً وإقليمياً ودولياً، مع التمتع مزايًا تنافسية هائلة، وشيفت القرقاوي، ستكون مدينة دبي للإنترنت بمثابة مركز دولي متمامي الأهمية لتكنولوجيا المعلومات، ومقر رئيسي تعمل عبره مختلف شركات الاقتصاد الجديدة ابتداءً من شركات تكنولوجيا المعلومات، وشركات الوسائط المتعددة، ومورداً ومقدمي الخدمات عن بعد وانتهاءً بشركات توزيع الشرايع

أصنف إلى ما سبق أن الشركات في ظل الاقتصاد الجديد ستستفيد ضمن ما تستفيد من حوافز ومزايا قيمة أخرى، تتراوح بين الملكية الأجنبية للكاملة للشركات، وسهولة إنشاء وتسجيل الشركات وإنجاز جميع التعاملات مع الجهات الحكومية من خلال جهة واحدة، فضلاً عن الإعفاء الكامل من الضرائب، وتسريسات استخدام العمالة من الخارج، بالإضافة إلى مركز العمالة المؤهلة الموجود حالياً، الذي يوفر احتياجات للبيئة من العمالة المؤهلة والمتأقنية.

# الفرد



د. عادل صادق

لو أن ندعياً تحول إلى صفيح ليهات العقل.. ولو أن ملاكاً انحط إلى شيطان ليهات النفوس.. ولو أن لدى أم أرضع لبناً سموماً لدكت الجبال نكاً، ولو أن يأاً استلهم لحم ابنه تلوثت البحار من الألم وأغرقت ما حولها.. ولو أن جملاً استدار إلى قبح لتنازلات العين عن الرؤية.. ولو أن حباً استحال إلى كرامة لاتشتت الطيور.

ولغة دلوه في اللغة تمنح استحالة ولوح الأمر. وهذه هي غلطة الإنسان الكثيري أنه يرفض تصديق مثل هذه التحولات، رغم أنه يراها تقع في كل لحظة وفي كل مكان.. إلى أن يعايش موقفاً ينتفسه وانفسه فينهاه.. وهو انهايا من نوع غريب.. ليس مجرد الوقوع قدامك في ولكنه تكسير وتحطيم لكل الأنيب والرواسع والغايبات. وهي أنيبة استقرت في ضميره منذ زمن بعيد وتصور استحالة تداعياها فإذا في تنهار كجبل من رمال وأه من بيوت الرمل التي كنا نبنيها على الشاطئ.. كنا ننصو أنها تصلح للسكنى.. ثم تأتي موجة تكسح البيت فيمتلكنا الشعور بالأسى. فنعيد البناء على أمل جديد. ولكن الأمواج تعادى غمرها. ورغم ذلك لم تنظم المدرس أو رفضنا أن نتعلمه. فالفرد تنظم لعنى الحياة ذاتها. لا تصبح للحياة قيمة أو ضرورة في ظل الفرد. فالفرد هو الذي يحول النخب إلى صفيح فتصير فقيراً، وهو الذي يحول اللذات إلى شيطان فتصير مضجراً، وهو الذي يسمم لبن الأم فترضع الموت من مصدر الحياة. وهو الذي يحول أستان الألب إلى أنياب ضارية تنهش لحم الابن فتقتل كل أحاسيس الأمان. وهو الذي يدير الجمال إلى قبح فترفض الحياة في ظل القبح. إن الضميرة القاضية التي تتلقاها من الحياة هي أن يتحول قلب حبيبك أو رفيقك أو صديقك إلى كراهية.. حينئذ تريد أن تهبط إلى بامان الأرض. إلى أبعد نقطة من سطح الأرض لكيلا تسمع ديبب أقدام البشر، ولكيلا تشم رائحتهم، لتنوت حياً.

هكذا يدل بلن الفرد.. ولكننا لا نريد أن نصفق أن للفرد من صفات البشر. وأنه يظل كامناً لو لمنا ورغم كونه يظل يظل يعتمد داخل النفس بغوياً ويهدم لها الطريق حتى تأتي اللحظة المناسبة ليكشف الإنسان عن حقيقته واللحظة المناسبة هي اللحظة التي تكتمل فيها قواه لبه وهو يزار جاحظ العينين تمتد أنيابه وأظفاره في انحناء إلى الأمام، وتنبض عضلات الوجه لترسم صورة غير آدمية تسمى النفس والقلب معاً وتذهب بالقل

ولحظة المفرة عند الإنسان العادي هي نفس لحظة الضعف عند المفرد. وبكل الحياة هي صراع قوى بين أطراف من البشر تربطهم علاقات بعضها صميم ووثيق. يرقى حياً إلى صلة الرحم. يرقى في أحيان أخرى إلى آخر حدود المودة والرحمة. فإذا انبثت ينهار. تسقط كل السقوف والجدران ويتلاشى فتجد نفسك عارياً في أرض فضاء. عارياً تماماً كما ولدتك أمك.. لا شهرة. وسيترا وتترك أنك كنت تتلمذ بالروم وتستقل بالكر وتكثر بالكتب لا شيء.. لا شيء على الإطلاق.. عرى وعراء ويتناثر كغاف السنين هباءً تنهار أحلام. يتبدد أمل. يصيب الاستقرار. وليس مهما ما يفقد فالزلازل تعصف أحياناً بكل ما يملك الإنسان وهي أيضاً تهاوت الإنسان كأنها غدر مبيت. ولكن الإنسان لا يحن. إنما يحنون الإنسان لفرد إنسان آخر كان يظه عزيزاً ويحنون الإنسان لكثير حين يميل إلى قنعة بلن هو الحياة.. وهذا هو الإنسان.

كان للطريق خاوية من المازة فالليل قد انتصف. وكان الظلام في داخله أشد وطأة من ظلام الطريق الذي كنت تبديه في بعض أجزائه اندوار متناثرة تنبعث من بيوت محكمة الإغلاق من شدة البرد وخوفاً من الانتقام المسلح. كان المشي في هذا المأزق المنقطوع في موقفه أمراً غير أمراً ولكنه لم يلقه ومبارداً يمكن أن يفقد أكثر بعدما فقد أسروته..

لقد نهجت زوجتي اليوم في الحصول على الطلاق ونصف البيت ونصف ما يملك في البنوك وغداً سينظر في أمر حضانة الأطفال وفي الغالب سيحكم لصالحها لأن الثلاثة قد انهاروا إليها ليحصلوا على مزيد من المريات إذا خرج هو من البيت.. الولد الأكبر يميني أما المتوسط والآبنة الصغرى فقد شهدا ضدي في المحكمة.. قالا إنني أمتع أمهما من الذهاب إلى العمل قالا إنني أنورها بشدة إذا عدت متخلفة قالا إنني شريفتها في إحدى المرات، الابن الأكبر رغم حبه لي قال إنني كنت انتقدكم بشدة.. أقلل من قدرها.. أسفه من أرائها.. استهين بمشاعرها.. أحقر عقلها.. أعابرها بفضلي عليها.

قال الأولاد على إنني مفروخ. وبيتنا هو سايح في أفكاره غارق في أحرانه هيط المظهر بدون إنذار فالسماء تتسم بالفرد في هذه البلاد. وبغير السماء معناه أنك لا تستطيع أن تتنبأ بحال الجو في اللحظات القادمة وأنت قد تتم بالبدنه في أماكن في لحظة التالية يتبدل كل شيء.. من التقيض إلى التقيض وهذا هو الفرد بعينه.. وهذا هو ما حدث معي ومن أسرتي أقرب الناس لي. زوجتي وأبنائي.

وبيتنا هو يميني ونصف عقل اصصمحت قفمه بشحاذ افترض للرصيف بالمعرض وليس بالبولر استنداً إلى جدار كلما بفعل بقية الشحاذين في هذه البلاد. كاد يقع حاول أن يعتذر ولكن الشحاذ لم يسهله وإنهال عليه بسيل من الشتائم من الصعي كتابتها الآن ولكنها تنطق بشرفة وشرف أمه حسب مفاهيم الشرف في البلاد الحارة التي جاء منها وكان الشحاذ وهو من مواطني هذه الدولة قد توقع أن الذي اصطدم له من الغراء فشتت بما يليق به وما ييجعه لم ييجعه شرف أمه بقدر ما أرجعه وصف الشحاذ له بأنه أحقر ومفروخ وسر وجيعة لهذه الشمنة أن زوجته خلعت عليه نفس الصفات في المحكمة وكانت من ميراثها للاق.

وحتي هذه اللحظة كان يعتقد أن زوجته تباليه وتكتب لتبني طلق ولكن حين قالها الشحاذ الاستنطاد ليه كان ما يقني في داخله مسكاً بصدايق يميني له بعض جوانب داخله الحفنة.

يا أيها الشحاذ أنت لست شحاذاً إنما رسول مبعوث جئت لتبلغني رسالة لا يوجد شحاذ ينام بعرض الطريق أنت اصصمعت الموقف ولذا لابد أن تسمع ردي على إصماتك وإدعاعات زوجتي.

وكان قد قطع مسافة بعيداً عن الشحاذ فعاد لدرجابه ليحدثه ولكنه فوجيء باختفائه ففتحت أنه لم يكن شحاذاً حقيقياً بل لم يكن إنساناً على الإطلاق. بل لم يكن مفروداً أصلاً ولكن هيم.. أما صوته فقد أتى من مكان ما بعيد. وإذا قرر أن يتحدث بصوت مزعزع حتى وإن لم يكن موجوباً أمامه.. إنه حشاً يسمعهم قائل: كنت شيئاً ولم كنت شيئاً.. أكبرها بعشرة أعوام سمعت لي بالاستقرار والفرق خارج البلاد.. كان أسمى مفروداً وكنت صامحاً رأى لا انسى



اننى كنت فيلسوفاً حتى لا  
أبدي مغروراً ولكننى نكيت  
ومثقف.. أما هي فبسيطة  
أو كانت بسيطة في كل  
شئ.. وأعني بالبساطة  
تواضع المستوى

وعصارية طسى كل  
شئ.. أعني بها جمالها  
ومالها وأصلها وجسمها  
وسمها وبافتها واعترف  
اننى أيضاً متواضع في  
أصلى ولكننى الآن شئ  
مختلف على الأقل أنا  
الفضل وأحسن منها  
وتزويجها لبساطتها  
لأننى لا أريد إنسانة تنزل  
نفسها شيئاً كبيراً فترجع  
إيماى ولم تكن ذات  
طموح رغم تعليمها  
الجامعى وكانت ترائى  
شيئاً كبيراً عملاقاً  
وفرحت بالحياة في دولة  
أجنبية كانت بدية  
ورقيقة سهلة ومطبعة  
طيبة وفريية وكنت لها  
أساتذاً علمتها لغة القوم  
الذين أمهش بينهم..  
علمتها بعض حرفتى  
تعثرت ساندتها كنت أقوم  
بعملها وأنسى إليها

ونفذ على ذلك مالا.. أنجبت ظلاً كذا ثم نكراً آخر.. على أنشئ.. زادت الأيهام

ولكن هذا واجبه.. أما أنا فقد كنت الفارس  
تعلمت أشياء تقربها ويدات تقاطعنى ولكننى كنت قائماً على إسكانتها بدات  
تتحدث بعبقري القوم الذين نعيش بينهم فذكرتها بأصلها.. أنفقت بعض مالها على  
ملبسها فذكرتها بأننى صاحب هذا المال لأننى كنت أقوم بعملها فبدات تعلم كيف  
تمارس عملها دون الاستعانة بى.. أغاغتى محاولات الاستغالية قانونتها فلمنتقت.  
مضت عشر سنوات ربما أكثر بالقطع أكثر فالولد الأكبر فى الخامسة عشرة.  
واجهتنى صعوبات فى العمل.. الزملاء يحقدون.. يحسدون يغيرون فانا  
الأفضل لثألى كل الخلل.. اعتمدنا أكثر على بخلىها.. زاد حجم عملها.. زادت  
ساعات خروجها من البيت وزادت أيضاً ساعات باقائى فى البيت اشتغلت ثورتى  
أعتمدت على كل شئ.. حتى الطعام تكاسلت فى إعداده.. اعتذرت باحتياجنا للعالم من  
أهل الأولاد.. لا ليست هذه هى الحقيقة لقد ملنى طموحها صارت تنافسنى بجرأة  
خلتها أحياناً خروجا عن الأدب أصبحت تصمم على أرائها باتت لا تعجبها بعض  
الكأرى.

وتوقفت عن العمل تماما لم تكن ظروفها طارئة ولكنها البطالة التى صمت للعالم  
أو ربما صراعات أبناء البيئة الواحدة.. أصبحت عاطلاً كل الوقت وأصبحت تعمل  
كل الوقت.

وفجأة تحول كل شعري باللون الأبيض هبط فجأة.. وكنا أمسكت بفراشة  
وبلكت راسى باللون الأبيض.... أزداد عمرى ثلاثين عاماً بفعل اللون الأبيض وبفعل  
الفراغ.. انصرف الأولاد على أزدادت عصبيتى ضرورتها مرة عن عايرتنى بتعطلى  
لم تعطل شئ.. آخر لى وهو قدرتى الجشبية فعايرتنى فمضرتها فامتنعت بعد  
ذلك من النوم معى أقصد مضاجعتى.

و ذات صباح كانت على موعد مع شخصية مهمة لها ارتباط بعملها استغرقت



وقتها طويلاً للاستعداد  
بدت كأنها على موعد  
غراسى منعتها من  
الخروج حين جنونتها  
فنفقتى بزجاجة خص  
فارغة انتهت عليها ضرباً  
وكسرت زراعاً.

حدث ما لم أكن  
أتوقعه على الإطلاق  
استدعت الشرطة..  
وتستطيع بعد ذلك وبون  
المخول فى تفاصيل إن  
تتوقع تداعى الأحداث  
انتهاءً بالطلاق

كانت تصيبنى غمة  
حين أرى وجهها الجاد  
فى الحكمة.. ياه.. من  
يصنق.. هل هذه هى  
المرأة التى عرفتها طفلة  
بسيطة بريئة متواضعة  
سهلة وطيبة.. ما هذا  
الوجه الناري!! من تكون  
هذه المرأة!! أين ذهبت  
الخمس عشرة عاماً!! لا  
تستطيع أن تتذكر ما  
فعلته من أجلها!! من  
تكون هى بونى!! أنا  
الذى صنعتها.. لولاي لما  
كانت هنا.. لولاي لكانت  
موتلة بسيطة فى بلدنا.

زوجة رجل بسيط من طبقنا الاجتماعية أنا الذى رفعتها أنا الذى نفقتنا أنا الذى  
علمتها الصنعة.. أكسبتها مهنة صعبة وسعيت وعلاقاتى إلى تعيينيتها فى ريفكة

دائمة ومرموقة.. أنا الذى عرفتها بكار القوم.  
إنها تطلب طردى من البيت والاستيلاء على نصف أموالى.. وتطلب الطلاق  
وتطلب ضم الأولاد لآلئى لا أصلح لرعايتهم لأننى عاطل.. أى صاصبح عارياً  
ولى العراء.

فيا أيها الملك أو للشيطان الذى تجسد لى فى صورة شحاذ هل سمعتنى..  
هل فهمتنى.. هل التفتعت بمكائيتى أم مازلت مصراً على أننى أحق مغرور.. وبأ  
أخى حتى لو كنت أحق ومغروراً فإن زوجتى غافرة.. أيها أظلم عند الله الحق  
والغفور لم أفدر..

سليبك أنا ولان أنتظر إيجابتك لى تتصلك من فوق.. الفدر يا سيدى هو  
قمة عدم الأمان.. الفدر ضياع لكل قيمة أخلاقية وجمالية فى الحياة.. الفدر سفلة  
ودونية.. الفدر ضياع.. الفدر إدانة للإنسانية.. الفدر إهدار للإنسانية..

وعاد ينادى بصوت مرتفع.. يا أيها الشيخ الذى ظهر وأخفى.. هل تسمعنى..  
أجبنى إذا كنت حقاً عادلاً ومصفاً هل من العدل أن يضع منى كل شئ.. هل من  
الإنصاف أن تمررنى امرأة أنا صنعتها.. ولكنه لم ير شيئاً ولم يسمع شيئاً ففعر  
بإحباط شديد.

ومن بعيد لأح له بيته مضاً.. اقرب واقترب شعر بالعم فى بطنه اقرب أكثر  
سمع موسيقى مرحة تتربعت من الداخل وصل إلى السور.. تسلس.. فغير مسموح  
له بدخل البيت بأمر القاضى أنزلت قدمه فوقع فاصوبى فى إحدى ركبتى قائم  
الأم واتجه إلى حيث تتبعث الموسيقى نظر من الشباك الزجاجى ظالم ألبناه  
يرقصون مع أصغلتهم فى مرج وسعالة فالبلة السبب بدلية عطة نهاية الأسبوع  
تراجع بظهوره وقد ملأت الدموع عينيه وقاضت ■

# قروض الشباب لها الأولوية بين برامج الصندوق المختلفة



■ حسن الجمال

عندما أصدر الرئيس حسني مبارك قراره الجمهوري رقم 40 لسنة 1991 بإنشاء الصندوق الاجتماعي للتنمية، كان ذلك بهدف التعامل مع الآثار الجانبية الناجمة عن برنامج الإصلاح الاقتصادي والتكيف الهيكلي، وذلك لتخفيف من وطأة إجراءات الإصلاح الاقتصادي على محدودي الدخل بالإضافة إلى المساهمة في حل مشكلة البطالة من خلال توفير فرص عمل جديدة للشباب لتعميق فكر العمل الحر لدى الشباب. فما طرق تمويل الصندوق الاجتماعي؟ ومن هي الفئات المستهدفة من أنشطة الصندوق المختلفة وكيف يحصل الشباب على قرض من الصندوق لتمويل مشروعاتهم؟ تلك الأسئلة وغيرها يجيب عنها الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعي - في حوار مع مجلة «الأهرام العربي».

■ القاهرة، حنان كمال

أوضح الدكتور حسين الجمال، أن إجمالي تمويل الصندوق في مرحلته الأولى (1991-1996) 2514 مليون جنيه، قيمة المنح منها بلغت 1428 مليون جنيه وقيمة القروض 1086 مليون جنيه. كما بلغ إجمالي التمويل للمرحلة الثانية والتي بدأت منذ عام 1997 وحتى نهاية 2000 حوالي 2623 مليون جنيه منها 1700 مليون جنيه منح بالإضافة إلى 923 مليون جنيه قروض، ولكن الصندوق يقدم خدماته إلى الفئات التي يستهدفها من خلال الجهات الوسيطة والمنفذة التي تتعامل معها الصندوق كقنوات توصيل للفئات المستهدفة، وهذه الجهات قد تكون حكومية أو شبه حكومية أو بنوكاً بالإضافة إلى الجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية.

والمجموعات التي تستهدفها أنشطة الصندوق كما حددتها القرارات الجمهوري الذي أصدره السيد الرئيس، هي الفئات الأكثر تأثراً ببرنامج الإصلاح الاقتصادي ومحدودي الدخل وشباب الخريجين قباحون عن العمل والمرأة وسكان المناطق الحضرية من الضعفاء ويقدم الصندوق خدمات إلى تلك الفئات من خلال برامج الخمسة واشطتها الرئيسية وهي برنامج تنمية المجتمع وبرنامج الأشغال العامة وجهاز تنمية المشروعات الصغيرة وبرنامج تنمية المرأة البشرية وآخر برنامج التنمية المؤسسية.

ويقوم جهاز تنمية المشروعات الصغيرة، بإقامة التمويل والمجموعة الفنية والتدريب للمساعدة في إقامة مشروعات صغيرة وحرفية جديدة والتوسع في المشروعات الصغيرة القائمة لتزويد فرص عمل جديدة للشباب، بالإضافة إلى تنمية ملكات العمل المرادي الشباب الراغبين في الاستثمار ودعمهم لواجهته متطلبات السوق، وكما أوضحنا سابقاً فإن الصندوق يوفر تلك القروض عن طريق الجهات الوسيطة، حيث يوفر الصندوق قروض لهذه الجهات على أن تعيد إقراضها إلى المستفيدين وفقاً للشروط التي يحددها الصندوق ويتم منح هذه الجهات هامش وفترة سماح ورمضان مناسبة إضافة إلى منحة لا تزيد لتقديم التدريب للمجموعة الفنية إلى المستفيدين وتتراوح قيمة القرض من عشرة آلاف جنيه وحتى خمسمائة ألف جنيه كحد أقصى للمشروع الواحد، وتخصم على القروض فائدة بسيطة فيبتها 7 / إلى المشروعات الجديدة و9 / إلى المشروعات القائمة والتي ترغب في التوسع والتطوير حتى 50 ألف جنيه وتزيد الفائدة من 9 / إلى 11 / للقروض أكثر من 50 ألف جنيه وحتى 200 ألف جنيه، وترتفع إلى

13 % إلى أكثر من 200 ألف جنيه وحتى 500 ألف جنيه وتتمتع تلك القروض لجميع أنواع المشروعات الإنتاجية الصناعية والزراعية والمشروعات الخدمية والتجارية فيما عدا مشروعات استصلاح الأراضي بشرط ثبوت جدوى المشروع من الناحيتين الفنية والاقتصادية وقد استطاع الصندوق الحصول على عدد من المشروعات الصغيرة الممولة من الصندوق الاجتماعي وأهمها الإغلاء من الضرائب لمدة عشر سنوات للمشروعات الجديدة، والحصول على قروض ميسرة بفائدة أقل مما هو متاح في البنوك إضافة إلى إعطاء فترات سماح ورمضان مناسبة للقروض تتناسب مع طبيعة المشروع المزمع، هذا بخلاف تقديم المساعدة في إعداد دراسات الجدوى لمشروعات الشباب بدون مقابل، ثم إننا بعد ذلك نساعد الشباب في تسويق منتجاتهم من خلال إشراكهم في المعارض المحلية العربية والعالمية ويحتل الصندوق تكاليف تلك المشاركة، وقد أقمنا أخيراً جميعاً لضمان القروض للمشروعات الصغيرة يشارك فيها المستفيدين والبنوك والصندوق الاجتماعي.

وحتى الآن فقد بلغ عدد المشروعات الصغيرة الممولة من قبل الصندوق الاجتماعي للتنمية منذ إنشائه وحتى نهاية عام 1999 حوالي 102 ألف مشروع صغير في جميع المجالات ما عدا استصلاح الأراضي بإجمالي تمويل بلغ 1959 مليون جنيه، والتي وصلت على توفير 251 ألف فرصة عمل دائمة.



يوم في حياة امرأة عصرية

صمت البرق قال

كل شيء عن طعام طفلك

أمر الزمان.. بها اليوم.. قال النجم

الأمر  
الحادث  
الملحون

دي تابريرا

سيتزوج

يابنات



الإسكندرية : جليم ت : ٥٨٢٦٩٩٤

و مكاتب الكرنك بكل من : بورسعيد / الأقصر / أسوان / الفردقه / الزقازيق / شبين الكوم

# يوم في حياة امرأة عصرية

ميادة العفيفي

الجاهرة، وبالتالي فإن عملها غلباً فائدة والحقيقة أن الزوج العالني في حواراته وإنفعالاته ومحاربه لزوجته العاملة لا يقصد على الإطلاق أن تترك عملها فهو يترك تماماً أنها تسهم مادياً في البيت وأن عملها مهم، ولكنه ببساطة ينكرها أن عليها أن تبذل المزيد من الجهد لإرضائه وأن تنتهر لإثبات أن عملها لا يؤثر على باقي مسؤولياتها اليومية، ولا يؤثر أيضاً على استعدادها للقيام لأن تكون طوال الوقت ماهرة الأعصاب مرتاحة الجال، قادرة على امتصاص توتره وضغوطه العصبية في أي لحظة

## ضغوطات مهنية تضغط

والحقيقة هي أن ضغوطك وتوترك وتشتتك مشكلة تضغط وحده، ولو تصورت أنك إذا قمت طوال اليوم بالقاء خطب عصماء حول مدى الضغط العصبي والنفس الذي تتعرضين له كل يوم، فإن جمهورك لن يتعاطف معك على الإطلاق، فريسيك في العمل رجل ويحمل هذا الشعور الغريزي بآنك امرأة (وتستألفي) كل ما يحدث لك، وزوجك شرحاً وضعه وأرلات يريهون المصنوع على اهتمامك ورعايتك طوال الوقت، وهماك ستشغلي فيك لأنك سرقت منها ابنها الغالي، وأمك ستهمك بآنك تبالغين في وصف حالك حتى تتجاوز عن عدم زيارتك لها طوال الشهر الماضي. والنتيجة أنك وحدك مطالبة باستصلاح الأمك الجسدية والنفسية، وعليك التفكير في وسيلة لتخفيفها، فلا تتجاهلي أن جميع الدراسات قد أثبتت أن التوتر والضغط العصبي هو أسرع طريق للإصابة بجميع أنواع الأمراض بدءاً من الأمراض البسيطة مثل الأنفلونزا والصداع الكلي والنمفي، وانتهاء بالأمراض المزمنة، التي لا داعي لذكرها.

## يوم من عمرى

سوف استعرض لك يوماً عابياً في حياة امرأة عصرية عاملة لا تختلف عنى وعملك:

للمرأة على جريمة خروجها للعمل ومزاجها لها في كل مكان يضع قدمه فيه، في الوقت الذي تكافح فيه المرأة للقيام بجميع أعبائها، نجد الرجل على الجانب الآخر في حالة كفاف مستمينة لإثبات فشلها وخيبته القوية، فهي لم تعتن به ولا ناولده كما يجب أو هي مرهقة متوترة من آثار العمل وهذا يجعلها كئيبة ومتوترة ولا تطلق، وطبعاً في هذه الحالة تصبح ربة المنزل التي تفوق منها التسبيكة والتقلية، هي الصورة النمطية للمرأة، التي عليها أن تكافح حتى تصل إليها، وهي أيضاً بعملها عيه إضافي عليه فهي تستنفذ راتبتها كله في الصرف على الشغالة والواصلات والأطعمة

نحن معشر لنساء العاملات، أكثر الكائنات تعرضاً للضغوط العصبية والنفسية، هذا إضافة إلى كوننا أجمل الكائنات، وذلك موضوع آخر، فالمرأة العاملة امرأة مسكينة تعيسة بكل المقاييس، فهي مطالبة بإداء عشرات الواجبات يومياً، ولعب عشرات الأدوار وتلبية جميع الرغبات، والعناية بمشاة الشخصيات الدقيقة، وعلى الرغم من أن جميع الدراسات والأبحاث في شتى أنحاء العالم قد أثبتت هذا، إلا أن الرجل مازال حتى اليوم يتعامل مع هذه الحقيقة على أنها عقاب كاف



في أثناء وقوف سيارتها الإيجاري في إشارة مرور، يبدو أنها لن تتحضر أبداً، نظراً في سعاتها بوتور، فقد تأخرت ما يكفي عن العمل، تنجبه بديها نحو الإبراق المتأخرة المكسدة على مكتبها، وإلى الاجتماع الذي لم تجد الوقت الكافي للاستعداد له، ثم تفكر في دعوة العشاء التي اضطرت إلى ترحيلها إلى الغد (إحتمالاً) لتكسب زرعها. وهذا مستحيل. وتوقف ولو لبرح من استغفرا زيارتها وتحفيز ابنها على اجتماع مشاكل معها، وتفكر أيضاً في أنها لم تحضر أي شيء لهذا العشاء، ثم تتذكر ما وجه لها منجرباً من أنها تفكر في التركيز الذي لاحظها عليها أخيراً، ولجأة تفكر في زوجها التي ألقاها مستيقظة حتى الساعات الأولى من الصباح يتحدث عن خطة مستقبلية، تترك جيداً أنه سرعان ما سيكتشف عدم جدواها، وتقر بدهنها على أنها التي فاجأتها برحلتها السيئة هذا الشهر على الرغم من جميع جهودها معها.

هذه مجرد خلفية للشخص، الآن وسط هذا الزحام، الشاحنة التي أمامها يبدو أن سائقها غير مدرك لوجود بعض السيارات وراءها، فجأة تتعلم الشاحنة وتفرخ تماماً الحركة، تتقلل المبريد المعطل أصلاً، وترزحها السيارة الحمراء التي تلت جانبها فلا تجد فرصة في الحركة بسيارتها ولا لخاطرة للاملا.

فجأة تتلاحق في ذهن المسكينة جميع الصور بشكل عشوائي، تشعر بأنها مستعجزة تتساقط من عينها دموع غضب وآلم وبجزم وتبدأ في البحث عن وسيلة للخروج من هذا المشهد فوراً.

#### الهجاء الفوق من الظلام

هذه المواقف قد تتشابه، ولكن رد الفعل قد يختلف وقد تتدهش إذا أخبرك للتخصصون أن التوتر في حد ذاته ليس مشكلة، فهو في الواقع جزء لا مفر منه في حياتنا، وأن محاولات للقائمة تصبح أحياناً وكأنها محاولة لغزارة الجانبية الأرضية، وهذا في حد ذاته نوع آخر من الضغط العصبي.

نفس هؤلاء المتخصصين يؤكدون أن بالإمكان تحويل الضغط العصبي إلى جانب إيجابي، إذا ارتكبت أن بعض المواقف في حد ذاتها ليست هي مصدر الضغط أو التوتر، ولكن رد فعلك حيالها هو السبب فيها تكمن المشكلة.

في جامعة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية، أجريت دراسة حول السكرتيرات التنفيذيات في عدة مؤسسات كبرى، فوجدت أنه بينما سقط نصفهن مصربات أمراض مرتبطة بالضغط العصبي والتوتر، فإن النصف الباقي منهن احتفظن بصحتهن وكافتهن في العمل. وقد عزت الدراسة الفرق بين الفئتين إلى مدى صلاية الشخصية، التي وصفت بأنها احترام الذات، واحترام قيمة العمل، واحترام الأسرة والقدرة على التحكم في مجريات الأمور، وقبول فكرة أن التغيير جزء من الحياة ونوع من التحدي يجب مواجهته.

في دراسة أخرى أجرتها جامعة شيكاغو،

وصفت المرأة الشاحنة الناجحة، بأنها التي تستطيع أن تشعر دائماً بأنها في حالة حرب مع جميع مسئولياتها سواء في العمل أم في المنزل، وحتى تصبح هذه الشخصية العاشقة عليك أولاً أن تغير من طريقة تفكيرك في الضغط الذي يسببه لك العمل والمسئوليات الأخرى الملقاة على عاتقك، ثانياً عليك أن تنهض نوعية شخصيتك، فهناك إنسانة قلقة بطبعك تستحوذ عليك أفكار بعينها، ولا تستطيع التصريح بها، أم أنك امرأة سريعة الانفعال، معالية في ردود أفعالها؟ إن هذا التحديد لطبيعة شخصيتك يجعلك أكثر مروية في التعامل مع التوتر.

الأبحاث التي أجرتها كلية الطب في جامعة هارفرد، توصلت إلى أربع خطوات رئيسية للسيطرة على الضغوط النفسية والتوتر: دوافي - تنفسي - عكسي - اختاري.

عندما تواجهين موقفاً مخزناً، توقف قبل أن تنجبي بتفكيرك إلى أسوأ سيناريو يمكن توقعه إذا عذنا للسيدة المسكينة التي تركناها تترك حطها العائش في سيارتها، فإنها فكرت بشكل سلبي و«كرتكتة» الدنيا فوق رأسها، لقد تمتعت لنفسها: لماذا يحدث لي هذا دائماً، لن أصل أبداً للعمل في الموعد المناسب وسوف أطر من على هذه المرة وقد لا أجد عملاً آخر، قلبيها انزعجت ضريبة، بداها تفرعاً، نفسها يتقطع، إنها لم تتوقف لتحلل الأمور بهيئة وفق ما ينصحه علماء جامعة هارفرد كأن عليها أن تأخذ تنفساً عميقاً لإزالة التوتر، وأن تسأل نفسها: لماذا كل هذا القلق؟ هل هي كارثة حقيقية؟ إذا تلاحرت، هل سيغدق قلبي في حل الأزمة، ثم عليها أن تفكر في حلول بديلة وأن تتلقى منها رد فعل مناسب. والاختيار الذي تستعمل إليه سوف يتضمن إستراتيجيات في التعامل مع الموقف، ومهارات في حل المشاكل، وممنما تشعرون بأنه في إمكانك التعامل بهيئة مع الموقف فإن التأثيرات السلبية للتوتر والضغط العصبي سوف تتلاشى وسوف تشعرون أنك تتخذين موقفاً إيجابياً بدلاً من الشعور بالتهديد.

رددي: أستطيع أن أتعامل بشكل ناجح مع الضغوط اليومية، وسوف أستمع للتحدى

#### للمساءم التوترات الخط

المهام اليومية المتنوعة والمسئوليات المختلفة والالتزامات بالتقصير طوال الوقت من الجميع، حقاً لا يمكن التغلب عليها وإذا لم تصبحي للتوتر والقلق والإنهاك فأنك بلا شك إحدى البطولات الأسطورية، ولكن في حالة إذا لم تكوني بطلية أسطورية وتشعري دائماً بآثك على وشك الانفجار، فلأبد من وسائل تساعد على التخلص من ضغوط هذه الأشياء اليومية، وحاولي دائماً أن ترى الأمور من جانب أكثر تفلاًزاً. مجئنا ماريك في لقائه هذه الوسائل السريعة؟

#### 1. ضعني نفسك في القمامة:

عنايتك بنفسك تعني في النهاية قنوتك على مواصلة العطاء لأهلك، تعاملي مع نفسك بأنهم لا تعمل ساعات أطول مما يجب ولا تترهني

نفسك طوال اليوم حتى تنظيف المنزل بعد عودتك من العمل، امنحي نفسك وقتاً كافياً سواء لموازنة أمورك بهيئة أم للعناية بنفسك.

#### 2. توقفني عن القلق

حاولي أن تترى الأمور دائماً من جانبها الإيجابي، وحاولي أن تكون ريثك أكثر إشرافاً، لا تتركوك أخفاكك السوء، والى العنان، ويقليل من التوتر والتفكير الإيجابي مستخلصين من 70% من مصادر قلق الهمي.

#### 3. عبري عن مشاعرك

لا تعاملي أبداً كيت مشاعر الغضب والقلق والخوف، إن كيتها أشبه باختزان السموم في جسمك، عبري عنها دائماً بصنيتك أو لأختك، أو حتى على الورق، المهم أن تنفسي عنها، حتى لو كانت أختك وبغيلة وسخية أحياناً.

#### 4. اتخلي لفة تعاون مع صغارك

الأبناء قد يكونون مصدر توتر وقلق يهيم، الواقع أن الأمر بدهم، فإمكانك دائماً أن تجعلي أبنائك متعاونين معتمدين على أنفسهم إلى حد كبير، والأهم مديرك أنك لست ألة عمل معلقة، بل خلق ريق للتعاون لديهم سيسهل الأعمال المنزلية أقل إيمافاً وضغطاً.

#### 5. مارسي الرياضة

إحرص على أداء أي نوع من الرياضة [حتى إن كانت تكتسب قصيرة ليل فقط وسيلة للحفاظ على لياقتك، وحافظك للصحة بل وسيلة أيضاً للتخلص من الضغوط اليومية وإلقاء الأفكار السوءة في أقرب سلة مهملات والتخلص من شحنتك الغضب والضغط بالإطاحة.

#### 6. خذي قسطاً وافياً من النوم

إذا حاصرتك مشاعر القلق والتوتر، فمن الطبيعي أن يجافيك النوم، ولكن تذكر أن كوباً من الحليب الدافئ مع حمام زير عطرية دافئ، له دائماً أثره في جعلك تحصلين على قدر كبير من الاسترخاء والتأكد أنك سيباعدك على النوم.

#### 7. عبري من روتين حياتك

إن الروتين اليومي بشكله المل من شأنه أن يضغط من شعورك بالضغط العصبي والتوتر، يوم واحد في الأسبوع مختلف بكل الخفايش، سوف يمنحك دفعة قوية لتحمل الحياة الروتينية ببقية أيام الأسبوع، تمنح تغيير نظام عرفة نيك أم منزلك له تأثير في التخلص من الشعور بالمل والاختناق.

#### 8. احسني استخدام الوقت

ربما تواجه مشكلة يومية، هي أن ساعات اليوم لا تكفي للقيام بما هو مطلوب منك، والواقع أن تنظيم الوقت هو المفاتيح الأساسية لحل هذه المشكلة، يمكنك إعداد قائمة أسبوعية مدروسة، تدوين فيها ما تودين القيام به على مدار الأسبوع، مع تحديد الساعة واليوم، وضعي الأولويات دائماً في المقدمة، وضعي الأشياء الثانوية في موضع احتمالية التخلي عنها لا تصامم بالإحباط إذا لم تستطعي تحقيقها وتذكر أن تمنعي نفسك وقتاً ولو بضع ساعات، لا تفعلني فيها أي شيء سوى الاسترخاء والتأمل.



الفقراء فقط يقولون كلمة طيبة في حقه

# صمت البرتقال!

محمد بركة

«برتقال الدم» ولا تعرف بالضبط من صاحب هذا المزاج «الرائع» الذي اختار هذا الاسم، صحيح أنه استمد إلى عبيات واقعية مثل انتشار اللون الأحمر على هيئة خيط خارج اللب بالإضاعة إلى الأحمر الداكن في «الفصوص» نفسها، إلا أن الاسم يظل ثقل الوقع، وبغير عاطفي بالرة.

كله من بني آدم ظلموه وتجاهلوه لكن الطبيعة أمنا للرجح، أنصفته؛ فتقبل شجرة البرتقال إلى اللانة وتحد الفروع مع الجذع بقرعة، وبهما كانت الشجرة صفيحة تنو، بعمل ثقل من الثمار، فإن الفروع - بالكاد - تميل إلى أسفل قليلاً، ورغم أن الشجرة تصبح جامدة للطح بعد مدة تتراوح من 3 إلى 4 سنوات، فإنها تنمو في البستان ندة تتجاوز أحياناً 60 عاماً، وهي مدة ثقل قليلاً عن عمر كل من التفاح والمانجو والتكمش، لكنها - بالتأكيد - أطول من أعمار جميع الموالح الأخرى.

يحدث هذا الارتباط الوثيق بالطبيعة في حالة الأمراض أيضاً، إذ يكتي الخطر مباشرة من الحار الذي تثيره رباته إلى إصابة البرتقال «أبوسرة» ما يسمى البقع اللاتية التي تعني أن الفراغات البوائية الموجودة بشكل طبيعي بين القشرة والفصوص تملي، بالما، فتفتتح الثمار ويحدث العفن، أيضاً يعتمد الطعم في الشجرة، وتراويع بين الحلاوة والمرارة، على نسبة مخزن السكر وبماض الستريك الذي يتكون أساساً من أحماض البوتاسيوم والكالسيوم والفوسفور والصوديوم، لكن يجب التأكيد على أن ريش الأشجار بزيت الصمغ والطرقات بعد القطف مباشرة، ويقضل أن تستخدم فصوص ذات اتصال قصيرة في أثناء عملية القطف، كما أننا لا نملك سوى أن نتهد بحركة ونهرن أكفادنا فما بالحب حيلة فعلاً حين نعلم أنه - في كل دول العالم - صار عرفاً أن يتم القطف مبكراً قبل نضج الثمار تماماً خوفاً عليها من الأعداء «الطبيعيين» مثل الذباب الأبيض والخن، ثم يساهلها ويك بعد ذلك على إخواننا المتجنين والبركة في الإبلين» الذي تمت إزالة اللون الأخضر من على الثمار به.

بعد وصول النارج والليمون - عالياً بمعرفة تجار مدينة حنة الإيطالية، ثم بعد ذلك بواسطة المكتشفين البرتقال - أما انتشاره في أمريكا فيعود إلى كريستوفر كولمب في رحلته البحرية الثانية سنة 1493، وإلى المستعمرين الأسبان الذين أحضروه إلى ولاية فلوريدا سنة 1565، أما انتشاره في كاليفورنيا فيعود إلى الآباء الفرنسيين سكان عام 1769 مع بقعة سان دييجو.

السهم، إذن والبعد عن الإثارة هما ذنب البرتقال، فلا حاضره مثير للجدل، ولا القصاص الكثيرة تطفئ نشأته، لكن الناس يسمون أن ثمرته هي الوحيدة بين ثمار الفاكهة التي تعرف الجميع - نضجة وموأساً - على تشبيهاها بأحد أعضاء الجسم الإنساني، فتتصدر مجموعة «البرتقال أبوسرة» المجموعات الثلاث التي تتدرج تحتها جميع أصناف البرتقال التي تلغ في أمريكا وحدها 50 صنفاً نشأ هذا النوع في بلدة بايما في البرازيل عام 1820، ثم دخل الولايات المتحدة عام 1870، وهي كاليفورنيا عام 1873، كان مهبطاً بأن يصبح اسمه «بايما» لكن سرعان ما أضحى أن «أبوسرة» غلالة، خصوصاً أنه يضغ في أثناء أعيايد الكريسماس في المناطق الدافئة في أمريكا ويتميز بغير حجمه وسبك قشرته وله الغني بالنكهة لكن عيبه الدائم هو أنه قليل بعض الشيء، في كمية العصير. الفاكهة إن تسميته «أبوسرة» ليست مجرد عصى للنفس الشهي أو العرف الرفي على بل ترجمة حرفية لكلمة NOVEL ORANGE، كما عرفها في الغرب، وللمش أكثر أن الاسم نفسه يتكرر مع البرتقال «أبوسرة» فهو ترجمة للكلمة BLOOD ORANGE التي من الممكن أن تترجم

أيها المستعير الناعم، المنطوى على صمته، وللزوى بعيداً في مزارتك، نحن الذين نملك ونفكر، حق قدرك فلا تهن ولا تحزن! هم يزعجون فيك ولا يذكرونك. لا بالخير ولا بالشر - إلا قليلاً، وما أضحى أحد من ثمرتك في الأسواق، ولا أحتج شخص على ارتفاع أسعارك بشكل جنوني، ولا حتى حذر البعض من احتوائك على أمراض خطيرة بسبب رشك بمبيدات كيميائية، وكان استقرارك يتوفر ومقاومة أشجارك للافات والأمراض ذنب يعاقبك على تجاهلك!

يا سيدي:

نحن الفقراء، ملح الأرض، مهما غربتنا المدن وثامت ملامحتنا في الأوجاهات الزجاجة المؤسسات الرخامية، سنظل إلهاماً باهياً القديمة معك في ليلالي الشتاء، حين كنت تزد كفاكية أحياناً، فتكتنا على هيئة قرص فوار يذاب في الماء، لم أهتمت بما يحتاجه من فيتامين C، وسنظل نعرف على وجه الدقة الفرق بينك وبين النارج، فهذه الثمرة الخفية تحاول بشقي الطرق التشبه بملك الموالح، لكننا نعرف أنها تختلف عنك في وجود الأجنة العريضة في عناق الوراق، وكذا الأوراق واضحة للتسني، والقشرة السمكية ذات اللون البرتقالي وإيضاً التجويف الداخلي العميق في الثمرة، بالإضافة إلى الاختلاف في الزرود العظيمة وبني الجلو كزيدات، التي تكون مرة في النارج وبديعة الطعم في البرتقال، مهما قيل إنه نشأ من أنواع أخرى من الموالح مثل النارج أو الليموني فيقبل لأحد يعرف بشكل محدد كيف نشأ البرتقال، فقد وصل إلى حوض البحر المتوسط بشكل غامض، منذ ما يقرب من ألف سنة من الهند

6 فروق دقيقة تجب محاولة النارج للتشبه بملك الموالح!

الغفوس مازال يحيط بنشأته

«البرتقال أبوسرة» اسم على مسمى لكن «اللاطف» سعد

الغصن الأول يأتي من الحطو والاشيلين، قسدا الذي لا حيلة لنا فيه!

## لراحة الأمهات

# كل شيء عن طعام

المليح الرليح

إنها تكاد تكون مشكلة كل أم في هذه الدنيا، الهاجس الذي يظل نوماً ويشتغلها ويشغل بالها حتى بعد أن يتعدى طفلها أسوار الطفولة، ويوصل إلى أعتاب اللامعة، تظل الأم تطلق صيحاتها وتشكرها بأعلى صوت لها: «طفلي لا يأكل طعاماً» في هذه السطور نقدم لك عزيزتي الأم حلولاً عديدة تساعدك على تناول الأطعمة الصحية والغذية التي يصبح بها الأطباء وخبراء التغذية. قبل أي شيء نود أن نوضح لك أمراً مهماً سيأتي، ربما يكون غائباً عنك وهو أن العبرة ليست في الكمية التي يتناولها طفلك من طعام، لكن العبرة أولاً وأخيراً في نوعية الطعام الذي تقدمينه إليه، في كمية الفيتامينات التي يحصل عليها جسده، وفي عدد السعرات الحرارية التي تمنحه الطاقة التي يحتاجها في هذه السن الصغيرة. فربما كان كرب من العصير الطازج أو طبق صغير من السلطة (جودى وأغنى من صحن طعام كبير لا يحتوي على عناصر غذائية يحتاجها صغيرك. من المفيد أيضاً أن تعلمي أن الطفل لا يأكل في الوجبة الواحدة كثيراً مثلما يفعل الرجل الناضج، لذا يصبح خبراء التغذية في هذه الحالة بتفنت الوجبات، فمن الممكن مثلاً أن يتناول الطفل 5 أو 6 وجبات صغيرة في اليوم الواحد بدلاً من الاكتفاء بثلاث وجبات كبيرة على مدار اليوم.

### أطعمة الأطفال

المحبوب بالواضحة، الأرز، والمكرونة، والبطاطس، والبطاطا، والقمح، يمكنك أن تختاري منها ما يلائمك وما يحبه، ولا ينبغي الإصرار دائماً على الأطعمة التي لا يحبها بالبطرة ولا يميل إليها. هناك رأي برينده دائماً طبيب الأطفال الحالي دكتور سبونك بالنسبة لطعام طفلك، يقول لك إن الطفل لديه تماماً مثل الرجل الكبير الناضج ذوق في الطعام والشرب، فهناك الطفل الذي يحب المكرونة الطويلة التي تحتوي على السمك، وهناك الطفل الذي يميل نحو الطعام اللين، كمكعبات اللحم، واحترمي ذوق طفلك يا سيديتي، لكن من أهم أيضاً أن يتذوق جميع الأطعمة الأخرى التي لا يحبها ولو بنسبة ضئيلة، فلهذه الأساسيات هنا أن نجعله يتعرف ويبدأ ويبدأ على مأكولات أخرى معبئة لجسده، حتى لو لم يكن يحبها الآن، فمن الجائز بعد أشهر قليلة أن يغير ذوقه، ويقبل على أطباق من الطعام كان يرفضها في السابق، إذن لا داعي للقلق من







لأنه عناصر رئيسية في خلق طفلك

لا.. طعام الشارع.. ومرحبا بالعادة جلتى

عن تجربة من يلا

المحاولة الأولى، ولا داعي أيضا لتكون فكرة ثابتة عن ذوق طفلك، فإذا لم يكن يتناول المصباح مثلا مشككا التقليدي لا بأس فيمكنك أن تضيفي إليها الحليب وتضعيه في الخلاط لتصبح أكثر شهية.

وإذا لم تعجبه أيضا بعد هذه الإضافة، لا داعي لتكرار المحاولة الآن، عاودي التجربة مرة أخرى بعد أسبوعين، وهكذا إلى أن يتعود طفلك عليها، الخطأ الذي تقع فيه معظم الأمهات هو تكوين فكرة ثابتة عن ذوق طفلهن، كل تقول الأم بصورة نهائية ومؤكدة: طفلي لا يأكل الخضار، وهكذا لا تحاول أن تحبيه في تناول للخضراوات، ويتألبها اليأس سريعا، وتقر في الوقت نفسه على طفلها فرصة تناول طعام مفيد وصحي يحتاجه جسده في مرحلة النمو، أو على صعيد آخر تقل عليه وتكاد تنفعه دفعا إلى تناول طرق الخضراوات، والنتيجة المتوقعة أن الطفل يصبح عنيدا أمام إلحاحها الشديد فلا يأكله، ولا يتعود عليه، ويكرهه بمرور الوقت المطلوب منك إن عزيتي الأم شيء من الصبر مع طفلك، الجولس إلى المائدة عادة إيجابية ومهمة تساعد طفلك على تناول الطعام، اختاري كرسيها مناسبيا لحجمه، وحممه، تسمى له الطعام في أطباق ملونة جذابة، مع انواع من البلاستيك، يدعى يأكل وحده، دون مساعدة من أحد، سوف تتسمخ ملايسه، وسوف ينش من حيله الطعام، لا بأس، ندعي يفرض وحده للمحاولة نون تدخل منك، فهذا يدفعه إلى تناول الطعام بصورة أفضل، وزرع في نفسه الصغيرة عادة الاعتماد على النفس

لا تجعلي طفلك يتناول وجبة طعامه إلا وهو جائع، فالجوع يجعله يأكل بشكل جيد، أبدي المصناف التي لا يعيل إليها، تسمى إليه القليل منها، ثم ادعي بعد ذلك الحليب الرئيسي الشهي الذي يحبه فهذا هو الأسلوب الأفضل.

غذاء طفلك ينبغي دوما أن يشمل على ثلاثة عناصر رئيسية لا غنى عنها، هكذا تؤكد لنا دكتورة ولاء موسى - استشاري التغذية في معهد التغذية - وتزف موضحة:

#### أولا: عناصر الطاقة

توجد في الحبوب وتوابعها المختلفة: القمح، الأرز، الشعير، أيضا توجد في الأرز والكرزينة والبطاطس والبطاطا واللقفاش، وجميع الأطعمة الكربوهيدراتية، بالإضافة إلى الزيتون والخمخون التي تعد من عناصر الطاقة المركزة، ولا ينصح بالإكثار من هذه النوعية، فيمكن للأطفال أن يحصل على بعض غير منظورة من خلال الألبان واللحوم والحبوب، ويوجه عام ينبغي على الأم الاهتمام بلحمية الطاقة، خاصة خلال سنوات الطولوة الأولى، لأن الطفل في هذه المرحلة يتحرك كثيرا ويستهلك طاقة كبيرة، ومن ثم فهو يحتاج دوما إلى مزيد من لحمية الطاقة التي سرعان ما ينفد.

ثانيا: عناصر البروتين من العناصر المهمة التي تساعد على بناء الجسم، هناك مصادر حيوانية مثل اللحوم والأسماك والطيور، بالإضافة إلى الألبان ومشتقاتها، فضلا عن البيض. هناك أيضا مصادر نباتية مثل الفول والعدس والبقوليات والبروتينات الحيوانية تساعد على النمو أكثر من البروتينات النباتية، لذلك تخلط في بعض

الأحيان البقول مع الحبوب في وجبة واحدة من أجل الحصول على قيمة غذائية عالية ومتعانة

#### ثالثا: عناصر الخضراوات والفواكه

وتشمل جميع أنواع الخضراوات الطازجة والمطبوخة، بالإضافة إلى الفواكه والعصائر الطبيعية، وهي مصدر مهم للفيتامينات والمعادن يحتاجها طفلك لأنها تكسبه مناعة طبيعية ضد الأمراض التي يمكن أن تصيبه.

وتنصح دكتورة ولاء موسى بضرورة تناول صنف واحد من كل مجموعة خلال وجبات الطعام التي تقدم للطفل بحيث تغطي الاحتياجات النوعية التي تساعد على النمو وتنمعه في الوقت نفسه الصحة.

#### نصائح غذائية

وتقدم إليك خبرة التغذية هذه النصائح السريعة التي تفيد صحة طفلك.

- قدمي له العصائر الطبيعية بدلا من البيبسي والكوكا والمشروبات الغازية.

- استبدلي الشيكولاتة والحلويات التي تفسد نفسه ولا تجعله يقبل على تناول الطعام بشهية بالفواكه الطبيعية والكمبوت والفواكه المجففة.

- عوديه على تناول طبق السلطة والإكثار من الطماطم والخيار والخس والجرجير، يمكنك أن تعدلي له طبقا شهيا ومفيدا من السلطة ياكل بين الوجبات

- لا تجعلي طفلك يتناول طعامه وهو يشاهد التلفزيون، تلك عادة سيئة تجعله مشتت الذهن، فلا يلتفت إلى طبقه، ولا يتناول طعامه

- وأخيرا قدمي له طعاما متوازنا يشمل على العناصر الغذائية الثلاثة حتى ولو تناول قدرًا ضئيلا من كل عنصر فهذا لا يهم.

#### مرحبا بطعام جلتى

السلوكيات السيئة في تناول الأطعمة، العادات الخاطئة، الأكالات السريعة الجاهزة، سنويفشات الهامبرجر والبيتوج، النجاج المثلل والمصمر، الأطعمة المصنوعة والمجمدة، كانت محط دراسة لتصميمات أعضا معهد التغذية الفرنسي الذي راح يندب بها، ويتمها انهما مباشرة بأنها سبب تدهور صحة الأطفال والشباب في العالم أجمع، والطلب المعهد الفرنسي جميع الأمهات بضرورة الاهتمام بفحس عادات صحية مفيدة منذ السنوات الأولى المبكرة للأطفالهن، والعودة مرة أخرى إلى الوجبات التقليدية السائخة التي كانت الجدات ينفذن في إعدائنا، وفي مواجهة الطعام الأمريكي السريع، طعام الشارع JUNK FOOD رفع المعهد الفرنسي شعار تطبيق الشورية السائخن، ووجبة السلطة الخضرا، ومصحح اللحم والخضراوات الشهي، وصينية المكرونة والأرز التقليدية.

الفكرة الآن في مملك - عزيزتي الأم - فإذا كنت تربيين لطفك بنينا فويا، وصحة مؤفورة، وفاقية كبيرة، فاطفي إن هذه السلوكيات الضارة، عودى طفلك منذ سنواته الأولى للكرة على تناول طعامه في البيت، أمام المائدة، وسط إخوته وأفراد أسرته، وقاطبي طعام الشارع الذي يضر بصحته، وافرعي أنت الآخرى شعار طعام جلتى، ما رائدة ■



البريمو أو لا بريومير La premiere مجموعة تصميّيمات لبنانية انطلقت من أرض الإمارات الخضراء وبالتحديد في دبي.  
ومن أنجح فنانق العالم الإماراتية كانت الموديلات شرقية برابطة أنيقة بالغرب العتيق.  
جاءت التصميمات على أيدي مصمم الأزياء اللبناني نيكولا جبران، الذي حرص على استخدام وتطوير المواد الخام وتكريسها لخدمة إبداعه، فطرح الأقمشة بلوانها مع الدانتيل والتطريز والشفيفين المطرز والساتان والكريب والتول بلوانه المنيعة.  
كما استخدم ألوان الطيف في مجموعته المتألفة بعد أن طوعها باتماسه وموعيته لتشكل هذه المجموعة الراقية، وكانت الرابطة بين الشرق والغرب هي العارسة القادمة من باريس في علبه

البريمو.. البريمو

■ أبو ظبي، سمير الجندي



## عطر بالبودة

وهكذا تستمر الاعاجيب ليظهر عطر لوند  
الوحيد في قلب زجاجي انسيابي عادي،  
وكأنه يخرج من مياه البحر الزرقاء لينقى  
على جسدك عطرا في شكل بودرة، وبالتالي  
يجمع العطر بين الرائحة والملمس، وبأعطر  
الهناء يا قرنفل.



الهناء يا قرنفل



## جمالك جريحي

بعيدا عن فرنسا  
وإيطاليا وحتى ألمانيا،  
وألمانيا، رأيت  
خيراء التجميل  
والجمال والألوان في  
العالم أن الجمال  
يوناني الأصل، وهكذا  
تلقى بيت أورلان  
الفرنسي وتوحد مع  
نفسه وهو يقدم  
مجموعة ألوان Kalei  
Doscope لماكياج شتاء  
جديد، هذه الكلمة  
اليونانية تنقسم إلى  
Kalos كالوس  
وليدبيوس Bidos  
بمعنى الاحترام و  
Skopien و  
للنظرة الجمالية للحياة.  
هذه التسمية الجديدة  
التي أطلقها أورلان هو  
حلمه للتركيز في مزج  
الأحلام بالواقع.  
أهدائك مع هذا الماكياج  
سواء سواد مجوهرات  
الأبيض،  
عينك بهما ألوان  
الليالي الاحتفالية في  
ضوء القمر وفكرة  
الخطوط مترجحة  
الظلال رومانسية  
مملوءة بالإثارة والبرونز  
اللامع، ورمادي  
الأسفلت، مع عمق  
اللون الغرشيا

## الكوفية ليه؟

على شكل الكوفية التقليدية أيام زمان، حيث  
الرجل الفرنسي الفنان، وموضة البوهيمية  
اللولبية تعيش الحياة هذا الشتاء بين يدي ديور  
ويتأمله وتصميماته يختار الأقمشة الضيقة  
والقطنية والصوف المحلى بالوان البنفسج.  
الكوفية في النساء حريز وشيفون، وفي الصباح  
صوف وقطنية ولون الفضة ليه يا بنففسج أو ليه يا  
كوفية؟





عوده الى حضرات  
 الوبسبر القديمة في  
 قلام الخويون يعور بنا  
 ناقة الحمامات في شدة  
 الانام لمحول الشباب  
 الصغبر الى النوبة  
 كعمرة عسها نساير تل  
 في قل والناسو  
 والحوض بارجل بمصاء  
 كعمرة وواصفه  
 والنقطة كرنسبال  
 والنسبم بانلون وابعدته  
 زجاج والفوسل او  
 الكرسي ممد نفاس  
 الحزير وجمام الهما نا  
 نكساس

بعد أن تعرضت علاقتهما إلى كثير من الشد والجذب، أيقن ليوناردو دي كابريو أن تعميق الارتباط هو خير وسيلة لاستمرار الحب، فالتفتض فتى هوليوود اللئيل وهو مخمض العينين - عن المحبات الأخريات طبعاً - وتقدم لطلب يد عارضة الأزياء «جيزيل» التي لم تشتهر في مجالها كما اشتهرت بصحبته، والتي يدورها لم تتركه إلا بعد أن شيكها بخاتم زمره بالغ الروعة، وأخذت منه وعداً بالزواج.

وكانت فرصة مناسبة ليقيم الجمالون تهابهم، فوصفوا جمال الخطيبة بأنه لا يمانله سوى بريق هذا الخاتم الثمين، ولأنك أن عارضة الأزياء الحسنة، سوف تتعرض لشحنة قوية من الحسد خلال الأيام القادمة، ليس فقط من المحبات الولعانات، بل أيضاً من صديقات طوبى السديقات، فهذا الشاب الوسيم حدث ولا حرج عن تاريخه العاطفي الحافل بالنجمات والعارضات، إيسيا سلفرستون، وكريستين زينج، وليف تايلر، وبرينجيت هول، حتى قيل إنه عصفت برباج نجمة الإغراء ديبى مور من نجم العضلات بريس ويلز اللتين، ومن يقدر على مقاومة ليو الذي اختاره الخبراء أجمل رجل في القرن.

ولا ننسى الألتانيات الثلاثي يعتبرن ليو ابن خالتهن، فولدت له الثانية، وكانت إحدى المجلات الألمانية قد أعلنت عن جائزة قدمها ألف مارك لمن يسعدنا الحظ وتقتنص قبلة من النجم الوسيم في أثناء زيارته إلى مهرجان برلين السينمائي الضخم للدعاية لأحدث أفلامه «الشاطيء» منذ عدة أشهر، لكن يبدو أن الحراسة كانت مشددة فلم يعلن عن فوز أي منهن، وأول «ضربة» لجيزيل - منطقياً - هي حمايتها، التي لا تقارب «ضئائها» أياً، والتي تثير أفعالاً وتنظم حيات وجدول أعماله.

وعندما سألته الصحافة ما إذا كانت هناك من تشاركه منزله الجديد المستقل عن والدته، أجاب بالنفي، وأضاف: إنه انتقل من لويس أنجلوس إلى فيللا على شاطئ ماليفين، ورغم ذلك يبدو ارتباطه بوالدته أمراً طبعياً، لأنه كان يقضي ستة أشهر من السنة في العمل، لذا كان في حاجة دائمة إلى رعاية والدته، ولأنها متفتحة للغاية، فهي لم تشكل يوماً عبئاً عليه، ويضيف النجم الموهوب بوالدته: إنه من الغريب عدم شعورها بنجوميته، فهي تتعامل معه كما لو كان يعمل في سوبر ماركت على ناصية الشارع، وهو يرجع إليها الفضل في توازنه النفسي ووصفها بأنها كل شيء في حياته، لذا فالمناصرة على قلبه سوف تكون شروسة.

وإذا كانت الشائعات قد رسمت لنجم هوليوود الذي يتقاضى أجراً يبلغ 20 مليون دولار في الفيلم، صورة الشاب العابت الذي يرافقه الجميلات ويتركنهن بمنتهى البساطة، ويلتزم الشيكولاتة بشرائه ويحتسى الخمر مثل الماء، فإن أمة تعتقد أنه مختلف تماماً، فتذكر أنه جاد ويفضل النوم مبكراً، ويعتني ألا يصبح أبداً متكرراً، وأن يتحمل صعوبة المهمة، فهو يعلم أنه يوماً ما يكون البطل، وفي اليوم التالي لأدائه، وكل ما يخشاه أن تلعب الشهرة برأسه، ومن ذا الذي يقدر على احتمال ذلك، حتى لو حاول أن يكون عاقلاً، فالجمامير تحبده في كل مكان، والتقاد يشيدون بكثرة، فبعدها بدأ نجمه يلعب داب للمحبين على البحث في أعماله



**جيزيل اصطادت وسيم هوليوود**

**دي كابريو سيتزوج يا بنات**

(ريم عزيمى)



■ البيت الذي خلفت قلب معشوق البنات

الطلسفي في فيلم «الشاطيء». لجانب: إن السبب يرجع إلى والده الذي عاش حياة «الهيبيز» فهو لأشك معجب بحياة والده كرسام متشرد. يهرى عدم الاستقرار، بقدر أنه يراه أيضاً بوالده التي انفصلت عن والده، لتتمكن من تربيته في بيئة مستقرة. ونجحت تربية الأم، فجعلت من الابن أقوى منافس لكبار هوليوود، مثل توم كروز وأرنولد شوارزنيجر، وجعلت الصحافة تصفه بأنه الوحيد الذي جعل النساء تعجب به. بنفس الدرجة. منذ وفاة جيمس دين، لكن أمنية للعجبات أن يعتد عمر دي كابريو فيمكنهن مثلما حدث في «تيتانيك» ويشكهن مثلما أضحكهن في «شهرة» أكثر وأكثر، وقد تردد أنه يرغب في أداء دور في سلسلة الأفلام التي يحبها منذ صغره، محارب النجوم المخرج جورج لوكاس، وكذلك بطولة الجزء الرابع من «آلأ البروسي» حيث يؤدى دور دون كارليني في أثناء استرجاعه لفترة شبابه. والغريب أنه ورغم صغر سن ليو، فقد خصص له المعجبون مئات المواقع على الإنترنت، ورد عليهم ثائرون بمواقع مضادة، والأغرب أنه أصبحت له أقوال مأثورة يؤمن بها المعجبون مثل: لست من النوع الذي يحب أن يكون مذكور أيه وريش، بالأمريكية، لكن أن أكون نفسي، وفلسفتي في الحياة أن أستفيد، من الأيام الذي أعيشه، وأليس لدى مشاعر كثيرة، فلما تقريبا لا يبقى واندارا جدا ما ترون نموذج الفرح في عيني. ■

القديمة، مما شجع المنتجين على استثمار أفلامه الأولى، بل وصلت به الحال إلى منافسة نفسه عندما لم يصمد أي فيلم من أفلام انطاب هوليوود أمام «تيتانيك» أما الفيلم الوحيد الذي تمكن من الوقوف في وجه «تيتانيك» فكان «الرجل ذو القناع الحديدي». أما لحفاظه بروجه الطفولي فهي أبرز علامات جاذبيته، وهو يتحدث عن طفولته قائلا: إنه كان يطق دائما التهرج، وكان يحب تقليد كل من حوله ولقاء النكات، مما تسبب في فصله من المدرسة عدة مرات، وعلى المستوى المهني فهو يرجع الفضل للمخرج مايكل كاتون جونز لأنه ساعده وقدمه في فيلم «فرقة مارفن» بجانب الممثلة روبرت دي نيرو وميريل ستريب، وديان كيتون، ويصف دي كابريو هذه الفترة قائلا: إنه كان في السابعة عشرة من عمره، ولا يقدر حجم المثلثين الذين يقف أمامهم، وأنه كان سليلب اللسان، ورائق في نفسه بدرجة زائدة. وسيتحدث دي كابريو بعيد ميلاده السادس والعشرين يوم 11 نوفمبر الحالي، وهو في أجواء تصوير فيلم «عصافيات نيويورك» في روما، من إخراج مارتن سكورسيزي، حيث يؤدى دور الخياطير هوارد هيزن. وربما لا يعرف الكثيرون أن دي كابريو إيطالي من ناحية والده، الذي يكن له مشاعر حب عميقة، حتى عندما سافر عن سبب اختياره للأدوار العربية والمقصود دور «مريتشارد»

# قمر الزمان .. حبها الهائم للجمال النائم

أمل عمر

ينتهي ساطير إليك كالجنين، وقررت ألا تستسلم للعلل والهزال ولا لخبية الأمال، فقامت لتتنجز بعض الأعمال، وبعد ذلك أخذت حماماً ونشفت شعرها بالسبوشوار وتزينت وتعطرت، وانتظرت وطال الانتظار.

ولم بعد قبل المساء، باين عليه الإزهاق، وبإبتسامة ساحرة، أقبلت عليه، لكنه سرعان ما رفع يديه وأغضض عينيه وقال: أرجو أن أمهلني بعض الوقت، حتى أفرغ رأسي من العمل والمشاكل، ثم أمتص بطة وقال: أنا جداً جوعان، يلاً ناكل، جلسنا يتناولان العشاء، بعدها طلب قليلاً من الأسترخاء، فكان له ماشاء، وأكثر، فقد زاد في الاسترخاء حتى نام، وشخص، وعلقت المسكنة تراقبه مقهورة على الأيام والليالي الهلولة، وجعلت بهجاني في الغرائس تتقلب وتتململ، عله يستيقظ للتنبيل، لكن هيها، لقد راح في عميق عميق السبات.

وما طلع النهار كان يجب أن تنزع إلى المطار، ولم تشأ أن توفقه فطعت قبله على جيبته، فاستيقظ على الفور، وسرعان ما أدرك ما كان من الأمر، فاعتذر لها مرة أخرى، وطلب منها ألا تلحق بالطيارة لتبني لها آخر، فشرحت له أن ذلك لم يكن أبداً بمستطاع، حيث كان عليها أن تحضر ذات اليوم اجتماع قمة دولية وإبتسمت

عيناها بهتان وقالت: ستكون لي في هذا الاجتماع توصية في غاية الأهمية، فتسائل فضولاً، أ ترى ما هي

يا قمر الزمان؟

ردت: أن

ينصوبك بدون

منازع.. للوم

سلطان ■

السعداء، وقررت ألا تكون اليوم حقماً. ستكون في رقة التسميم علها تفوز بالتسميم.

بعد الإفطار أخذت حمامها وتعطرت وأرتدت حلو ثيابها. وتبخرت وأقترت منه، ويحسمن تطلعت، فإذا به يحتضنها ويشد على خصرها ويميل على وجنتيها. فألقت في لهفة وسعاية عنيها. ثم فتمتها على صوت مزمار. المسكين هاجمه بصراخه الصداد، فراح يبتلع من أقراص الأسبرين ما يكفي لنومه يومين

لكنه لحسن الحظ الوافد، لم يدم إلا يوماً واحداً، ولما استيقظ في المساء لاحظ قفراً على وجهها إشارات الاستياء، فغضب واستشاط أو بالأحرى ساق الاستعياط. وظل برعيقه، يرتل ويوجد ويهزئ. فتارة هي عديمة الإحساس ولا تعذر الناس. فما كان في وسعه إذا كان يصداقه محتاس، أكان عليه أن يقاوم؟ وتارة أخرى رأى أنها شخصية يستحيل معها التقاهم. وبطل على هذه الحال. بينما هي تنصت إليه صامتة، بعزيمة ثابتة، تملو عينيها نظرة ذائلة باهتة، لبسان حالها يقول: ما العمل؟ الأمر له، باظت الليالي بعد الخلة الطويلة.

وفي اليوم التالي، قام من دونه لارى اليوم، وبغير ريقه بصباحين موز. أما هي فبعد الليلة الضمنية، قررت أن تكون تلماً متفاضية عن غم الليالي الماضية. فقابلته بإبتسامة وهي ترقل في البيجامة، ومانقته وبقيلته. فبدأ عليه الارتياح وإبتسمت عيون الملاح. فقالت في سرها: عالياً فليكتب الله لنا اليوم الفلاح

وبوذا الأمل الكبير، بدأت يوم رحلتها الأخير. لكن سرعان ما تبدد الأمل والآن، فتلأى الإفطار جاءت مكالمة من القصر الكبير تطلب فوراً الأمر عاجل وخضير، فاعتذر لها بشدة وحرارة، وبعد أن يعود فوراً بعد الاجتماع بدون تأخير، فخرجت غصّة المرارة، لكنها دارت امتعاضها بهجرة وقالت: ولا يهمك يا حبيبي، فبالترديد سيزيد الشوق من ليهبي، وقامت تودعه وعينها الدامعتان تبعته. ثم عادت إلى السرير بعد أن قررت أن تتألم

قسماً من النوم بعد السهر والأرق المرير، ثم أفاقت وسط النهار على تليفون، وكان شاكر. فقال لها: أسف يا حبيبتي سيظل الاجتماع للجلس، لكنني أعدك فوراً أن

كانت قمر الزمان أميرة مصرية نشيطة وكلها حيوية تحب الحياة وتعشق الحرية. وكانت كلما جاءها نداء المغامرة تنطلق لملبة بدون لجنحة ولا طائرة ويودون حتى أدنى تفكير أو مهارة.

وفي يوم من الأيام، بينما كانت في حركتها تستعد لقتام، جاءها تليفون من حبيبها الهام شاكر النعمان أمير سلطنة «تان»، كانت قد جاءت لهفة فاضلتها بكل لهفة طالباً منها أن تظفر إليه في اليوم التالي على طرل. وقبل حتى أن تتمكن من الرد سواء بالرفض أم القبول، قال لها: خلاص يا ربي مستنكي. لا تقولي لا. أرجو، فلم تشأ في أن تكسر خاطره خاصة أنه كان واضحاً أن الشوق ماطله.

وبالفعل في اليوم التالي حزمت أمتعتها وصاحبها وصحبها إلى المطار، حيث ودعتها. وظلت طوال الرحلة تحلم باللقاء الشير بالأمير الذي صار للشوق أسير. وحين وصلت إلى المطار، كان هناك في الانتظار. بطرح من الشوق على نار.

صحبها في سيارة عظيمة فخيمة، فقد كان مولها باقتناك كل شيء عليه القيمة وما أن وصل إلى قصره الجميل تمرأى الأطراف، حتى أخذ يشرب الويسكي بكثرة. لا بل بإسراف، وظل يتحدث ويحدث ويحكى ويتكلم، بينما تنصت هي إليه هائمة بحديثه المتداخل وتفكر متى سيأتي دورها في الأخير لتتكلم. ولم يأت أدها عليها الفور. ثم بدأت رأسها هي الأخرى من الشراب تدور وأعصابها من الانتظار والصداق تفور. وفي النهاية لم تبد بدا من إسهائه إلا في تقبيلها من شفاته. فانفتحت عليه شائرة، بينما كان يرأفها بهذول ونظرة مخمورة فاترة. أطلبت شفتيها على شفتيه، لتزوي فداها بينما يحاول هو أن يخلص من وطأة شرهها. وبعد ثوان معدودات استأنست وفي حضنها أخته. ثم ما هي إلا ثوان أخرى حتى كل مقاومه سلبته. استغرقها القيلة الجميلة معلقة فيها نار الليالي الطويلة. لكنها شمرت فجأة بقل زراعية. ففتحت عينيها لتجد أنه قد أغمى عليه.

ولم يكن قد افاق حتى الصباح التالي، فكانت طوال الليل ساهرة تنظر إليه في حسرة وتلائي: يا حبيبتي، لا أكون موت الراجول. يس أعمل 14 ساعة بزمه يستأمله، وظلت قلقة عليه حتى فتح في الصباح عيني، فتفتنت











مصر للطيران  
EGYPTAIR



## الكرنك

رائدة السياحة الدينية في مصر  
يسعدها تقديم خبراتها  
لأداء فريضة الحج لعام ١٤٢١ هـ

الحج العاخر  
السعر ٢١٤٠٠ حبيه  
للغرد

فندق القصر الأخضر  
بالمدينة المنورة  
فندق أحياد مكة  
بمكة المكرمة

الحج الممصر  
السعر ٢٢٤٠٠ حبيه  
للغرد  
فندق الخارثه  
شبرانوي  
بالمدينة المنورة  
فندق أحياد مكة  
بمكة المكرمة

## رحلات الحج تشمل

- \* هناجر مكيفه
- \* حمامات خاصه بعرفات
- \* إقامه كامله بالوجبات
- \* إشراف ديني من علماء الأزهر الشريف
- \* رعايه طبيه متميزه

للحجز والاستعلام :-

السياحه الدينيه : بالعركر الرئيسي ١٢ بش قصر النيل ت : ( مباشر ٥٧٦٧٤١١ / ٥٧٥٠٦٠٠ / ٥٧٥٠٨٦٨

مدينه نصر : امام الحديده الدوليه ت : ٢٧١٨٠٢٨ / ٢٧٤١٩٥٢ / ٢٧١٨٠٢١

فندق الموفيتيك : بمطار الفاهره الدولى ت : ٣٦٧٨١١٧

الإسكندريه : جليم ت : ٥٨٣٦٩٩٤

و مكاتب الكرنك بكل من : بورسعيد / الأقصر / أسوان / العريده / الرفاريق / شبن الكوم



لا تصدقوا أن النواب الذين  
نجحوا في انتخابات مجلس  
الشعب فعلوها بمصرتهم  
وخدماتهم فقط.. فهناك من  
أسهم في نجاحهم، ويتخفى  
خلف جريدة أو على مقهى بين  
الناس في انتظار «المكافأة»..  
ولا تصدقوا أن الذين فشلوا  
كانوا الأسوأ فحسب.. فهناك من  
«خان» بعضهم على أبواب  
اللجان الانتخابية وفي  
الساعات الأخيرة..  
وفي الحالتين.. ابحثوا عن  
الحقيقة لدى «الزراع اليميني»  
لكل مرشح!  
هذه أيام الحساب العسير.. فقد  
أوشكت انتخابات مجلس  
الشعب على الإنتهاء.. ونجح  
من نجح وأخفق من أخفق..  
ولكن الأمر لا يمر بسهولة  
الكلمات التي تلخص بها  
المعركة الانتخابية.. على الأقل  
بالنسبة للمرشحين الذين  
اتفقوا الملايين وجابوا الشوارع  
والمقاهي وكسبوا «العداوات»  
والإحقاد الشخصية، ومع ذلك  
لم يصلوا إلى «الحصانة  
السحرية».. ولأن الإشراف  
القضائي كان كاملاً، فقد بات  
صعباً أن «يعلق» أي مرشح  
فشلته على «شماطة» التزوير أو  
التلاعب في أصوات الناخبين..  
وكان طبيعياً أن يبحث كل  
«فاشل» في بيته.. ليس «بيته»  
بالضبط.. وإنما في شخصيته،  
أو «تربطاته» والأهم في مدير  
حملته الانتخابية أو بالمصري  
جداً «زراع اليمين».

■ مجدى الجلاد

# حالة انتخابية في السنة الاخيرة





«الفرع اليعمني» قصة قديمة جديدة في الانتخابات المصرية. فالمرشح مهما كان موقفه أو تجاربه الانتخابية يصعب أن يخوض المعركة دون فريق من الأتباع والمساعدين هذا الفريق يصعب أن يديره المرشح بنفسه.. ربما لأن بعضهم يصعب التقاطهم معه إلا بلسان الشارع والمقهى ومواقف السيارات. وربما لأن المرشح ليس لديه الوقت الكافي لتحريك هذا الجيش في جميع الاتجاهات.. لذا أصبحت هذه المهمة «مهمة» يحترفها البعض ويحبها، ولا مام - بالطبع - من القيام بمهام أخرى حسب مدى ثقة المرشح في «ذراعه اليعمني» بدءاً من ترتيب التذات واللقاءات الجماهيرية، ومروراً بتنظيم الإنفاق على وسائل الدعاية والخدمات التي تقدم للناخبين، وإنشاء «وحدات» وهذا هو الأهم - بإسرام الانتخابات والترويجية مع المرشحين الآخرين، لاسيما تلك التي تنال من سمعة المرشح في حالة اقتضاها، مما يستلزم ابتعاذه تماماً عن الأمر ليند الأمر وكان ذراعه اليعمني هو الذي يتصرف ويمهد عنه يتحمل النتائج كاملة.

#### استعانت البيلة الأخيرة

هذه المهام الخطيرة تجعل «الفرع اليعمني» نصف النجاح أو الفشل في معركة أي مرشح.. فهو الجندي الجوهل الذي يفكر ويخطط وينفذ في غمرة انشغال المرشح بأمر آخر عديد، ويقال «مجهول» حتى إيلة الانتخابات الأخيرة، والأيام التالية لها بعد إعلان النتائج، فقد جاء «المتحان» الذي يكرم فيه المرء أو يهان.. وهذا «المرء» ليس المرشح كما يعتقد البعض وإنما ذراعه اليعمني الذي يلعب دوراً مهماً في الساعات الأخيرة، فبعد أن يعطي مرشحه «الشارة» بالنسبة للحملة الانتخابية واتفاقيات وترتيباته والمنازل والقرى والمرشحين الآخرين، يقضي أيلتين أو ثلاثاً في اللجنة الانتخابية الرئيسية كمنسوب أول للمرشح، يراقب عملية التصويت، ويرصد المخالفات ويحضر عملية الفرز، ووفق ذلك يدير فريق المنسوبيين في اللجان الفرعية.. وبعد إعلان النتائج، يحدث شيء من التثني، إما أن يظهر متمسراً برشحه أو ينهب إلى بيته خلسة، ويؤمر زوجته بأن تطفئه وتغلق باب الغرفة، وترفع سماعة الهاتف، وتذهب هي و«العيال» إلى بيت أبيها، فقد انفض الوليد.. وشاع مجهود عدة أشهر من العمل للتواصل.

#### استلنى حلو

هي مهنة احتراف وحرفة.. لا يجيدها إلا من يمتلك عدة مواهب يولد بها.. مكاناً يقول عفيفي حسين مدير الحملة الانتخابية لأحد المرشحين (حزب وطني) في القاهرة: «ويغشيف أن الأيام الأخيرة من الانتخابات وأيام جولات الإعاقة وما بعد إعلان النتائج هي الاختبار الحقيقي لخيرى الحملات، البعض يكتأف ويصبح مدير أعمال عضو مجلس الشعب، والبعض الآخر يبدن ويقيم المرشح بأنه السبب في فشله، لأن طبيعتنا المصرية تنفعنا دائماً إلى عدم الاعتراف بالخطأ، أو البحث عن المشكلة الحقيقية في داخلنا،

وإنما نبعد دائماً عن «شعاعة» نعلق عليها الفشل، وشعاعة، التزوير هذا العام انسحبت من الانتخابات فوجد البعض أن «الفرع اليعمني» شعاعة مناسبة لإلقاء مسؤولية الإخفاق عليه.

والرواية عند «عفيفي» منذ ولد في حي الجمالية، ورغم أنه انتقل للإقامة في منطقة أخرى، فقد اكتسب - حسب قوله - مهنية «الانتخابات» من حياته وسط الناس «إستلنى حلو» وإعرف الصغير قبل الكبير. لأجل كل العائلات واشرب شيشة مع الجزمي على القهوة، واتكلم في السياسة مع المثقفين.. حيائي كثير يتعلموا يخدعوني، وإذا دخلت خناقة أعرف أشرب واتصبر. ومن كلمتين مع أي بنى آدم أعرف نيته.. والأغية».

وجهة نظر يجب احترامها، لاسيما أنها كثيراً ما تنجح في الانتخابات لأن الرجل بمنتهى البساطة «يعيش بين الناس» فهل هي عبقريه من مرشحه أن يخترعها لإدارة حملته الانتخابية؟

سألت.. فجاب بتقاليد ابن البلد:

طبعاً.. فالمرشح من دول يهتد عما ينقصه.. هو يملك المال والسياسة والمكانة ولكنه لا يعرف الناس واتحدى أن يقول مرشح واحد إنه يعيش وسط الناس مثلي، حتى عندما يجلس المرشح مع الأهالي على المقهى يبدو غريباً عنهم، فهو يجلس «مثنى» ويتكلم بلغة قد لا يفهمونها، وهذا تظهر حاجته إلى «وسيط» يضيء العلاقة بينه وبين الناخبين.. يقبس له اتجاهات الشارع وآراء الناس في المرشحين، ويترجم كلامه للبساطة والأميين.

#### العقل المتكبر

وإذا كان «عفيفي» يجسد نوعية محددة من مديرى الحملات الانتخابية على الطريقة المصرية، فإن شمة أنوما أخرى تعددها نوعية المرشح ذاته والمنازل التي يفوض فيها المعركة.. فهناك «ذراع يعمني» مثقف يجيد التخطيط وإعداد الخطب العصماء، وابتكار شعارات سياسية تخاطب المثقفين والشباب المتعد على الأضلاع الحالية، وهذا النوع يشهد تهاقناً ملحوظاً من مرشحي اليسار وأحزاب المعارضة.. وفي هذه الحالة يكون على المرشح اختيار «ذراع يعمني» آخر للقيام بالمهام الأخرى، مثل الإشراف على الماوتين والرجالة، والترويج مع العائلات وانصار المرشحين على المقاعد المختلفة، بينما يصطحب معه العقل المتكبر الذي يمتلك القدرة على شحن الجماهير خلف المرشح باستخدام الشعارات والخطب الحماسية

طارق عبد الفتاح.. لأحد الكوادر الناصرية الشاب الذي يقود الحملة الانتخابية لرشح ناصري «مستقل» فشل في عدة جولات انتخابية من قبل.. وسبب الفشل من وجهة نظر «طارق» أن المرشح كان في السابق يطر - سمه على الناخبين بنفس أسلوب المرشحين الآخرين.. خدمات شخصية للناخبين، وتذوات محتشدة بالوعود والتعهدات التي ربما لا يقوى عليها في حالة انتخابه، ولأن الناخب المصري تكي واكتسب خبرة انتخابية صعبة، فقد كان الأهالي لا يصنفون ما

يقوله المرشح الناصري.. والأكثر من ذلك أنه انزاع في دورة ما إلى استخدام البطيخة مثل باقي المرشحين من التنازع وهو أسوأ.. لا يتفق مع طبيعة الفكر الذي يطرحه المرشح.. لذا فقد ركزنا في هذه الدورة على خطابه المكري والسياسي وكشف نقاط الخلل في الأداء الحكومي تجاه المواطن وهو ما يجعلنا أكثر نقاداً بأنجاح هذه المرة.

#### حكايات مثيرة

هكذا.. أصبح «الذراع اليمنى» يحدد جميع توجهات الحملة الانتخابية للمرشح.. وربما تكون هذه هي خصوصية الانتخابات الحالية في ظل اشتغال المعارضة ولكن هذا الدور الحيوي قبل الانتخابات وفي الأيام الحاسمة حتى ليلة فرز النتائج يفرض عبئاً كبيراً على مدير الحملة.. فهو.. وفقاً لهذا المجهود.. شريك في المواجهة، يتحمل النتيجة مع المرشح.. وهو ما يفسر تمسك معظم أعضاء مجلس الشعب (الناخبين) بالزعماء بعد الانتخابات ويحول مدير الحملة الانتخابية بعد الفلحة التي حازها من مثاليته إلى مدير أعمال في الدائرة. يجمع طلبات الأمالي وشكواهم ويسلمها له بعد تصنيدها ويحجها، ويرافقه في معظم تفرقاته كسكرتير شخصي يربط مواعيد، يجمع معلومات تفيد في طلبات الاستحباب والناقشات داخل المجلس.. وبالطبع فهو يتقاضى راتباً شهرياً مقابل ذلك، والأمم تكون لديه فرصة تفهيم لممارسة نشاط «البلديز»، وتسهيله المصالح والخدمات على رعايته العضو المحترم.

ولكن له الحرفة جانباً آخر شديد الإثارة.. وهو الجانب الذي بدأ واضعاً في الأيام الأخيرة للمعركة الانتخابية.. فقد عمرت الدوائر على مستوى الجمهورية بالحكايات والقصص المثيرة بين المرشحين «السلطاني» ومساعدتهم.. فقد تعرضت بعض «الأزهر» للبهتر والبيع بسكين الاتهامات بالتقصير والتامر مع المرشحين.. فأحد مرشحي الحزب الوطني البارزين في إحدى دوائر الشرقية اتهم «ذراعه اليمنى» وهو مهندس زراعي كبير يبيع للمرشح المستقل الذي يعمل منصباً كبيراً مقابل وعد بتزويته إلى منصب يحمي به منذ سنوات طويلة.. وهو ما أدى إلى نبول الاثنين معركة «الإعادة» بعد أن كان مرشح «الوطني» مطمئناً لحسم الصراع من الجولة الأولى، وتأييل لتلاعب «الذراع اليمنى» والذي ذكره المرشح على رؤوس الأشهاد، أنه خسر الفيتين كانتا في «جيبه» خلال الدورات السابقة، والسبب أن مساعدته الأولى أرهقه أن القرطين ستمحنه أصوات الناخبين بالكامل، مقابل تبرعه ببناء مرافق مهمة فيها.. وفي المقابل أخبر الخديو عدتي القرطين أن المرشح أسمر له بأنه لن ينفذ وعده بعد الانتخابات ولأنه «الذراع اليمنى» للمرشح فقد صدق الجميع وبعث القرطين أصواتها لحسمه المستقل.

ولأن «الظلم» كان موجعاً.. فقد أقسم المرشح

المخوع بأن ينتقم من «مدير حملته» بالسرقة للشرطة.. ولكنه أرحأ ذلك إلى ما بعد معركة الإعادة، إذ كان عليه أن يبحث خلال ساعات قليلة عن «ذراع» بمعنى آخر يشرف على جولة الإعادة التي ستجري بعد ثلاثة أيام. أما الحكاية الأكثر إثارة فهي التي يتناقلها أهالي دائرة بلنوفية.. فبعد المرحلة الأولى من الانتخابات وإعلان النتائج اضطر مدير حملة أحد المرشحين المستقلين والمعروف بالشدّة وعائلته الكبيرة إلى الهروب من المدينة خوفاً من بطش المرشح «الساقله» لأنه فشل في السيطرة على الدائرة، ويبدو البعض أن سبب الفشل أن بعض العائلات في قرى الدائرة تلاعبت به وخدعته، وخبضته منه ولم تمنح مرشحه أصواتها.. فلم يبق «الذراع» اليمنى على مواجهة مصيره من عائلة المرشح فاختار الاختفاء عدة أسابيع حتى تهدأ الأمور.

#### الناخبون

غير أن الفشل في إدارة الانتخابات قد يلد في بعض الأحيان تماماً مثل النجاح يؤكد ذلك عبده عريبي عضو المجلس المحلي لمحافظة القاهرة عن



■ محمود مسلم

■ عبده عريبي

### القضاء برأ الزيرير.. ووضع مليري

### الجماعات الانتخابية في قصص الاتهام

### المساعد المثقف لمرشحي اليسار..

### والتفويجي» للمستقلين

### مدير حملة باع مرشح الوطني.. مقابل

### منصب هدية من المستقل

دائرة الحرب الأحمر والذي قام من قبل عدة حملات انتخابية ليعرض مرشحي مجلسي الشعب والشورى، ويضيف أنه استفاد على المستوى الشخصي من هذه التجارب، حيث منحه الخبرة التنظيمية والعلاقات الشخصية، وهو ما أضافه كثيراً عندما خاض انتخابات المجلس المحلي، فنجح بجدارته، رغم ذلك فهناك مخاطر وسلبات لهذه «الهمة»، ففي حالة إخفاق مرشحه تهبط أسهمه في العمل الشعبي، بالإضافة إلى إفساد علاقات بآتي المرشحين وأتباعهم، إذ يظلون ضده في حالة ترشيحه في المجالس المحلية أو في مجلس الشعب خلال الدورات القادمة. ويستطرد «عريبي» أن الهمة الأساسية لمدير الحملة الانتخابية تتمثل في تجميع المعلومات وتحليلها، ورصد نبض الشارع أولاً بأول، مع إعداد الخطط المضادة لمواجهة أي تطورات مفاجئة من قبل الخصوم المنافسين، ويرفض فكرة إسناد هذا الدور لمكاتب إدارة الانتخابات التي ظهرت حديثاً، فهو يرى أن الانتخابات تعتمد بدرجة كبيرة على التنظيم الشخصي والاتصال المباشر مع الجماهير، مما يتطلب وجود مدير حملة «فاهم» سياسة وتنظيم، وعلى اتصال دائم وقوي بأبنائه الدائرة ليتمكن قادراً على رصد مشاكلهم وتقياسهم.

#### «الذراع» الأيمن

وتمه نتج آخر لمدير الحملة أو «الذراع» اليمنى والمرشح ويهت محمود محمد مسلم والذي تولى مهمة إدارة الحملة الانتخابية لوالده مرشح «العمال» مستقل عن دائرة حدائق القبة، هنا الأيمن هو ذراع أبيه. فما مدى نجاح هذا النموذج؟! يجيب محمود بأن العلاقة الأبوية تجعله أكثر خوفاً على صورة والده في الدائرة، وأيضاً أكثر قدرة على اتخاذ القرار في أي وقت في حالة غياب أبيه أو انشغاله في الحملة، كما أن الاستجابة تكون سريعة وقوية من مجموعة العمل، بعكس المرشحين الآخرين الذين يستغيثون بمديرين للحملات من غير ذريهم.. حيث تسيطر حالة من عدم الثقة بين الطرفين، مما يتسبب في تشتت الحملة الانتخابية، ويريد من احتمالات بيع «الذراع» مرشحه للمنافسين.. والفائدة لا تقتصر على ذلك.. حسب قول محمود مسلم.. إذ يحدث استنزاف قوى بين أفكار ومطالبات المرشحين «الأب والأيمن» فالأيمن يستقبل أصدقاء وعارفيه في أبناء جيله، والأب يفعل نفس الشيء، كما أن الفكر الشرائع يتعكس بوضوح على الحملة الدعائية التي تأتي غالباً أقرب إلى أذهان الناس.

ويؤكد محمود أن أي مرشح لن ينجح ما لم يتوفر له مدير ناجح، يجمع الناس ولا يفترقهم، ويواجه مرشحه بعمق ليتأكد أنها الأمانة معاً، لأن «فشل المرشح يتعكس سلباً على «ذراع» اليمنى».. فهو سجين من مميزات مرافقة عضو مجلس شعب على مدى 5 سنوات، والأهم أن أسهمه في «سوق» إدارة الانتخابات ستعطي طعماً.. ووضاعة ستؤيد في الدورات البرلمانية القادمة ■

الأهرام

مفاجأة الأهرام العربي في عهده القادم

الجزء الأول من

# وحايا الرسول

وَسَلَّمَ  
عَلَيْهِ  
وَالْآلِ  
وَالْحَمْدُ

CD كمبيوتر

(هدية مجانية)



لفضيلة الإمام

## الشعرارة

- آخر الأحاديث التي قدمها الإمام قبل وفاته.
- أول تفسير للحديث النبوي الشريف لإمام العصر الشيخ الجليل محمد متولي الشعراري.
- أكثر من (١٧٠) وصية من وحايا النبي -صلي الله عليه وسلم.
- أكثر من (١٠) ساعات فيديو.
- عشرات الأدعية الثمينة لفضيلة الإمام الشيخ محمد متولي الشعراري.
- عشرات الإتيهالات الدينية الرائعة بصوت الشيخ سيد النقشبندى.



أفيدونا أفادكم الله، هل يجوز  
تحصيل رسوم من الأجانب عند  
زيارتهم لأحد المساجد الأثرية؟  
وما الحكم إذا كان السائحون بينهم  
مسلمون من جنسيات مختلفة؟  
تلك هي بعض النماذج من أمثلة  
كثيرة وردت إلى لجنة الفتوى بالأزهر  
الشريف وعلى الفور عقد فضيلة  
الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوي  
جلسة خاصة لهيئة كبار العلماء  
بالمجمع للبت في الفتاوى الواردة في  
هذا الشأن.

■ تحقيق: محمد عبدالطالق

المفاجأة كانت بافتاء مجمع البحوث الإسلامية  
بعدم جواز تحصيل هيئة الآثار المصرية أي رسوم  
مالية من الزائرين للمساجد سواء كانوا سياحاً أم عرباً  
أم مصريين مستشهدين باستضافة الرسول صلى الله  
عليه وسلم لولد من نصارى نجران في المسجد النبوي  
للشريف

وعلى الفور لاحت في الأفق بوادر أزمة بين وزارة  
الأوقاف التي حاولت مراراً وبغير سنوات عديدة إنهاء  
سيطرة وزارة الثقافة على المساجد والآثار الإسلامية.  
الأزهر ودار الافتاء تضامناً مع وزارة الأوقاف  
وهيئة الآثار ترى أن الشيوخ تسخطوا فيما لا يعنيه وأن  
الآثار الإسلامية في حاجة ماسة إلى تلك الرسوم حتى  
يمكن صيانتها والحفاظ عليها ولا يزال كل عند رايه!

محاولات وزارة الأوقاف لإلغاء سيطرة وزارة  
الثقافة المصرية على بعض المساجد الأثرية وتحصيل  
رسوم على زيارتها لم تستجد فطحي أو اخر  
السبعينيات تقدم الشيخ منصور الرفاعي عبيد الذي  
كان يشغل منصب مدير التفيتش العام على المساجد  
للشئون الدينية في وزارة الأوقاف بمذكرة إلى الدكتور  
عبدالعزیز كامل نائب رئيس الوزراء ووزير الأوقاف في  
ذلك الحين مطالباً فيها بوقف فرض رسوم سياحية  
على الأجانب في المساجد الأثرية ومطالباً بكف يد  
وزارة الثقافة عن تحصيل الرسوم مخالفة ذلك للشرعية  
الإسلامية، مطالباً بعرض الأمر على مجلس الوزراء مع  
ضرورة الإسراع بفرض رأي إسلامي بمثابة عناية  
وطعام رأي على الأجانب زوار تلك المساجد بزيارتها  
إثناء قيامهم بالزيارة.

وبين عرض الأمر على مجلس الوزراء تقرّر  
فرض الرّى الإسلامي على الساتحات عند دخولهم  
للمساجد واستطاع منصور حسن وزير الثقافة آنذاك  
إقضاء الرضع على ما هو عليه واستمرت وزارة الثقافة  
في تحصيل الرسوم حتى وقتنا هذا.  
ثم تقدم الشيخ منصور الرفاعي عبيد بمذكرة  
أخرى تم عرضها على مجلس الوزراء للنس الغرض



المساجد الأثرية حائرة بين الأوقاف والآثار

# ثورة الشيوخ على وزير الثقافة





مبيناً فيها من الناحية الشرعية حزمة تحصيل الرسوم على دخول المساجد مثلاً باستضافة الرسول صلى الله عليه وسلم لنصارى نجران أن يدخلوا مسجده الشريف بل إنه سمح لهم بأن يقوموا بإهداء شعائر دينهم داخل المسجد، كما سمح لأهل الحبشة بأن يدخلوا مسجده الشريف، وأن يلعبوا ببحرهم لعدة مشهورة عنده

ثم حاولت وزارة الأوقاف مرة أخرى إلغاء تحصيل رسوم على زيارة المساجد وقت أن شغل القبط محمد علي محبوب منصب وزير الأوقاف حيث أمد له الشيخ منصور الرفاعي عبيد الذي كان وقتها يشغل منصب وكيل أول الوزارة لشئون الدعوة والمساجد والقرآن مذكرة بعدم شرعية مثل هذا الإجراء ولكن للشروع على حبس الشيخ حتى هذا الوقت وإلزام الوزارة. كما يقول الشيخ منصور الرفاعي عبيد - بين الأوقاف والثقافة على تلك المساجد، محمد علي - الرفاعي - الأثر الشريف. أحمد بن طولون، وإذا كان تحصيل الرسوم حراماً بإجماع الفقهاء فالخشية أن تنفق عند هذا الحد، ولكن هناك وزارتي تنازعان في الإشراف على المساجد الأثرية من حيث الرواتب للعمال ومقاضي الشعمائر والأئمة من الأوقاف والتحصين لوزارة الأوقاف والتنازع بين موظفي كلتا الوزارتين على البقشيش من السائحين لا يتوقف ولا ينتهي، وإذا احتلجت المساجد لأي مصروفات تتكفل بها وزارة الأوقاف وتتخلص من المسؤولية وزارة الثقافة.

والشيخ وقال في عجزه الأربعين قائماً لجميع البحوث الإسلامية قال إن سبب الفتوى من الكثير من الأسئلة في الفترة الأخيرة للجنة الأعلى بالأزهر الشريف وكذلك لجميع البحوث الإسلامية ففرضت الأمر على فضيلة الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر الذي وجهني إلى إخراج الأمر في محضر اجتماعات اللجنة لاستطلاع رأي علماء الأزهر الشريف والخروج بنوع هامة حول مدى حل أو حرمة تحصيل الرسوم على زيارات المساجد من الأجانب أو المصريين مسلمين وغير مسلمين حتى تكون الفتوى بمثابة إجماع من جمهور الفقهاء سواء بالحل أم بالحرمة

وحدث أعضاء المجمع برئاسة فضيلة الإمام وعضوية الدكتور نصر فريد واصل مفتي الجمهورية وباقي علماء الأزهر من جميع جرائده، وكان إجماعه بأنه لا يجوز شرعاً تحصيل رسوم على زيارة المساجد واستغلالها سياسياً وتحويلها إلى سلطة تعرض على زوار مصر، لأن المساجد يجب أن تكون مفتوحة للجميع، وكذلك قيساً على أنه لم يسبق في تاريخ الإسلام أن أخذت أموال من غير المسلمين لدخول المساجد بغير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما حضر إلى وفد نجران للمسلمين من بلاد الحبشة واستضافهم في المسجد النبوي الشريف وأكرمهم وأحسن ضيافتهم، ومن هنا فيسأى على ذلك أجمع علماء مجمع البحوث الإسلامية على تعريم تحويل المساجد لكسب المال.

ومعنى رأي علماء الأزهر ممن هم ليسوا أعضاء في مجمع البحوث الإسلامية والذين لم يبدؤوا في يقوم في مدى شرعية تحصيل الرسوم على زيارة المساجد سلك الشيخ جمال الدين قنبل رئيس لجنة الفتوى

## وزارة الأوقاف تطالب بإسترداد مساجدها

### ونعزم تحصيل الرسوم من الزوار

### الشيخ جمال قنبل: سلوك وزارة الثقافة

### مرفوض ولا يستند إلى منطق

السابق في الأزهر الشريف ومدير الإعلام الديني في مشيخة الأزهر من رايه في الفتوى الجديدة فقال: أنا مع قرار اللجنة لمصلحة شخصية المجمع ولا للمصلحة العامة ولكن لإحقاق الحق، فهل يمكن أن يدخل بيت من بيوت الله بتصريح أو بترخيص أو برسوم، وإذا كان الله سبحانه وتعالى لم يمنع جميع العباد وحتى مع اختلاف مللهم من الدخول إلى مساجدهم فهل نفل تلك نحن مع إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت أنه استقبل نصارى نجران نصارى الحبشة واستضافهم في مسجده واستضاف كل وفد منهم شهراً إقامة كاملة في مسجده، فهل يقبل أن تتكاسى وزارة الثقافة رسوماً على زيارة المساجد بدعوى أنها الأثرية؟ هذا مرفوض ومرفوض بكل فقهائه، حرمة، فالمساجد كلها ساحات مفتوحة للناسم بعدد فيها ربه، أو يتأمل عظمة سلطه في إشتائها، وبغير السلم ينظر فيها إلى عظمة الفتية وإلى التراث الحضارى لخير أم أخرجت للناس

وإذا كانت وزارة الثقافة - والكلام لا يزال للشيخ جمال قنبل - تقول إنها تنفق الملايين على صيانة الآثار ومن حقها تحصيل رسوم على زيارتها، يقول لها إن ما تنفقه الدولة لترميم الآثار يشبه ما تنفقه الدولة لتعديم الشوارع وتجهيز الأرصفة، فهل تنقاضي الدولة رسوماً من لكارة على الأرصفة والطرق، وهي وإن كانت ناحية فنية فهي مثل ما تنفقه الدولة على التلحيقون والإزاعة والقذوات للتخصصة، فكل هذه الملايين تنفقا الدولة ولا تنقاضي لجرأ أو رسوماً ممن يتمتع بمتابعة الترامج فكيف تجرؤ وزارة الثقافة على أن تلطب رسوماً لزيارة المساجد أو الكتاسى الأثرية.

لكن لكل نرى أن قرار مجمع البحوث الإسلامية بحرمة تحصيل رسوم على المساجد قرار صائب شكلاً وموضوعاً.

سلك الدكتور عبدالرشيد سالم وكيل أول وزارة الأوقاف تحصيل الرسوم على الزوار من وضع المساجد الأثرية بعد صدور فتوى مجمع البحوث الإسلامية فقال:

يوجد في مصر 67 ألف مسجد كان تابعاً منها لوزارة الأوقاف حتى عام 1981 (5400 مسجد) منها فقط والبقية مساجد أممية، خلال 18 عاماً الماضية ضم 46 ألف مسجد و 12 ألف زاوية وسيمتضم فيلقاني لإشراف القوسم على زيارة المساجد لخصته التي وضعتها الوزارة

ولكن ما رأى وزارة الثقافة في الفتوى الجديدة والتنازع مع الأوقاف على السيادة والإشراف على المساجد الأثرية

الدكتور أحمد الزيات أستاذ الآثار الإسلامية واستشار الدكتور لهنية الآثار بقى مزيداً من الضوء على الاشتباكات القائمة والانتهاكات للتبادل بين الطرفين حينما يؤكد على أهمية تحديد هيئة واحدة مسئولة مسئولة كاملة على الآثار الإسلامية بكافة بعض النظر عما جاء في الفتوى الأخيرة لجمع البحوث الإسلامية لأنه للأسف الشديد يكدن الآثار ثلماً للإلحاق إدارياً وإمالياً بينما تنصرف على الآثار فنياً والتسويق هنا غائب وغير موجود.

كما أن وزارة الأوقاف تقدم أحياناً على بيع بعض الآثار الإسلامية وهو أمر مرفوض تماماً ولا يجوز لأن تراث الأمة ملك لها وإيس ملكاً لهية أو وزارة وطالب الدكتور بالرجوع بضرورة إشراف وزارة الثقافة ومجمع الآثار على كل الآثار الإسلامية حيث إن كل القوانين الحالية بدءاً من القانون 8 لسنة 1912 إلى القانون 117 لسنة 1983، برغم تنظيمها للتسليم إلى الآثار إلا أنها لم تحض الاشتباكات القائمة على تنازع وتداخل الاختصاصات الإشرافية بين الهيئات المسلفة مشيراً إلى أن التعميم على الآثار الإسلامية أصبح ظاهرة تستحق نق الجراس الخطر، وإن الحكومة مجتمعة فشلت في التصدي لهذه الظاهرة لعدم إرادة الرأي العامة، حتى تحولت بعض الآثار الإسلامية إلى مستغفقات، أمثال الصور العصى والعلماء إضافة إلى أنها مائى لكثير من المتشربين الذين فلدوا منازلهم من مدرسة الناصر محمد بن تلالون التي تحولت إلى مدرسة إيهاب.

أما الدكتور زاهي حواس رئيس منطقة الهرم الأثرية فقال تعليقا على فتوى مجمع البحوث الإسلامية: ليس من حق الجميع إصدار فتوى بذلك لأنه ليس مستوراً عن المساجد الأثرية ولا يقوم بتريمها وصيانتها، بل إن العيب يقع على هيئة الآثار ونحن لا ننقاضي أمراً من المسلمين الذين يفتنون المساجد الصالحة ولا تنقاضي مليماً واحداً من المصريين، اللعين يدخلون إياها، فالرسوم تحصل فقط من الأجانب، أما شأن مجمع البحوث الإسلامية بذلك؟ وهل سيتولى مجمع البحوث الإسلامية ترميم المساجد الأثرية والإنفاق عليها إذا تم إلغاء تحصيل الرسوم؟

أما عبدالحلیم الحطار رئيس قطاع الآثار الإسلامية والقبطية في المجلس الأعلى للآثار فقال إن الأنوار التي خرج مجمع البحوث الإسلامية تحصيلها تدخل في صندوق الآثار والمتاحف أصصاً الأثرية وترميمها وإيجارات صعب في جيب وزارة الأوقاف والأكثر من هذا والصفاق عليه، وفي السابق كانت هناك أوقاف مرسوة يصرف من ريعها على المساجد الأثرية ولكن وزارة الأوقاف بضعت يدعا عليها وتحصل منها إيجارات تصعب في جيب وزارة الأوقاف والأكثر من ذلك أن وزارة الأوقاف تقدم أحياناً على بيع بعض الآثار الإسلامية في المزاد بدعوى أنها ملك لها دون الرجوع إليها، وإذا كانوا يريدون تحرير تحصيل الرسوم فليعلم صيانة الآثار الإسلامية والإنفاق عليها وصيانتها من تلفت ولا فليتوقفوا عن إصدار فتاوى في أمور لا شأن لها بها ■

من الطفلة «نادية مبروك» إلى كل أطفال العرب:

## تعالوا نحرر «القدس» بمصرف المدرسة

هل صار قدرا محتوما على أطفال العرب أن يدفعوا ثمن هزائمنا ونكساتنا، وكل هذا الهوان والعار؟ يموتون في العراق عطشى وجوعى ثمنا للحصار. ويستشهدون في فلسطين بيديا عن استشهاد الكبار. ويتروكون بيوتهم ومدارسهم والعابهم في مصر، ثم يطيرون صوب الحدود ليدافعوا عن أطفال فلسطين، ويشاركوهم «شرف الموت» لعل الكبار يدركون معنى «شرف الحياة».

السؤال: أين شرعي للمشهد العربي غير الشرعي، الذي ضاع فيه الفرق بين الكبار والصغار، بشكل عبثي - سوداوي - شديد السخرية والمرارة. والبحث عن إجابة للسؤال، لا بد أن يبدأ من عند الطفلة المصرية «نادية مبروك» وحكايتها مع محاولتها الأخيرة لاسترداد الشرف العربي.

■ حوار: محمد عبد الحميد ■ تصوير: أيمن إبراهيم

هو أنا صممت على السفر، بعد أن ذهبت مع زميلاتي في المدرسة لزيارة أطفال الانتفاضة في مهد ناصر، وطبعاً صورة الشهيد «الدة» كانت ومازالت في خيالي، اللهم في المستشفى حاولت أتبرع بدمي للأطفال الجرحى، رغم أنهم رفضوا في المستشفى لأنني مصابة بمرض القلب، إلا أنني رفضت الخروج من المستشفى إلى بعد الأثر، وحينما رأيت دمي، في خرطوم التبرع، قلت لنفسى: دمي.. ده لازم أشوفه على أرض فلسطين، وصممت على السفر.

وبعد ذلك؟

سألت «الأبلة» في المدرسة عن الطريق البري للوصول إلى فلسطين بعد أن اقتنعتها بأنه مجرد سؤال، ثم قررت الانتظار حتى يوم 25 أكتوبر لماذا؟

لأنه سيكون بعد أن يتبرع جدى «مبروك» المعاش بتهامه، وهو مائة بقيقش بعد يوم 21 في الشهر.

ما علاقة المعاش بالسفر؟

لأن السفر يحتاج إلى فوس، المواصلات، الأكل، الشراب، وأنا كنت عابرة أخذ من جدى حبيبى 30 جنيهاً بصفة شراء كتب وكشاكيل للمدرسة، وعلى فكرة جدى مبروك كان بطل في حرب 48، وكان كان محاصر مع الرئيس عبدالناصر في الحرب وتقصد حصل الفلجواة

لكنك سافرت قبل يوم 25؟

نعم أنا سافرت قبل جدى ما بقيقش المعاش، مكتشش قادرة استنى أكثر، فتحت حصيلتى وبحث فيها 21 جنيه فافضت للثمن من شهر إلى رئيسى ومنه إلى عين شمس، وهناك عاشرت عن قطار السويس، سافرت في قطار العاشرة صبحاً، ثم

استشهد الشهيد محمد الدرة كان أحد الأسباب التي جعلتني أقرر السفر، لما رايت مقتولا في حضن أبيه، تخيلت نفسى مكانه.

وبقيت اتخيل بقية الأطفال الذين يستشهدون كل يوم، وأسأل نفسى، عمل إيه؟ لازم فيه حاجة غير الكلام والمظاهرات، لقيت أن الفضل حاجة أصعلها، إني أسافر، وأحارب مع زملائنا في فلسطين، كلمت زميلتي نادية بركات وافقتني على السفر إلى مطاها أو درع، ثم دخل فلسطين للاشتراك في الانتفاضة وأخذنا شرب كل شيء، لكن وقت الجهد، رفضت السفر معي.

لماذا؟

هي قالت لي إن إسرائيل أقوى من كل الجيوش العربية لأن أمريكا معها، لكن أنا أرى أنه ممكن نهبها زي ما مهنماها في أكتوبر 73.

لويد أن تحكي لي ما حدث معك في السفر؟

كنت أريد أن أرى دمي.. على أرض فلسطين

كل البنات يعرفن أننا لا بد أن نحارب يوماً ما

قصائد محمود درويش صارت أهم من

أغانى مصطفى قمر

الطفلة نادية مبروك لم تعرف ولم تسمع من قبل عن الطفل المصري أحمد شعراوي، لكنهما قاما بنفس الفعل، وإن اختلف التوقيت، هربا من الأمل والمدرسة، وأتجها إلى الحدود مع فلسطين للتسلل إلى الأراضي المحتلة، ثم المشاركة في الانتفاضة وهما ليسا حدثاً استثنائياً بالنسبة لكل أطفال مصر، هما مندريان فقط، ممثلان، نقطتا شرف من محيط أطفال مصر الذي يريد أن يهضم كل السنود ليهجر في سجون.

ويجوهر الواقع أن كل أطفال مصر يريدون أن يتخطوا صوب الحدود، ليشاركوا في الواجب المقدس، وإذا كانوا لا يستطيعون الوصول إلى هناك، فهم على الأقل يصفون للكبار خريفة الوصول، لكن لا يتحجج أحد، والصحيح في زماننا كثيرة وبغريبة. كان من الطبيعي أن أسأل نادية عن سبب رغبتها في الذهاب إلى فلسطين؟ وقالت نادية:



## كلام

### الحزب الوطني المستقل

استعد أن هذا سيكون اسم الحزب الحاكم بعد الانتخابات الأخيرة، حتى يبرر فشل الكثير ولا يحبط الناخبين الذين خدمهم مرشحهم، ورواها - بإرادتهم أو رغبا عنهم - إلى الحزب الذي استيعبهم من الترشيح، ثقة في آخرين خذلوهم، ومزوا هيئة الزعومة عبر سنوات طويلة وإذا كان الكل يشيد بنزاهة الانتخابات بفضل القضاء المصري، فعليا إن تنسب هذا الفضل إلى الرئيس مبارك وحده الذي استجاب للحكم للمصريين، ولم يلتفت إلى محاولات قادة الحزب، للانقلاب حول الحكم، لأنهم الأكثر إدراكا لحجم وجود أعضاء الحزب في الشارع المصري.

وإذا كنا جادين - حقا - في استثمار هذا الهامش الديمقراطي، لأبد من الاعتراف بأن الحزب الوطني من خلال السياسات ووزارة الداخلية تلعب بدور الناجحين، ومنع الآلاف من التصويت لحساب مرشحين بعينهم، خوفا من تأثيرهم، ورغم كل المحاصر نجح الكثير من مرشحي الإخوان مما يعكس حجم وجودهم في الشارع المصري، وإحساسهم بمشاكل الناس، واقتراحهم منها في ظل غياب حقيقي ومفصل لكل الأحزاب المصرية، وعلى رأسها الحزب الوطني الذي يملك كل الصلاحيات والإمكانات لخدمة الشعب، لكنه من الأسف - أي الوطني - لم يبهمن أن قنيتاصورات اقترحت، وأن عليه أن يسعى إلى الناس ويعبر عنهم قبل أن يفرض هو الآخر.

ومادم الحديث عن الحزب الوطني أخذني، فلابد أن أتساءل: هل جامعة القاهرة تابعة للحزب الوطني أم لقطاع رجال الأعمال؟ وإذا كانت الإجابة بلا، فما معنى فتح الجامعة أمام رجال الأعمال محمد أبو العينين ليقعد لاجتماعاته ويستعرض إنجازاته أمام قادة الفكر والتدوير في مصره البهت السد تداخلت الحدود من أجل إيجاج رجل الأعمال طارينا في الصحف ووسائل الإعلام المختلفة بصورة جعلتني أعتقد أنه المسبح التفتت للجنة؟ جعل الناس يتساقطون من صف هذا الرجل الذي يدفع الملايين في دعائه، هل كل هذا لديه في العمل العام؟ حيا في صاحبة الجلالة والصناعة؟

### جيري رمضان



■ النشطة الصغيرة مع زميلاتها حول كتب الترميم



■ تتابع قضية القدس... وتتفاعل مع إبطال الانتفاضة

ركبت ميكروباص إلى منطقة المثلث، وبعد ذلك ميكروباص آخر إلى منطقة مبنية.

ثم ماذا حدث بعد ذلك؟

عند نفق الشهيد أحمد حمدي سبغت أحد السائقين عن كيفية الوصول إلى طابا، فأخبرني بأن ذلك بواسطة سيارة بيجو بأجرة الفرد 25 جنيهًا، ولم يكن معي سوى 17.5 جنيهًا، أنا أخضرت، فسبغت سائق ثاني عن الأجرة إلى العريش ثم إلى رفح، فالتسوق فكر أنني مارة من أسرى، فلأخذني ورغما عنى إلى قسم شرطة الجنائن في السويس.

ماذا حدث في القسم؟

أنا بكيت، كنت عابرة الضابط يمسني أروح القدس، لكنه رفض، قال إنني صحيح بمائة راجل، لكنا بنت، ولما صغيرة، وقعد يفهمني أنه لازم إذاذكر وأتفق ويكره نقرر نوزم إسرائيل، ثم أحضر لي اكل واتصل برادلي لكي ياتي ويسلمني.

هل خفت من بابا؟

لا.. ليه؟ بس هو طبعاً أكيد قلق على، وزعل مني، لكن أنا صالحته وبعده أن أخذ رأيي لما أحب أعمل حاجة زي كده.

وعلمتني إيه لما رجعت المدرسة؟

زيملتني قالت لي: مش قلت لك إسرائيل أقوى منا، لو مش قوية، كانوا تركوك ترحي.. بس؟ وفيه

بنات قالوا: إني عابرة أعمل بطلة، وكلام كده، بس شوية شوية البنات بدأوا يفهموا، وقالوا لازم في يوم نحارب.

قلت لهم عن أطفال فلسطين؟

هم عارفين، بس أنا كل يوم ألق في طابور المدرسة وألقى قصائد محمود درويش وأغلبنا دلوقتي عارفين القصائد دي.

أنت تهوين الشعر؟

أنا أحب القراءة، وبحب السباحة، وأحب أعراف أخبار اللوحة، وأسمع أغاني عمرو دياب، ومصطفى قمر، لكن دلوقتي بحب قصائد محمود درويش.

لكن دلوقتي لم تستطعي الذهاب للاستراحة في الانتفاضة فعاداً ستفعلين؟

هو أحسن حاجة نعملها لكننا دلوقتي هي المقاطعة، تقاطع كل منتجات أمريكا وإسرائيل، لأن فلوسنا بقرجع عليهم، وببها بيمضروا الولد في فلسطين، وكمان لازم نتبرع بدمنا وفلوسنا علشان زمايلنا في الأرض المحتلة.

لو كل واحد منا اتبرع بمصروف يوم من مصروف المدرسة، ضحمل مبلغ جامد ممكن يساعد هناك، لكن يشتري سلاح للحرب، ممكن نجيب به أدوية للجرحي، حلجات كتيرة من قرش على قرش، والله ممكن نحرر بها فلسطين ■

## امراة هزت عرش الصعيد

# تحت القبة.. ناريمان الدرملى

كانت مفاجاة ان تدخل الانتخابات، وكانت «قنبلة» ان تحصل على اعلى عدد اصوات فى انتخابات المرحلة الاولى، وبين المفاجاة والقنبلة استطاعت ناريمان الدرملى ان تكشف وجوه النساء فى الصعيد، وتخرجهن فرادى وجماعات للإدلاء باصواتهن وحملها على الاكتاف إلى مجلس الشعب.

ورغم انها ثانى امراة فى تاريخ الحياة النيابية فى محافظة سوهاج، إلا ان ناريمان سجلت سابقة اخرى فى الصعيد، إذ لم تعتمد فقط على اصوات النساء، كما توقع الكثيرون، وإنما اقتنعت «عمد» ومشايخ القرى ببرنامجهما الانتخابى، وأخرجت الأطفال يهفون «ماما ناريمان.. ماما ناريمان».

## ■ حوار - جمال الكشكى

### كيف جاءت فكرة ترشيحك؟

منذ فترة طويلة تراوحت فكرة دخول البرلمان، لكننى ترددت كثيرا بمكم اننى صعيدية، وأعرف جيدا أنه من الصعب على أهالى الصعيد أن يوافقوا على ترشيح امرأة لتمثيل فى مجلس الشعب، وبذلك هذه الفكرة كامنة فى داخلى حتى جاءت الدكتوراة ميروت التلاوى، وقالت لنا فى منتدى سياسى إن المجلس القومى للمرأة سيبدأ كل المرشحات لانتخابات مجلس الشعب، وعرفت الفكرة على أفراد عائلتى ممتدة على رصيد الخدمات التى قدمتها لأبنا، «ماما» بحكم موقعى كباحثة قانونية فى اللجنة التشريعية الدستورية فى مجلس الشعب.

### وكيف كان يفعل عائلتك؟

نظرا لأن العقيدة الصعيدية تؤمن بأن الرجل أولا ثم المرأة، فلم تجد فكرة ترشيحى قبولا لكن بعد فترة نقاش طويلة مع اطباء العائلة ائتمنتهم بىتنى سائقم برنامجا مغريا، وقلت لهم إنه بحكم موقعى كموظفة فى مجلس الشعب، وكعضوة فى المجلس القومى للمرأة، مستطيعت توفير ما لم يوفره نواب سابقون فى الدائرة.

وترويجيا افتتح عدد كبير منهم، وتحصوا للفكرة، باعتبارها جديدة على أهالى الصعيد، وأدركوا أنه إذا نجحت هذه التجربة، فسوف يكونون - أى عائلة الدرملى - اصحاب السبق فى فكرة ترشيح امرأة لانتخابات مجلس الشعب، موقفوا بجوارى، وساندونى، وبدأنا نعد جلسات الإعداد، فى البداية كانت قاصرة على أبناء العائلة، الذين يهتمون أحوال القرى والتجوع التابعة للدائرة،

لكى نضع خطة الدعاية التى يجب أن استخدمها، وكيف سارت خططك الدعائية؟

كنت اتعب إلى عمدة القرية أن شيخ البلد، وأجلس معه وأناقش معه فى المشاكل التى يعانيتها أهالى قرية، وأحاول أن أقترح بعض الحلول التى تسهم فى حلها. بالإضافة إلى أننى زرت معظم منازل الأهالى وجلست معهم وتنازلت معهم الطعام والشراب، وتحسنا عن ألق تفاصيل الحياة، واستمعت لمشاكلهم، وبالفعل تمكنت من تلبية بعض احتياجاتهم، فحرصت على مساعدة الأطفال الأيتام وسدنت المصاريف الدراسية للتلاميذ الذين معتمهم ظروفهم المالية من السداد، وتمكنت من إخال الكهوىاء فى العديد من اللقى والتجوع، ووفرت فرص عمل لعدد كبير من الفئاض العاطلين، وبالمنااسبة فى أثناء جولاتى الانتخابية اكتشفت أن قرى الصعيد تحتاج إلى تنمية شاملة حتى يعيش سكانها حياة طيبة.

وهل وضعت يدك بالفعل على جوانب القصور فى هذه القرى؟ نعم وضعت خطة ساديا فى تنفيذها حسب أهمية كل مشكلة، فمثلا هناك قرى لا توجد فيها مدارس، ونسبة كبيرة من أطفالها محرومين من التعليم، بالإضافة إلى افتقاد بعض القرى للوحدات الصحية التى تعتبر من الضرورات اليومية فى الحياة. وأعدنا الأنشطة الرياضية والثقافية، فلا توجد قصور للثقافة أو مراكز شباب لممارسة الرياضة فلما يروح فى قرى الوجه البحرى

لذا فإن هذه القرى تحتاج إلى إحداث ثورة تنموية بها أهالى الصعيد يحتاجون إلى نائب موجود، فبعضهم بينهم أطول فترة ممكنة، وأنت قسيسين فى القاهرة، فكيف ستتاح لك تلبية رغبات وتوفير احتياجات أبناء دارلك؟

الوضع حاليا أصبح مختلفا، فقد قمت بتجهيز منزلا فى طما، استعدادا للإقامة به، لكنى أصبح وسط أهالى دارتى، واتفقت مع زوجى والوالدى على أن بجودى فى الدائرة سوف يكون فقط فى أثناء الجلسات البرلمانية، فلما بصراحة أشفق على أحوال هذه البلدان البسيطة، فهى فى أمس الحاجة إلى صوت قوى يعبر عنها.

معنى هذا أنك ستكونين صوتا قويا تحت قبة البرلمان؟

ساكون صوتا قويا تتحدث عنه مصر كلها، وسأعرض قرى الصعيد حرمات السنوات الماضية

باعتبارك نموذجا للمرأة الصعيدية التى دخلت مجلس الشعب، هل تنتظر منك تقديم سيدات أخريات من الجنوب؟

المرأة الصعيدية لابد أن تخرج من غلق الرجاجة وترى الحياة وتأخذ فرصتها مثل الرجل فى شتى المجالات، واعتقد أن تجربتى فى الانتخابات شجعت الكثيرات من النساء لمرجة أن بعضهم ناقشن معى فكرة تأسيس جمعية لنساء الدائرة تعقد فى المؤتمرات والندوات بشكل منتظم، ومما أسهم المجلس القومى فى تقديمى للبرلمان، فلاشك أننى سأساهم المجال لسيدات صعيديات أخريات تشاركن فى العمل العام ويتخلصن من فكرة تسلط القبة الصعيدية ونظرتهم للمرأة.

استطعت كشف وجه المرأة الصعيدية ونهجها للإدلاء بصوتها.. وهذا شيء صعب فى الصعيد، فكيف كانت لتفعل مع المرأة الصعيدية البسيطة؟

كنت أتحدث مع كل امرأة حسب درجة ثقافتها وتعليمها، فالتفتا كنت أجلس معهن وأحلكنهن عن المرأة فى مختلف دول العالم والمناصب التى تقلدنا، وكنت حرصا على تأكيد فكرة دخول المرأة فى العمل السياسى، باعتبار أن ذلك سيمتحن قوة أمام الرجل.

أما المرأة غير المتلمذة فكانت أتحدث معها فى منزلها، وهى تجلس «متريعة» أمام الفرن البلدى لإعداد «الخبز الشمسى» وأسألهما عن خطوات الإعداد من البداية حتى النهاية، وأسألهما أيضا عن عدد أولادها، وهل يوجد لديها بنت أم كلهن ذكر؟ اللهم أن ألتفت معها حوارا يجعلها تشعر بالألفة والمحبة بيننا.

والحمد لله لاقيت قبولا كبيرا لديهن، وفوجئت باتهن سيقننى إلى صناديق الاقتراع فى يوم الانتخابات

وما المواقف التى أذهنتك فى أثناء المعركة الانتخابية؟

ضحكت، ثم قالت: لا أنسى الرجل البسيط الذى قابلنى بوجه يبدو عليه





■ زمان المرأة الصعيدية.. قائم

يسير ورثتي، أكثر من مائة طفل يهتفون صاماً ناريمان.. ماما ناريمان.. لدرجة أنهم لفتوا نظر الرأي العام إلى، لذا فأتا على قناعة تامة بأن الأطفال لعبوا دورا كبيرا في نجاحي.

**عضويتك في المجلس القومي للمرأة إلى أي مدى أسهمت في تدعيم موقفك؟**

المجلس القومي للمرأة أسهم في تدعيمي ومساندتي أمنيا وإعلاميا وكيف ساندك أمنيا؟

عندما بدأ اسمي يتردد كثيرا في الدائرة واشتكت سخونة المنافسة، بدأت عائلة مرشح الحزب الوطني الذي كان ينافسني على مقعد العمال في توجيه تهديدات بقتلي أو خطفي، ونظرا لأن هذه العائلة تسكن في نفس المربع الذي تسكنه عائلتي، فقد حدثت مواقف استغرابية كثيرة بين شباب العائلتين، وحفاظا على سلامة تجربتي الانتخابية، قمت بالاتصال بالمسئرين بالمجلس القومي للمرأة عدة مرات. لدرجة أنهم قالوا إن ناريمان في مهمة في تل أبيب.. ويودعهم قاموا بالاتصال بالمسئرين بالمحافظة لكي يتخلوا للسيطرة على الموقف

الم يدعمك المجلس القومي ماندي؟

لا.. فكل الدعاية الانتخابية كانت على نفقتي الخاصة.

لكنني أعرف أنك أنفقت مبالغ ضخمة لدرجة أنك أسهمت من مالك الخاص في إنشاء مدرسة ابتدائية؟

الذي يضمن ماندي هو أخي الذي يعمل كرجل أعمال في إحدى دول الخليج، بالإضافة إلى أنني قمت ببيع منزل وبعض المحلات التجارية التي ورثتها عن والدي، وكل هذا ساعدني في الانتقال على الدعاية الانتخابية

بالإضافة إلى الخدمات السريعة التي قيمتها لأبناء الدائرة، كان لك دور في ترسيم بعض التكاليف في قري الدائرة وهذا يحتاج إلى قرار جمهوري، فكيف تمكنت من تحقيق ذلك؟

تم ترسيم كينسيتي فقط، وحصلت على قرار ترسيمها بمساعدة بعض زملائي في مجلس الشعب، أما بقية التكاليف التي تحتاج أيضا إلى ترسيم فوهمتها في برنامجي، وسأحاول بالتنسيق مع محافظ سوهاج أن أوفر لها قرار ترسيم.

وما تفسيرك لقرار ترشيح الحزب الوطني في سوهاج؟

قبل التفسيرات أتراجع مرشحي الحزب الوطني التي يأتي بها الحزب كل مرة، لكن التغيير جاء فقط في محافظات الوجه البحري، ولم يكن ملحوظا في الوجه القبلي، وجاء الحزب بنقش مرشحيه، وهذا المرشحين أصابوا الناخب بالمل من طول فترة بقائهم دون أية فائدة، بالإضافة إلى أن معظم مرشحي الحزب الذين خرجوا من المجلس في هذه الدائرة ولم يحالفهم الحظ كان يطلب عليهم السلطوي في التعامل مع أهالي دوائرهم، وأغلبهم استخدم الحصانة في قضاء مصالحه الخاصة، أو تصفية حساباته مع بعض العائلات، ففي مثل هذه الأمور لم يكن أمام الناخب سوى أن يقول كلمته الصائفة، ويقوم بالتصويت إن يستحق فقط.

وهل تزين أن الإنشراف القضائي في هذه الدورة كشف ما يحدث في كواليس لجان التصويت، بدليل أن هناك نوابا «معمرين» داخل المجلس خرجوا هذه الدورة.

طبعاً.. الانتخابات هذه الدورة كانت تزينة وحاسمة، وكشفت كل الأعياب التي كانت تحدث داخل لجان التصويت تؤكد الديمقراطية والنزاهة التي يتنادى بها الرئيس مبارك.

رشدت نفسك مستقلة ونجحت باكتساح، فهل ستندمجن إلى الحزب الوطني مثل معظم المستقلين؟

أنا عضو في الحزب الوطني منذ حوالي 15 عاما، وسعيت لترشيح الحزب لي، لكن مع الأسف بعض المسئولين تخوفوا من فطلي الزعيم، لأنني امرأة تخوض الانتخابات لأول مرة، وهذا ليس معناه أنني ضد الحزب.

الا فلتك فكرة الطعن في نجاح البعض الذين دخلوا «مستقلين» ثم انضموا إلى الحزب؟

أنا دارسة للقانون، وأعرف جيدا أنه مادام سبق لي الانضمام إلى الحزب الوطني قبل دخولي الانتخابات، فالطعن ليس له فائدة، والذين تلقاهم فكرة الطعن هم المسئولون الذين نجحوا وانضموا إلى الحزب ولم يكونوا متضمنين له قبل النجاح ■

الجزع العميق، وعندما سلطته من سبب حزبه، أخبرني بأنه كان يملك «جاموسة» هي كل رأس ماله، وأصبحت بالبرض، ثم ماتت، ورغم أنني قدمت له مساعدة تعرضه ثمن هذه «الجاموسة» إلا أنني وبدون مبالغة حازت متفجرة بهذا المشهد، ومن المواقف التي أدهشتني أيضا، عندما أرسل لي صدة إحدى لقرى في الدائرة ليخبرني بأنه لا بد أن أضع «طرحه» على رأسي وأتخلى عن الملابس الفاخرة، رغم أنني اعتدت أن أرتدي مجيئة طويلة بدون «طرحه» فوق رأسي، فأعتبروني متجاوزة لكل الأعراف والتقاليد الصعيدية.

حصلت على 25 ألفا و700 صوت وهي أعلى أصوات المرحلة الأولى، فهل اعتدعت على أصوات النساء أم الرجال؟

أصوات النساء والرجال والأطفال.

والأطفال.. كيف؟

بإشادة هائلة قالت: لو كان للأطفال حق التصويت لحصلت على 100 ألف صوت، فبعدما قمت بزيارة المدارس وتوليت مسقة سداد الصفوف لبعض التلاميذ، اعتبر التلاميذ أنني أسهمت في حل أكبر مشاكلهم، ومنذ هذه اللحظة كانوا يرحبون ويهللون كلما رأوني، ومنهم من كان يقوم بإصباح صوري فوق حقيبته الدراسية، هؤلاء الأطفال استطاعوا بكل برائة وحب أن يقنعوا أولياء أمورهم بتأييدي ومساندتي، أيضا عندما كنت أتجول في شوارع الدائرة، كان

**ميرفت التلاوي ساعدتني.. وعائلتي وقتضدي**

**«سلطوية» مرشحي الوطني وراء فشلهم في الصعيد**

**«عمد» القرى رفضوا استقبالي بدون «الطرحه»**

# شكري محمد: حملوني «هिला بيل» ورموني من ارتفاع 100 متر في أسبانيا!

أفترس أربعة من النازيين الجدد - حليقتي الروميس - الشباب المصري المغترب في مدريد شكري محمد، وإنهالوا عليه ضرباً وركلاً، حتى أنبطح أرضاً وهو يستغيث دون أن يتقذه أحد.

وبعد أن تعبت أياديهم وأقدامهم هدام تفكيرهم العنصري المجنون إلى التخلص من هذا الشاب الأجنبي الأسمر، لأن أسبانيا - كما هدف أحدهم وهو يصغفه بيده الفظيلة - ينبغي أن تكون للبيض لا للسود.

وامتدت أيدي هؤلاء النازية إلى جسد شكري المخن بالجرأح، يحملوه من قدميه ويديه، وقذفوا به بقصبي قوة، وكأنا يضمكون في صخب وهم يرون جسد المسكين وهو يتسحرج من فوق الرابية التي ترتفع عن الأرض بموالي 100 متر، والحكاية كما يرويها شكري أنه اعتاد أن يواي بين الحين والآخر إلى هذه الرابية التي يوجد فوقها المبد المصري الذي كان قد أهداه الرئيس جمال عبدالناصر قبل 30 عاماً إلى المحكمة الأسبانية تغديراً للمجهود التي بذلتها في إنقاذ معبد أبي سبل وأثار النوبة.

ويضيف شكري قائلاً: هذا المكان أثّر لدى



■ شكري محمد

نفسى، وفي كل مرة أزيه أشعر باننى فى «حضرة» أبى وأمى وأجدادى، فيعلمونى الدفء، بينما أستعيد ذكرياتي البعيدة عندما كنت طفلاً أهرق في فوش بيتنا الكبير في مدينة إدفو. وكانت زياراتي إلى المبد من الحل السحري

الذي وجته ملائنا لكى أغسل موم على الشاق الذي أقطع فيه نهاري وجزءاً قليلاً من الليل يومياً، وأكسرو به حاجز الغربة الذي يجعلني أشعر وكأنني رقم أو شيء تافه، لا يدرى به أحد.

وأرجو أن تعتقد أن أرفامى صورت لي «المصري» وكأنه بيتي الذي ولدت ونشأت فيه.

وكنت أبلى مسنداً ظهري إلى حجارته ومتأملاً في سماء مدريد حتى ينتصف الليل أو يكاد، إلى أن جاءت هذه اللحظة المنكوبة التي تطاردني أحداثها كالأشباح، كان ذلك في شهر نوفمبر عام 72 عندما هجم على الشبان الأربعة، وقذفوا بي كدقنقون بزجاجات البيرة الفارغة، فنهضت راسي، وتكسرت عظامي، وغبت عن الوعي أياماً، وعندما أفاق، وجدنتي على سرير أبيخس تجلس بجوارى زوجتي الأسبانية وهي غارقة في دموعها. وأعترف باننى صاقلت في حياتي الاغترابية صنفاً من العذابات، ليس في أسبانيا وحدها، لكن

أيضاً في دول أمريكا اللاتينية أيضاً، لكن تبقى ذكرى هذا الحادث الأليم الذي ترك بصماته على جسدي النحيل، شحبا أخاه، وأخشاه، وترتعد فرائسى منه، كطبل يرى شخصاً قريباً، فيظه تبعاً وينخرط في بكاء وحنيب تتطلع له القلوب.

## أحمد زكريا.. بائع في الأسواق الأسبانية بدرجة دكتورا

بعد مسيرة بسط الزحام استمرت نحو ساعة ونصف الساعة، وصقبح يلح وجهي وأذني، وجدنتي أمام شاب مصري قبح، يملأ متضدبة صغيرة بقطع متنوعة الأشكال والأحجام من الأنتيكات والمشغولات اليدوية المصرية. شعرت بموجة صافية تجاه أحمد زكريا.. وهذا هو اسمه - وكعانة انصريين بدأ يروي لي مشواره قال: كنت أتى إلى أسبانيا طوال سنوات دراسي الجامعية في قسم اللغة الأسبانية، وبعد أن حصلت على الليسانس، وتسلست عملي «معيداً» سافرت إلى مدريد لتجميع المادة العلمية التي تقيمت في دراستي.

وشامت أقداري أن تغزو قلبي سهام كيوييد وجهتها بإحكام نحوى فتاة أسبانية - أصبحت زوجتي فيما بعد - وبعد عدة أشهر عدت ومعى زوجتي إلى مصر، وواصلت حياتي المهنية في الجامعة، ورزقني الله بمولودة جميلة. تمقتت أموري المعيشية، فالراتب لا يصعد أمام حاجاتي سوى بضعة أيام، وبدون تفكير طويـل مزمت امتعتى القليلة وعدت إلى مدريد، وواصلت حياتي بانعما في الأسواق إلى أن اشترت محلاً خصصته لبيع المصريات والمشغولات اليدوية، وأحضر الأسواق المتنقلة بين وقت وآخر كنوع من البروباجندا للمحل.

لما أن أترك الدراسة، فالتحقت بجامعة مدريد، وأهتمت أكاديمياً



■ د. أحمد زكريا وزوجته الأسبانية داخل المحل الذي يملكانه

بالمرحلة الأتلمسية في تاريخ أسبانيا، وحصلت على درجة الدكتوراه قبل سنوات، وقرايوني فكرة أن أعود للعمل في الجامعة في مصر، لكن ظروفها عديدة تحول دون ذلك، منها أنني اعتدت الحياة في أسبانيا، ومنها أيضاً صعوبة الالتحاق بالجامعة.

ويضيف د. أحمد زكريا قائلاً في حديث أشبه بالنجوى: أريد أن أفيد أبناء وطني من تجربتي الأكاديمية والاغترابية، لكن هل سيستنى إلى ذلك؟ أود وأتمنى



عندما لُكر د. طلعت شاهين الكاتبة المصرية المغتربة في مدريد منذ 20 عاماً في أن يدعو الشاعر الكبير محمد عفيفي مصر في هذا اللطم الغربي لم يكن يخطر بباله أن النقاش سيحول محل الطعام، ويمتد إلى أكثر من أربع ساعات بلا توقف، حول قضايا الثقافة والأدب والفكر، وكان عفيفي مصر يمضي أسبوعاً في ربيع الأندلس التي شامداً وتاملها بينهم، وكأه. كما يقول: إن يراها بعد اليوم.

## مدريد.. أصابتها «التخمة المغاربية» بدءاً الشعب من المهاجرين

في أي وقت من ليل أو نهار يمكن أن تسمع بعض الكلمات العربية تصل إلى أذنيك من هذا النشاب أو تلك الفتاة، وهذا ليس غريباً، فإسبانيا يوجد فيها نحو مليوني شخص ينحدرون من دول المغرب العربي الثلاث ويصطلحون في قطاعات الزراعة، والطعام والخدمة في المنازل، وكما هي المعتادة فإن العاصمة تستأثر بأكبر عدد من المهاجرين المغاربة الذين يجدون أنفسهم - خصوصاً من غير اللقبين - بصفة شرعية - مهمشين، فالبنطالة تخترق في عظامهم، والوعن، والمهاجرة مما عزوا حياتهم، ورغم ذلك لمجاعة الهجرة والزوج من دول جنوب المتوسط إلى دول الشمال لا تتوقف، ولأن إسبانيا هي محطة الانتقال إلى باقي دول الاتحاد الأوروبي، فلقد أصبحت مكاناً ياقى إليه النازحون في كل الأوقات. وقبل عام أعلنت بلدية إحدى المدن الإسبانية الواقعة في الجنوب أن ميزانيتها تعجز عن دفع تكليف دفن نحو 200 شخص مغاربة وإفريقي

يموتون كل عام غرباً بالقرب من الحدود الأسبانية. واستفحلّت المشكلة عندما فطنت السلطات الأسبانية إلى أن الشاحنات الكبيرة تحمل في داخلها مئات من المهاجرين الذين يأتون خفية وفي ظروف غير إنسانية من دول جنوب الصحراء وكذلك القوارب التي يستقلها العشرات، ومن بينهم نساء حوامل، تنقل الأرواح بجيشهم على الشواطئ، مثل هذه الحكايات كنت أسمعها من المغاربة الذين يتسكعون داخل مقامي مدريد أو يقفون على قارعة الميادين والشوارع الكبيرة. والمؤسف أن نفراً منهم قد احترقوا بالنشل إلى حد أن التحذيرات الرسمية أصبحت تعلن ذلك صراحة فتقول: احتس من المغاربة، وهي تعصد أن تفتش من السرقة والنشل باختصار لقد تبيّن لي أن واقع المغاربة الصعب في إسبانيا هو صورة بدأت تتكرر في كل أنحاء أوروبا، بعد أن أصبح للشعراء أنت عربي مغربي «إن لا تأتي إلى».



■ ماطر قنديل

## ماثر قنديل.. والإيجتومانيا.. والشعب الأسباني

اسمها ماطر قنديل.. وهي شقيقة الإعلامي الكبير حمدي قنديل.. تعيش في مدريد منذ 31 عاماً، وهي عضو فاعل في عدد من الجمعيات التي تهتم بمصر الفرعونية. يؤكد أن الشعب الأسباني من أكثر شعوب أوروبا ولما بمصر القديمة، ويحضر من حضور الندوات والمحاضرات التي تتحدث عن مصر. تقول: في إطار البرنامج الذي تقوم به الجمعية الأسبانية لطوم المصريات تخصصت للباحثين الذين يبرعون في إعداد الدراسات المستفيدة عن مصر. وتقوم بإعداد رحلة سنوية يشارك فيها الأعضاء، الذين يزيد عددهم على 500 عضو، وتضيف السيدة ماطر قنديل: اهتمامي الشخصي بالمصريات جعلني أكسر حاجز الغربة، لأن هذا الناح الجميل ينتسب مع كبار علماء المصريات الأسبان، ثم لا تنسى أن هؤلاء العلماء يعيشون مصر أكثر من عطفنا نحن لها، وفي كل مرة ننظم ندوة حول المصريات يأتي إليها الجميع من كل فج عميق، ويظنون في حالة خضوع وكنهم في محراب الصلاة.

## دنيا الاغتراب

صادفته في مقريه كان يجلس على قاعة الطريق يد، يطلب إحصاءاً من أي أحد، لحني بملأحي الشرقية العربية، فجاوبته، مهولاً، وبألوني متحمساً باللهجة المصرية، وقال: إنك، أهلاً بك في مدريد.

في شيء من فكتور وتعب، فقد كنت بحق متعباً -ورددت التحية- أتقدمت في طريقي، لكته لم يترك لي مجالاً لأي شيء، ووجدتني طرفاً في نقاش جرى ككثالي.

أنا اسمي سيدة جنت إلى مدريد من 20 عاماً لم أسافر فيها أبداً إلى مصر، يا ترى كيف حالها؟

سكته وأنا أتخصص تجاهد وجهه، ولحيه الشعثاء، وجسده الذي لنحلي من أسورة السنين، بلأذا كل هذا الجفاء، لمرر البست لك أسرة مثانة؟

قال في أمني بالغ: لي زوجة وأولاد، ثم فطرت من عبيه نعمة وهي يقول: وأبنتي دعاء، تركتها وكانت في المدرسة الابتدائية، ولست أرى من أمرها شيئاً.

زالت دهشتي من هذا الأب الجاهل، الذي لم يكف خاطره أن يعود ليري أسرته، ثم لم في ذات الوقت يبكي ويشكو ويشول، وقت في مرارة ونسي، من النبط يا سحجان الله، إن كنت تريد حقاً أن تعرف أخبار ابنتك فمأذا يملطها؟

قال وهو يبكي بصوت عالٍ وكأه يصرخ ويتوعد: أرجوك لا تملحنني مزيداً من أولاد، لقد جئت إلى هنا وأنا طليع بالمعزج، وأدعني أن أملاً جويي بابلينزاته -العمة الأسبانية-

وأحمل الهدايا إشكالا والوانا، وأعود لأتمم بريرة أولادي، والتواصل مع أهلي وأصدقائي. فاطمت ولد دند صبري، من الذي يمتلك من اللقطة قال وهو يسمي للقد على جانب الطريق: في بداية حياتي الاغترابية تعرفت إلى سيدة عربية انفصل عنها زوجها تاركا لها ستة أولاد، لم أستطع الفكان من شعور طاع

تجاهها بعد أشهر تزوجها، وجاءت لي بولد عالم على حياتي، ووجدتني بعد نحو عام «أدور» في ساقية كاثوليك، لأسد الأقوال السبعة الصغار

بالمعزج، وفي هذه المعمة شحيت صورة دعاء، وانمحت من ذاكرتي كل ذكرياتي مع زوجتي، بشعرت بمصر (كل ما فيها ومن فيها) تتدع علي، أو أريد عنها لا فرق فراقع أنني أعيش كائين لا يعرف شيئاً، ولا يدور بشيء بعد أن وقعت ذات يوم من فوق

«مسألة» لقلت على إثرها قدرتي على تحريك أصابع يدي اليمنى، وأصبعتي شلل في ساقاي، وأصبعتي مفقداً، لا تكفني الإعانة الاجتماعية، وكل أملي في أن أرى ابنتي دعاء.

ثم فجأة تركني «سيدة» وأخذ يهول بعيداً وهو ينأى: دعاء.. دعاء أريد أن أراك يا دعاء.

## د. سعيد اللاوندي

# أنا العالم الوحيد الذى يرتدى الجينزا

فوزه بالدرع الذهبية فى قمة عظماء العالم ضمن 30 شخصية بولية جرى تكريمها الأسبوع الماضى من جانب الأكاديمية الأمريكية للإنجازات كان مجرد تحصيل حاصل! فالنكتور زاهى حواس أشهر من نار على علم، كما يقولون فى الأمثال، هذه الشهرة التى تعدت حدود مصر سببها ليس فقط لأن الرجل له باع طويل فى الآثار المصرية، ولكن لأنه أيضاً يجيد فن التعامل مع الإعلام، ويجيد تسويق نفسه، هذه الشهرة الطاغية عرضته لواقف كادت تتسبب فى إزاحته عن منصبه، ففى إحدى المرات التى كان يصاحب فيها وزير الثقافة فاروق حسنى ود. عبدالحليم نور الدين رئيس المجلس الأعلى للآثار الأسبق بمنطقة آثار الأهرام، شاهدته ثلاثة تلاميذ «مزوغين» من المدرسة قاصحوا فى صوت واحد: «زاهى حواس أهوه» ولم يعرفوا الوزير ولا الرئيس الأسبق للمجلس الأعلى للآثار.

وهنا قال حواس لنفسه بصوت هامس: أنا كده ممكن «أتحرق» المهم نهينا للدكتور زاهى حواس فى مكتبه بجوار الأهرامات الثلاثة لنحاوره عن سبب شهرته والهجوم الذى تعرض له مؤتمر المصرات الذى نظمه، وسبب ولع الأجانب بالآثار المصرية القديمة، باختصار حاورناه عن مهم الآثار المصرية المكسدة فى المخازن والمسروقة فى الخارج، والمسافرة بمحض إرادتنا.. إلخ، وكان الرجل صريحاً فى بعض الأحيان، ومحتفظاً فى البعض الآخر.

■ حاور شقيق الطاهر تصوير، عماد عبدالهادى

د. زاهى، تعتبر أشهر علماء الآثار المصرية رغم أن هناك كثيراً من العلماء الذين لهم بصمات فى العمل الأثرى، ماذا؟

والله أنا اسف إنى أقول لك ذلك، ولكن هذه هى الحقيقة، فانا عالم الآثار الوحيد حالياً الذى ألف كتاباً باللغة الإنجليزية فى الخارج، كتبها بقرائما العامة والعلماء المتخصصين مثل كتاب «المراة فى مصر القديمة» و«أسرار ابوالهول» والأهرامات المصرية وكتاب «وادي اللهب» والنبوءات الذهبية، والذى وزع منه 150 ألف نسخة، أنا لا أريد أن أتكلّم عن نفسى ولكن من خلال أعمالي واكتشافاتى التى لا يوجد عالم مصرى قام بها بعد سليم حسن واحمد فخري سوى، لأنى العالم الأثرى الوحيد الذى يرتدى «الجينز» ويصعد الجبل ويقوم بالحفر ليضم روائع «البرفان» المصرية القديمة.

لكن البعض يقول إن سبب شهرتك الحقيقي هو أن عملك كمراسل صحفى لـ «الأهرام» إبان وجودك فى أمريكا للدراسة أفاذك وعلمك كيف تروج لنفسك إعلامياً جيداً؟

لا، ليس ترويجاً أو تسويقاً، ولكن أنا كنت أمارس الكتابة فى الصحافة منذ أن كنت طالباً، وسبب شهرتى هو «مشافى» الذى أعطانى هذا البوصع لدى الناس، وفى الخارج، لأن هناك اكتشافات مسجلة باسمى مثل «مقبرة أوزيريس» و «مقابر العمال بالأهرام» وغيرها من الاكتشافات الأثرية المهمة. هل تعتبر «الولع» بالآثار المصرية «تكتية» عليها باعتبار أن هذا الهوس سبب رئيسى فى سرقة وتهريب آلاف القطع الأثرية للخارج؟

لا ليس «تكتية» وإنما هو شىء يجب أن نفخر به لأن هناك مرضاً عالمياً اسمه الولع بالآثار المصرية القديمة. لكن هناك عشرات الآلاف من القطع الأثرية المصرية المسروقة والمهربة للخارج، كيف نسقيها؟

يجب أن نفرق بين شئئين بالنسبة للآثار المصرية فى الخارج، الآثار التى خرجت أيام النذهب العظيم لآثار مصر فى القرون 16-17-18-19، نهب فطليح جداً وهذه الآثار خرجت بطريق قانونى أو غير قانونى، لأنه لم تكن هناك قوانين لحماية الآثار، لكن عندما قالت «اليونسكو» فى عام 1972، إن الآثار للمسروقة على مستوى العالم كله يجب أن تعود لأصحابها مرة أخرى، لم يكن فى ذلك الحين قد تم وضع القوانين، فاجتمعنا فى روما على مدار عشر سنوات لكى نضع





■ يجيب تغيير طريقة العسكري «ديونوت» في حراسة الآثار

في هذا الآثار إنشاء معهد لأماء الشرطة خاص بحراسة الآثار، يتعلم فيه الشباب أهمية وقيمة آثار أجدادهم ويتفهم لهم رواتب مجزية، كذلك يجب أن أرمم الآثار.

والشيء الثالث؟

نعم، هناك قطع أثرية يجب أن تكون موجودة في مصر بأي طريقة، وعلى رأس هذه القطع حجر رشيد الموجود في المتحف البريطاني، وتشال نتراتيتي الموجود في متحف برلين، والقبعة السماوية المروضة في متحف اللوفر بباريس، وتماثيل حتشبسوت الموجودة في متحف المتروبوليتان، وتماثيل «عز» - حظه بولاية يوسطن الأمريكية، هذه القطع الأثرية الخمس مكانها الأصلي في مصر الأم، ويجب البدء فوراً في المطالبة بها ويستعجدها، ولكن بدون تدخل الدولة فنحن كثيرون لدينا وسائل ضغط قوية لإجبار هذه الدول على إعادة آثارنا.

وما هذه الوسائل؟

نطلب إفساءة هذه القطع ومن لا يوافق نقطع علاقتنا العلمية به، بمعنى ألا نسمح له بالعمل معنا ولا بالضغط والتتقيق عن الآثار في مصر.

وهل تعتقد أن هذه

الوسيلة فعالة

أكثر من الطرق

الدبلوماسية؟

نعم، فهي وسيلة

ضغط قوية جداً، فكيف لا

يكون حجر رشيد موجوداً

في مصر، واعتقد أن

الطرق الدبلوماسية غير

فعالة في هذه القضية

وسيق تجريتها عندما

حاولنا استعادة جزء من

نقن «أبولهول» الموجود

في المتحف البريطاني،

فاجتمع مجلس العموم

هناك ورفض إعادتها،

ورأى أن المقاطعة العلمية

هي القادرة على تحقيق

أهدافنا واستعادة آثارنا

للموجودة في الخارج.

إذا كسان هناك

خمس قطع أثرية، ترى من الضروري

عوبتها إلى مصر، فماذا عن آلاف القطع

الأثرية الأخرى الموجودة في الخارج؟

نعم، كثير من القطع الأثرية المصرية الموجودة في

الخارج خرجت بالطريق القانوني، ولا يمكن استعادة

مثل تلك القطع التي خرجت قبل عام 1952، عندما

كانت البعثات الأجنبية تقسم الآثار التي تمز عليها

أثناء التنقيب، وكذلك هناك جزء من الآثار خرج

بطريقة غير مشروعة أثناء انهب العظيم لثروات مصر

الأثرية في القرنين الأربعة الماضية، وهذه القطع أيضاً

من الصعب إعادتها، لكن هناك جزءاً ثالثاً من الآثار

خرج بعد عام 1952، ويمكن إعادتها إذا ما اشتأننا

من الآثريين على مستوى عال من الخبرة والعلم ومعهم مجموعة من خبراء القانون الدولي وذلك لحصر الآثار المصرية المسروقة في الفترة التي أعقبت وضع قانون حماية الآثار، ثم عمل خطة قانونية لاستعادتها، خاصة تلك القطع الأثرية المروضة في المتاحف الأجنبية.

ولكن هل يوجد حصر بالآثار المصرية

الموجودة بالخارج؟

لا مقش، وإنك طلبت مراراً بعمل حصر بها عن

طريق هذه اللجنة أو للكتب للفرج، الشيء الثاني أننا

يجب أن نغير طريقة للعسكري «أبو نبوت» الذي مازال

يحرص الآثار حتى الآن، ونبدأ في حراسة الآثار

بطريقة حضارية وحديثة، ويجب على الدولة أن تساعد

وزارة الثقافة في ذلك لأن الوزارة بمفردها لا تستطيع

إجراء هذا التغيير الكامل في أسلوب الحراسة، ويمكن

هذه القوانين الخاصة بكيفية إعادة الآثار للمسروقة إلى أصحابها، وحضرت أنا ثلاثة اجتماعات في هذا الأمر وفي آخر اجتماع رفضت التوقيع على الاتفاقية.

لماذا؟

لأن الاتفاقية وضع فيها بند خطير جداً يقول لو أن شخصاً اشترى قطعة آثار مسروقة ولم يكن يعلم لها، وهذا الأمر مرفوض لأنه كيف نستطيع إثبات سوء أو حسن نية هذا الشخص وبغرض ثبوت حسن النية لديه، فإن تكفي ميزانية مصر كلها لشراء آثارنا المسروقة في الخارج.

والحل؟

أنا أستطيع أن أقول لك أشياء محددة في مسألة الحفاظ على الآثار المصرية، فهناك ثلاثة أشياء في منتهى الأهمية أولها يجب إنشاء مكتب يضم مجموعة

إدارة خاصة لحصرها وبحث الوسائل القانونية لاستعادتها.

لكن هناك رأيا في وزارة الثقافة يرى أن وجود الآثار المصرية في الخارج أفضل من عودتها إلينا باعتبار أن ذلك يحميها من التدمير أو الركن في المخازن ما زالتها؟ مقاطعا، أنا أقول دائما ليس معنى أنني فقير ولدي أبناء كثيرين، أن أبيع أحدهم أو يبيعهم للآخرين لأنه سيأتي اليوم الذي استلعب فيه المحافظة والعناية بالآثار وبالتالي لا يجوز لأحد أن يهرط في قطعة أثرية موجودة في الخارج، ويجب أن أستم في المطالبة، ولا يمكن أن أقول إن وجودها في الخارج أفضل من وجودها في مصر

هل تعتقد أن الآثار المصرية مظلومة في ظل قانون الآثار الحالي؟

طبعاً، ولذلك يجب تعديل القانون الحالي، وأول شيء يجب تعديله هو النص الذي يعطي نسبة 10٪ من الآثار للبعثات الأجنبية، لأنه لا توجد دولة في العالم تقسم آثارها وتعرضها عن الآخرين، وبكيفية هذه البعثات شرف الاكتشاف، كذلك يجب أن تستند العنوية على سارقي الآثار وتتوصل من جنة إلى جنة هذان مطلبان أساسيان لحماية الآثار في مصر.

لكن هناك مطلبان ثالثا يطالب به الآثريون وهو إنشاء وزارة مستقلة للآثار وفصلها عن وزارة الثقافة ما زالت؟ طبعاً من المهم جداً أن تحظى الدولة بإمكانات أكبر للآثار وأنا مع إيجاد صيغة معينة بحيث يكون هناك اهتمام أكبر من الدولة بالآثار سواء كان ذلك بإنشاء وزارة للآثار أو مجلس أعلى ما هو جيد... إلخ. أنهم من ذلك أنك مع الرأي الذي يطالب بإنشاء وزارة مستقلة للآثار؟ مأسماً، لا أريد أن أتكلّم في هذا الموضوع أكثر من ذلك في الوقت الحالي.

لكن هناك كثيرا من الآثريين يجهرن بهذا المطلب ولا توجد مشكلة في أن نقول رأيت؟ مأسماً مرة أخرى، أنا معك ولكنني لا أريد أن

أدخل معركة مع أحد الآن في الآونة الأخيرة نشب خلاف شديد بين عدد من الآثريين ووزارة الثقافة حول سفر الآثار المصرية المعرض في الخارج، ووصل الأمر إلى القضاء أين يقف زاهي حواس من هذه القضية؟

أنا مع سفر الآثار المصرية للخارج ولكن يجب أن تسافر بشرط أولها أن تشكل لجنة من علماء الآثار المصريين لاختيار القطع الفريدة والنادرة ويصدر قرار بمنع سفرها، أيضاً أن توضع خطة لتوزيع كيفية الاستفادة المثلى والعنوية من سفر الآثار خاصة أن أثارتا تجدان إلى مبالغ خائلة لترميمها والعناية بها، إن هناك مئات الآلاف من القطع للثقافة في المخازن بدون استفادة منها، وبالتالي يجب أن نخرّف وتسافر حتى نخفي من رؤيتها الأموال ولكن سفر الآثار يعرضها للمسرق أو



■ طالب بإنشاء نسبة 10٪ التي يعمل عليها الأجنبي من أثر مصر

## لا أعترض على سفر الآثار المصرية للعرض في الخارج

### شخص واحد هاجم مؤتمر المصريات وهو خالد ومفرض..

التعديل أو التدمير؟ مقاطعاً، إطلاقاً لا يمكن أن تبدل أو تسرق، أما التدمير فيمكن أن يحدث في أمريكا أو أوروبا وإيضاً في مصر، لكن المهم جداً هو عرض الآثار في الخارج وبالشروط التي نكرتها.

وجهت انتقادات كثيرة المؤتمر المصريات الذي نظّمته أخيراً مثل أن اللغة العربية لم تكن لغة المؤتمر وأن الأبحاث التي القيت فيه كانت قديمة.. و..؟

مقاطعاً بحة، لم ينتقد هذا المؤتمر سوى شخص واحد، وجاهتني عشرات الرسائل والفاكسات من جميع دول العالم تشكرني على حسن تنظيم المؤتمر، أما الشخص الذي أعترض وانتقد المؤتمر فهو الدكتور عبدالحليم نور الدين، الرئيس الأسبق للمجلس الأعلى للآثار، وأعترضه كان بجة أن اللغة العربية لم تكن لغة المؤتمر، في الوقت الذي كنت أطلب فيه من الشباب المصريين المشاركين التحدث باللغة العربية إذا لم يكونوا يدرسون الإنجليزية إلا أنهم هم الذين أمروا على كلام باللغة الإنجليزية، كذلك عبدالحليم نور الدين نفسه وهو الذي نظم مؤتمر المصريات عام 1988، لم يقرر لغة العربية لتكون لغة المؤتمر، ولكن كان في المؤتمر نفسه كذلك زعم أن الأبحاث التي القيت في المؤتمر كانت مكررة، في حين أن البحوث الوحيد الذي كان مكرراً هو بحث الدكتور عبدالحليم عن اللغة العربية وصلتها باللغة

الهيروغليفية، وهو يعرض منذ عشر سنوات، ثالثاً المؤتمر كان ناجحاً جداً لأنها المرة الأولى التي يشترك فيه أكثر من 35 باحثاً مصرياً، المهم رأيتا بعد عا

الحق، لأنه مصر. د. زاهي، ما قصتكم مع اليهود؟ والله شوف أنا بدأت أرد عليهم وأقند مزاحهم حول أن إجدانهم هم بنات الأهرام، ولأول مرة عيوننا في مصر أننا عندما يقول اليهود شيئاً تسرع بالعقد نوة هنا في مصر لرد عليهم، وهذا خطأ لأن المصريين يهزون هذا الكلام جيداً، وحتى لو كنت تريد عقد نوة لستم إسرائيل في مصر، فهذا أيضاً خطأ لأنك يجب أن تكشف هذه الزاعم للعالم وفي الأماكن التي يستعملها اليهود، وفي التلفزيون والإذاعة والصحف في الخارج، وأنا أتبع معهم هذا الأسلوب، وعملت مناصرة لمدة ساعتين في التلفزيون الإيطالي والصحف، حتى جعلتهم يترجمون عن الاتهام بأنهم بنات الأهرام واعتبروا بأن الزعماء هم بناتهم، ولكنهم بدأوا الترويج لفكرة جديدة وهي أننا لسنا أحفاد الفرعون، وأنا بدأت أرد عليهم في هذا المجال أيضاً، وسنأسف إلى أمريكا خلال الأسابيع القادمة لأواجههم ونحن نملك الآلة والبرامج العلمية التي لا تقبل الشك في كل ما نقوله وذلك بناء على دراسات واكتشافات علمية.

بمناقشة السفر لأمريكا أنت متهم بوجود علاقة بينك وبين جماعة إيجاز كيسي المسوئية، ما قولك؟ لا يمكن، فجماعة إيجاز كيسي ليست ماسونية، ولكن هذه الجماعة تعتقد أن الذي بنى الأهرام هم

جماعة من قارة أتلانيس المفقودة، وقد ذهبت إليهم في قديم عراهم ثلاث مرات وواجهتهم كله وحاضرت فيهم وكان عندهم يزيد على 7 آلاف شخص وقت لهم إننا بناء الأهرام بالآلة والبرامير ولكن هناك بعض الأشخاص غير واثقين ومصرخين بمبيلهم المصهونية وعلى رأسهم شخص يعيش في لندن ويهاجمني بسبب مواجهة هؤلاء الناس.

هذا الشخص مصري؟ نعم. لا أكس مصري.. وأنا أعلم محاضرات لكي

أرد عليهم لا لكي أؤذيهم، وأنا ردت على إيجاز كيسي في كتيب التي وزعت آلاف النسخ، لكن هذا الكتيب الذي باع نفسه المصهونية للغاية، أصغر الشخص أزعج أن أتساءل للمصري كل اليهود، ويصالح أن يرسل للصحف المصرية والأجنبية إنيهاجني وشوه صوتي، لأنني ذهبت إلى أفريقيا بتيش، في مؤتمر جماعة كيسي ورفق معي ذلك أنا مستعد الذهاب إلى أي مكان لأدافع عن التاريخ والآثار المصرية، ولكن الوحيد الذي أرفض الذهاب إليه هو إسرائيل.

عندما فكرت في إجراء الحوار معك سألت أحد الآثريين من أصفهان، ماذا تعرف عن زاهي حواس، فقال لي زاهي حواس هو وزير الثقافة القادم؟

سكت قهراً، لم تنظر عالياً وقال أنا لا أتمنى أكثر من أن أستكمل حياتي في البحر وكتابة الكتب عن الآثار المصرية وهذه هي كل طموحي فقط ■

# «شعارات» فيلم هندي طويل جداً

## حياتنا

السياسية والثقافية يسودها مرض عضال يتمثل في سيادة لغة السبها - ينبغي أن يكون - أو - المانيغيغات - وجهها الجميع من رؤساء وزراء بارزين، وآخرين ليسوا كذلك، وزراء مرموقين أو هامئين لا يجيدون الحديث، ويعتصمون دائماً بملافة الصمت التي في فمهم فإذا اضطروا للكلام البياح تفقت على استنهم عبارات سائلة ومجانبة لا تكلف شيئاً، ولا تفرق قائلها بآلية التمرات السياسية أو إدارية أو فنية، وإنما تيار من الأوامر من قبل يجب عمل هذا السلوك أو فعل تلك السياسة، ولا عليهم بعد ذلك، فلا أحد يجاس أحد على هذا النمط الصائد من الشعارات للحانية

طوفان من الكلام الغامض، وخير المحدث أفريق مصر في الأمتياز السياسية، والشعارات الإنسانية، عالم من الشعارات وأحياناً المخاوف الذي يسيطر على فكرنا وسلوكنا اليومي، ويؤثر بشدة على مستقبلنا في اللحظة، والأخطر تأثير الشعارات والأكاذيب السياسية على حياتنا، وعلى أجيالنا الجديدة التي لم تعد تصدق رجال السياسة، وكثارت الصفتين الذين يتكاثرون على نحو متزايد، وما لبث وراء هذا التكاثر روى جديدة، وأدوات منهية رفيعة، واعتماد على التكاليف والفهم الهنوي، وإنما هذه الكتابات تكشف من يمين كاتبي، وفكر شديد في الهمة وإصوبها وقواعداً، بل وتعمقها، والأخطر زيادة الصخب، والكتابات التي لا تقول شيئاً سوى استمارة شعارات ولفظ جنرالات القمامة السياسية والثقافة والمقاصدين التي تمررها مسر أكثر من غيرها من المجتمعات المتفلة، وتجذ نللاً من قانوس المانيغيغات، ونسل نطسك زالت نتائج جنرالات العرب الكتابية، هل أضعوا على معلومات ويحوت بهم بصديرون شفاواهم السياسية والعسكرية والدينية والاستراتيجية؟ نعم هل أضعوا السياسيين والكتاب ورجال الدين وجنرالات العمارة المصرية على إحصائيات بديقة، وعلى معلومات موفقة، وعلى تحليل للاقتصاديات الكلام، وهل درسوا التناقضات الاقتصادية والاجتماعية بل التكلفة السياسية والقيمة لقائمة علاج ما ينبغي أن يكون التي أصمروها لعلاج المشاكل والظواهر الكونية حتى تفاصيل وجزئيات الحياة اليومية المصرية بمشاكلها العديدة والمطبعة وغالبها غير مدرّس جيداً لا في الخطابات السياسية الرسمية أو المعارضة، تلك تقع في معاميل جنرالات الحياة السياسية المصرية، والجنرالات ليسوا كعلم يوم خيرة أو مراقب بيروقراطية أو مكانة علمية، لا بل إن بعضهم يتوهم أماكن قيادية في مؤسسات الدولة، ومنهم مثقفون كبار، وإسائنة جامعات، ولكن تأمل اللجانة في خطابهم، والآراء التي يبلون بها، أو الحالات التي يكتبها بعضهم في الصحف أو عندما يظهرون على شاشة التلفاز متناقلين في ملاسهم كي يلبوا بصيرتهم وشعاراتهم اللجانة حول كل شيء، بدءاً من أمراض القلب والأعصاب وسر السرطان الهضم حتى مشكلة ثوب البيت إلى رخص بعضهم ونكتهم وإبتساماتهم وضكائهم الصاخبة في برامج المنوعات؟

عالم من الإنشائيات والخطب والفرقة والكلام غير المسؤول الذي يلفظ دائماً إلى هواجس الأنسطة العقلية، وإنما ينتمى إلى دولر البؤس والإيمان بامور وآراء تفتقر في كثير من الأحيان إلى لغة العلم وتنطوارة، نعم لغة تشو وكانها تشير إلى عالم وهمي، أو متخيل ويتكلمها بعضهم في أهاب جاد، ولكن هذا الأداء الكاريكاتوري والوهي يثير في نفس سامعيه الجادين إما السخرية أو الضحك، أو القرف، أو التلاعبة أو الحقن، وحتى تشو، وكأنك أمام كوميديا سوداء، وإنما إذا عزل في هزأ كانتا تشاهد فليماً هندياً طويلاً مع الاعتذار والتعظيم والعنوان وللهذه ثقافة وجشعة وسياسة، حيث الكوميديا والميلودراما الفالاعة والمبالغات والظفر للمخ، والتي الفاضل، والنساء الفاتحات والإشراق والأفكار، أحياناً يبدو بعض نجوم السياسة والسبها والصحافة والتلفزيون، ورجال معارضة ومعتصمين، وكأنهم يلعبون أدواراً في الفيلم الهندي الطويل، ولا يسأل بعضهم نفسه هل درس الموضوع الذي يتحدث حوله جيداً، هل عرف أصوله وتطورات؟ ولا يجيبك سوى تخيلهم الردء في الفيلم الهندي الطويل

الفيلم الهندي الطويل الذي لا نهاية له يبدو وكأنه خطاب للمصريين على إثم ميثانيزي، وإشري الطويل، وهمايه على رعب، وإيديهم أن يشارك أغليتهم في تمثيل اللغة اللجانة، وإطلاق الشعارات، وإصدار الفتاوى في كل المجالات بلا تخصص، والشن السياسي والاجتماعي والثقافي من وراء جنرالات الفتوى في كل شيء، وبلا علماً طوفان من المشاكل، والأزمات وعلى مستوى الحياة الشخصية ارتشاكات وتشويش وتدعم في الملكات والمهارات وتنافس ميزانية الواهب والفتوات والمعارف القومية المصرية، والأخطر ابتعاد من يعرفون حتى لا تنطق عليهم قذائف اللغة العنيفة، أو الإلانات الشديدة ... إلخ

خذ مثلاً اللغة الإنشائية والشعاراتية في الإنشائيات البرلمانية، كلام فارغ، أو والله هو ذاك - من كثير من المرشحين، وبعض رجال الأحزاب السياسية إبداء من الحزب الوطني الحاكم، وأحزاب أخرى معارضة، أو عناصر تنتمي إلى القوى السياسية المحيطة عن الشريعة أو بعض المعارضة من المستقلين، خذ أي شعار من شعاراتهم اللجانة وتساءل كيف يتم تحقيق أو إنجاء هذا الكلام؟ إنما يمارسون تعسفاً من طقس الكارتيغال الإنشائي من المتمردين في الدول المختلفة لا تحركها البرامج والدراسات لأنها في غالبيتها تنتمي إلى دولر الأصلة بخلاف صنفوها وأشاكلها، وأن لا أحد يهتم، ولا أحد يقرأ لا البرامج، ولا الشعارات إنما يمارسون تعسفاً من طقس الكارتيغال الإنشائي المصري العجيب والظلام، والبلذم، حيث الناخب تصرعه معاصير واختيارات أخرى، كالمصالحات والعصبية المحلية، والخصومات الشخصية، أو الجماعية، أو المال وشراء الأصوات ... إلخ

سيرك من الشعارات والكلام والطقس والاستعراضات الإنشائية، خذ مثلاً المرشحين «المستقلين»، مستقّل - عن ماذا؟ بعضهم من مفاريد الحزب الوطني، ولم يرشحهم لأعتبارهم عديدة، من قبل أن يستمعهم وبزافهم ليست فوق الشبهات في دوائرهم وعلى المستوى العام، أي ما كان الأمر قد نهضت معايير بعض قانص جنرالات الذين يخطفون من وراء مكائهم، حيث تم إسقاط مجموعة لا يأس بها من قانص الكبار في دوائرهم عقاباً لهم، ولأدائهم البرلماني والسياسي الردء، وأصرامات الحزب التنظيمية، والأحرى القول غيب تقاليد ومعايير حزبية؟

حزب نشأ من معطف السلطة السياسية، وأنضم له أعداد غفيرة من المستقلين والعشوية الهلامية الممؤسة على غياب السياسة لا داخل الحزب ولا في الشارع، أو اللقية ... إلخ، إنما نحن إزاء تهاوس سياسي لا علاقة له بما يحدث داخل الوطن، ولا خريطة الاعتصام والسياسية، ولا يتابع الظواهر والقوى الأخرى، نعم حزب أصدت بعض قيادات مجموعة من الشعارات، والأكاذيب واللغة الإنشائية الغميمة معتمداً على قوة جهاز الدولة، وعلى أن مرشحهم إغناء أو ذو قوة عائلية، وأنهم قانصين على إنجاء غالبية من مشجهم بكل الوسائل غير القانونية التي كشفت عنها مئات الأحكام القضائية، ألم يحن الوقت لتصفية أعداد متزايدة من بعض طلبة الحزب الحاكم، وأعضائه فوض روح جديدة وأجبال مختلفة داخله بعد أن ظهرت كاريكاتورية المصرية دور بعض قياداته، إن الظاهرة الحزبية المصرية تحتاج إلى هزة جديدة تعيد السياسة مصادقتها في المجتمع المصري، بعد أن أسهمت بعض الأحزاب وعلى رأسها الوطني في شربها في الصميم، وتشويشها ويعلمها عملاً خاطراً، ويفتر إلى الجنية وفي نظر البعض من أسف للاحترام!!

بقلم: نبيل عبد الفتاح



كابت فكرة «عاصمة للثقافة العربية». - تختارها كل عام منظمة اليونسكو لتكون بؤرة للنشاط الثقافي العربي - تتحول إلى تقليد موسمي مفرغ من محتواه باستثناء بعض الأنشطة الرسمية الباهتة ومتابعة إعلامية تغري بالتأؤب.

تري هل تنجح الكويت التي ستكون «عاصمة الثقافة العربية» 2001 في أن تغير هذا الانطباع السائد منذ اختيار القاهرة 1996 مروراً بالشارقة وتونس وبيروت وانتفاء بالرياض؟

«الأهرام العربي» التقت الدكتور محمد الرميحي - الأمين العام للمجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون والآداب - ليس فقط باعتباره المسئول الأول عن هذه الفعاليات التي تستمر لمدة عام كامل برعاية الأمير جابر الأحمد الصباح - رئيس دولة الكويت - بل أيضاً باعتباره مثقفاً بارزاً صاحب باع كبير في العمل الثقافي العربي العام.

أجرى الحوار: محمد بركة



**الرميحي مؤكداً أن الكويت ستكون عاصمة «مختلفة» للثقافة العربية**

**نحاور المثقفين العراقيين الذين لا يتعاملون مع النظام!**

دكتور محمد... رغم الموقع الخاص الذي تحتل به الكويت في ضمير الثقافة العربية، إلا أن اختيارها كعاصمة ثقافية يأتي في وقت أصبحت الفكرة نفسها فيه موضع شك وجودها موضع تساؤل: نحن نعتزم بنشر كل الآراء، لكن لئلا يقلو انهم المغنى وليست الأغنية، نحن لدينا برنامج ثقافي يشتم بالوضوح والشمولية، ويهدف بشكل أساسي إلى إيراد وتقديم العمل الثقافي الكويتي، بالإضافة إلى التواصل مع المثقفين العرب الذين تجمعهم العديد من القضايا المشتركة أيضا لانتصبي أن لكل عاصمة عربية فلسفة واجندة أولويات خاصة بها في التعامل مع هذه المناسبة، فنتوس، على سبيل المثال - تضع السياحة على قمة أولوياتها وأرادت توفير هذه المناسبة في هذا السياق.

وما الأجندة الكويتية إذن؟

نحن نسعى إلى تطوير الدور الثقافي العربي للكويت، حسب أولويات التوجه العربي من خلال مشاريع بنية تحتية ومشاريع وأنشطة ثقافية متنوعة ومختلفة كما وكيفا بما يصب في النهاية في خاتمة التنمية الثقافية التي ستشهد طفرة كبرى على مدار أشهر هذه الاحتفالية.

ما ملاحظاكم السلبية على أداء العواصم العربية منذ بدء هذه التجربة... ما الذي لفت نظركم ويستعمل على تلافيه أو الاستفادة منه؟

لقد درسنا جميع النشاطات جيدا وافتحنا على جميع الآراء، ومن خلال الإعداد الجيد والاستماع إلى جميع المقترحات سنعمل - بالتأكيد - إلى نتيجة مختلفة، وهو ما حدث عندما حضرنا إلى القاهرة واتفقنا مؤتمرا مسعيا، إذ لفت الأصدقاء - من المثقفين والإعلاميين - نظرا إلى أهمية مجال السينما والمسرح وإعانتهم اهتماما أكبر على خارطة الاحتفالية.

لكن هناك خوفا حقيقيا من أن يأتي الحرص على التمثيل الرسمي، على حساب حيوية وحرارة الفعاليات كما حدث في كثير من التجارب السابقة؟

أنا أتحدث في حل مع نسبي وليس بشكل مطلق، فالتدبير عندما تنظم أسبوعا ثقافيا مصريا، وتأتي فنانة مثل أمينة رزق أو فرقة موسيقية معينة ستجد أن الرسمي والشعبي يتلازمان بشكل طبيعي، من ناحية أخرى، قل أننا سندعو من نطمئن إلى كفاءة قدرته في تفعيل النشاط وإثراء التجربة.

هل يمكن أن يتم توزيع جزء من هذه الأنشطة على مدن عربية أخرى، تحت لافتة كويتية بالطبع - حتى لا يتم التكدس في مكان واحد ويتم تفعيل التواصل؟

يجب ألا ننسى الفكرة الأساسية لهذه التجربة،

## التيار الإسلامي لا يشكل خطرا

### على احتفالات الكويت 2001

### الكل في بلادنا ملتزم

### بدستور 1932

### استفدنا من اقتراحات

### الأصدقاء في مصر

### معايير الكفاءة

### هي التي ستحدد مسار الدعوات

فالفترض أن عاصمة محددة في وقت محدد تصبح «مركزا» للجذب الثقافي وبيتها للمثقفين والمهتمين من بقية العواصم لا العكس.

لا أريد أن أفسد عليك هذه الروح المفعمة بالثقة والتفاؤل، لكنني أخشى أن يؤدي تشامى قوة المثقفين الإسلاميين إلى الحد من بهجة هذا العرس الثقافي؟

هذا الخيار موجود في كل العواصم العربية وهو مرحلة من مراحل التطور التي يمر بها أي مجتمع وعلينا التحاور معه وفهمه ودراسه، ثم إن الديمقراطية الحقيقية هي أن تدافع عن آراء المخالفين مدح.

عفوًا! دكتور... تلصّد أن أدافع عن حقهم في التعبير عن آرائهم؟

نعم... لا بد من قبول التعددية وعدم الجأفة في الأمر، ولا خوف على التجربة الديمقراطية في الكويت، فمن لدينا سقف ثقافي عال.

لكن كيف نفهم إذن نفوذهم المتنامي الذي أضر ببعض الأدبيات الكويتيات ووصل إلى حد منع حفلة لنجيب شميل مع نوال الزغبى؟

هذا الحفل تأجل لسبب بسيط هو أنه جاء توقيتا متزامنا مع الاحتفال بذكرى الإسراء والمدرار، فكان من الأنسب تأجيله.

هذا الخيار المتشدد يعزى وجوده في مصر - غالبا - إلى المشكلات الاقتصادية،

كيف نفسر وجوده إذن في مجتمع وفرة مثل الكويت، ولأسباب أنك استاذ علم اجتماع؟

الرجوع إلى عامل واحد في تفسير الظاهرة شيء خاطئ، فالظواهر الإنسانية تتكون نتيجة مجموعة متشابكة من العوامل المركبة، ثم إن من الخطأ الفادح أيضا أن تضع الجميع في سلة واحدة وتتحدث عن أصولية إسلامية متشددة، فهناك داخل هذا التيار درجات متباينة ما بين الغلو والتسامح، وعلينا في النهاية أن نتفق على حد أدنى من الثوابت ويعمل الجميع في إطاره تتحدث وكأنه من الممكن أن يحدث زواج بين الأصولية والليبرالية؟

كلنا في الكويت ملتزمون بدستور 1932، ثم إنه لا توجد أصولية واحدة، فهناك أصولية إسلامية، وهناك أخرى يسارية - على سبيل المثال - تروج الاتهامات في كل اتجاه، وتصنف الناس إلى معتدلين، خائفين ومناضلي، وثالث بينهم.

أريد أن أقول إننا يجب ألا ننظر نظرة أحادية إلى الأمور.

هل ستؤثر العلاقات السياسية مع العراق على مشاركته في الأنشطة والفعاليات الكويتية؟

المشكلة لم تكن في يوم من الأيام تخص الشعب العراقي، بل كانت يوما تتعلق بالنظام الذي لم يلق بعد من غفوة السبعينية، ويمارس المزيدات عبريا والخوف خليجيا، ولقد رأينا أخيرا مبررات عديدة على مرحلة الطفولة السياسية التي يعيشها مثل الهجوم على دور مصر في القمة العربية ونسف المحاولات الإيرانية لغتص صفحة جديدة معهم، فضلا عن موقفه من اختطاف الطائرة السعودية.

لنعد السياسة جانبًا ونركز على البعد الثقافي، هل يمكن أن ننظم الكويت اسبوعا ثقافيا عراقيا على غرار الأسابيع العربية الأخرى التي يسيرى تنظيمها؟

نحن طوال الوقت نستقبل العراقيين بشكل عادي وبطيبي، المشكلة الوحيدة هي في أجهزة النظام الرسمية.

وكيف ترى المبادرات التي حدثت أخيرا لد جسور الحوار بين المثقفين العراقيين وزملائهم الكويتيين مثلما حدث مع العراقية بثينة الناصري، والكويتية فاطمة العلوي في برنامج باريس التحرير، لعمري قنديل؟

إننا مع الحوار مع المثقفين العراقيين بلا أية تحفظات باستثناء، إننا نرتبطين بالنظام العراقي، لأنهم ببساطة فقدوا استقلاليتهم، وسيكونون صوت سيدهم نتيجة القمع والخوف ■

# بالكاركاتير.. حرية الصحافة في الوطن العربي



عرفة.

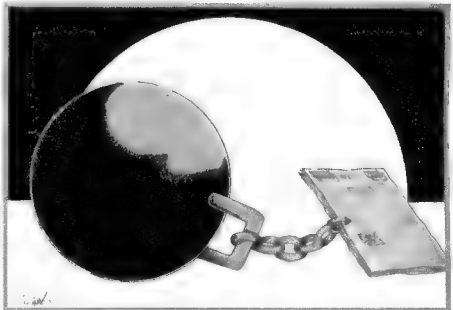
افتتح المعرض ولى عهد الأردن الأمير حمزة بن الحسين، وكان في استقباله الأستاذ إبراهيم نافع - رئيس اتحاد الصحفيين العرب وأمين الاتحاد - والأستاذ صلاح الدين حافظ، والأمينان المساعدان الأستاذان صابر ملحوظ، ومعلم كرم، وكذلك تقيب الصحفيين الأردنيين سيف الشريف من اللات للنظر أن المعرض ضم فنانون تشهده حياتهما الصحفية بأزمة الصحافة في بعض البلاد العربية، فقد شارك في المعرض رسام الكاريكاتير المصري عصام حنفي، الذي كان مسجوناً في قضية قذف وتشهير ضد نائب رئيس الوزراء المصري، وقد قضى ما يقرب من العام في السجن، وقد شارك في المعرض بلوحات تعبر عن محتته.

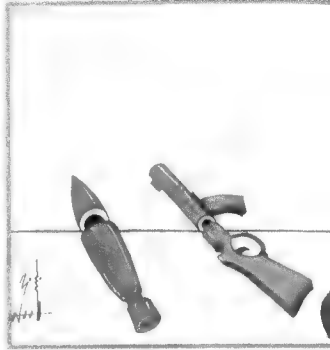
كذلك كان من المشاركين رسام الكاريكاتير الأرميني عماد حجاج، الذي فصل من جريدته بسبب كاريكاتير ينتقد إحدى شركات الاتصالات التي كانت مرتبطة بعقد إعلاني ضخ مع جريدته، وقد شغلت هذه الحادثة الصحافة الأردنية والعربية فترة حتى تم تعيينه في جريدة أخرى، كذلك ضم المعرض بعض الرسوم الكاريكاتورية التي منعت من النشر في جرائد بعض البلاد العربية.

**عمان، جمعة فراحات**

أقيم في العاصمة الأردنية عمان معرض للكاريكاتير العربي موضوعه «حرية الصحافة في الوطن العربي» وكانت الأمانة العامة لاتحاد الصحفيين العرب قد دعت نقابات الصحافة المنضمة إليها أن تضاهب رسامي الكاريكاتير في بلدانها للمشاركة في هذا المعرض الذي حدد له الفترة من 25 إلى 28 أكتوبر لإقامته على هامش المؤتمر العام التاسع لاتحاد الصحفيين العرب الذي عقد بدوره في العاصمة الأردنية عمان لأول مرة خارج دولة المقر مصر. وضم المعرض 54 لوحة، اشترك بها 33 فناناً

ومثل لبنان فيها الفنانون ستافرو جبرا - معلم عماد - جان مشعلاني، ومثل سوريا الفنانون: د. طه حسين - علي حمود، والسوداني: الفنان صلاح حمادة، واليمن: الفنان عازف الديو، والعراقي الفنانون: مؤيد نعمة - عبد الرحيم ياسر - علي الدليمي - مبرور عذاب - غزال - محمد الجبوري، ومثل الأردن الفنانون: جلال الرفاعي - عماد حجاج - أمجد رسمي، ومثل مصر الفنانون: ناجي كامل - سعد الدين شحاتة - فرج حسن - جمعة فراحات - محمد حاكم - سمير عبدالخالق - عمرو سليم - حسن المصري - عصام الشورويجي - مدوح طلعت - سمير عبدالغني - هاني شمس - ياسر نور - محسن - جلال الشايب - عصام حنفي - شريف







■ السينما الفلسطينية الفاعلة عن مهرجان هذا العام .. كانت لها مساهمات مشرفة في دورات سابقة

## مهرجان القاهرة السينمائي يبدأ فعالياته بإحتفالية فلسطينية ضيفة

# لاوات حسين فهمي أجهضت الحلم العربي



فى الوقت الذى أكد فيه الفنانون المصريون والعرب دعمهم للقضية الفلسطينية وانتفاضة الأقصى عبر أشكال عديدة جاء مهرجان القاهرة السينمائي بإحتفالية هزيلة عن السينما الفلسطينية لم ترض ولم تتواءم مع المشاعر المتأججة عربياً، فماذا حدث، ولماذا لم يأت المهرجان معبراً عن مشاعر الناس، وما حقيقة الشعار الذى يرفعه حسين فهمي بعدم تسييس المهرجان؟ مساء الثلاثاء الماضى بدأ مهرجان القاهرة السينمائي فعاليات دورته الرابعة والعشرين، لكن الافتتاح والمهرجان اصطدم قبل أن يبدأ بلاءات رئيسه حسين فهمي الثلاث: لا لتسييس المهرجان، لا لمقاطعة الأفلام الأمريكية، لا لتنظيم إحتفالية للسينما الفلسطينية، فما حقيقة هذه البلاءات وكيف يراها النقاد والسينماثيون؟

■ علا الشافعى

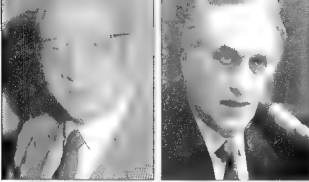
### المهرجان؟

تسأل طارق الشناوى بالفعال، كيف؟ إذا كان حسين فهمي منذ بداياته كرئيس مهرجان قد قام فعلياً بتسييس للمهرجان، عندما صرح قاتلاً إن موضوع إسرائيل مغلق وأن نفتح هذا الموضوع، وبذلك يكون أول قرار له سياسياً، إذن هناك تناقض فى وجهة نظر حسين فكلامه غير متسق مع أفعاله، ثم ليس تغييره لفنانة إسعاد يونس، كمقدمة لحفل الافتتاح هو حضور لإرادة الجمهور؟ أم ماذا؟ وعندما تراجع عن عرض فيلم «الحياة حلوة» بمهرجان القاهرة وهو الفيلم الحاصل على الجائزة الكبرى منذ سنتين من مهرجان كان الدولي، ألم يكن هذا التراجع لأسباب سياسية خاصة أن الفيلم كان يقدم عائلة يهودية تتعرض للاضطهاد مما يدعو للمشاهد للتعاطف معها.

النقاد السينمائي طارق الشناوى بدأ منفعداً وهو يقدم هذه اللاتات مشيراً إلى أن مهرجان قرتاج الدولي أمدى دورته الأخيرة كلها إلى الصور أبو رحمة، استجابة للشارح التونسي الذى لا يختلف كثيراً عن الشارح المصرى، فمشاعر الناس متلجة جداً، ويقول الشناوى: الأحداث متصاعدة ولا تهدأ، وأرى أن مساحة التعبير عن تضامنتنا مع القضية الفلسطينية كان يجب ألا تقتصر على عرض فيلمين فقط، بل يجب أن تكون ظاهرة فى أكثر من نشاطاً من أنشطة المهرجان.

كان لابد أن يستجيب حسين فهمي لما يحدث من حولنا ولا يجب أن يكون المهرجان فى اتجاه ومشاعر الناس فى اتجاه آخر تماماً  
وعندما سألناه عن تعليقه على رفض حسين فهمي إلقاء الضوء أكثر على القضية الفلسطينية والانتفاضة بحجة رفضه تسييس





■ رايت الجيبى

■ منيب شافعى

القضية ليست قضية شعب فلسطين أو الشعب العربى بل هي قضية حقوق إنسان ويشكل عام المهرجانات كلها سيمية شتتا ما أينا، ولها أبعاد سياسية، فمهرجان ويمشوق وكان وينفيسا جميعها تلعب فيها السياسة أنواراً مهمة وذلك في حد ذاته ليس عيباً، خاصة أن الناس مهوونون لرد الاعتبار للثقافة المقاومة، واعتقد أن المهرجان فرصة لعامة القضية، «لما مش جايين ناس صهيانية وخابطين على مشاعرهم؟» فلا بد لنا من الانتباه من تضامياً الواقع مباشرة حتى يتعرف الجمهور على القضية التي تعترض لها الشعب الفلسطيني، والمواطن العربي، وما يحدث عندنا في الخطوط الخلفية هو دعم وتقوية للخطوط الأمامية فلماذا نتجاهل الحدث ونضع الفرصة علينا. وينقل أبوشادى علينا استقلال فرصة مثل المهرجان لعرض أفلامنا والأفلام العربية التي تحدث عن القضية الفلسطينية على ضيوف المهرجان، الضيوف الأجانب يحتاجون هذه الفرصة لتحليل موقفهم، وجهة نظرهم أكثر من الجمهور العربى

اما للخروج واقتراح للجيبى فبرى أن تنظيم الاحتفالية الفلسطينية بهذا الشكل واختصارها على عرض فيلم «فنى .. حكاية شاعرة من فلسطين» من إخراج ليان بدر عام 1999، وفيلم «قوتونا» هو شىء مزيج بالمقارنة مع الحدث، يتساءل أين الانتاجات التي تحدثت عن القضية الفلسطينية؟ أين الأفلام الفلسطينية التي تتناول حسماء على، وغيره من اليمين واليسارية في المركز القومي للسنيما فهي ليست بعيدة عنا؛ وكذلك الأفلام التي انتجتها المؤسسة العامة للسنيما في سوريا، وهي كثيرة وخارجين عرب .. وإقوالها بصراحة سمين كانت لم تلبه لفرصة لرد الاعتبار للثقافة المقاومة وإعاش ذاكرة من شاهدوا هذه الأفلام، وتعرف الأجيال الجديدة ممن لا يعرفون شيئاً عن هذه الانتاجات فلماذا تقتصر بهذا الشكل غير للفيلم، المهرجان ليس سهرات واحتفالات فقط.

### فكر وتوسيع

وإذا كان السينمائيون لجمعوا على أن تنظيم الاحتفالية الخاصة بتكريم شهداء فلسطين جاءت هزيمة تماماً، فإنهم انقسموا ما بين مؤيد ومعارض لفكرة مقاطعة الفيلم الأمريكى والى رها الفاند طارح الشناوى، فكرة رومانسية أكثر منها واقعية، بمعنى أن عبدالناصر عندما أراد مقاطعة السجائر «الكيت» فلم يصنع كليبواتراة فلكى تلحق موقفاً لا بد من وجود صناعة بديلة، وتساءل أين بدائل السنيما الأمريكية، فمنع الأفلام الأمريكية إلى هذا الظهور هو معاقبة للجمهور العربى وليس لأمريكا، وأنا مع حسين فهمى في ذلك، فالمقاطعة تلحق من الجمهور، وبالإساف الأمريكيين فيهم القدرة على عمل التوليف السيميائية التي يحبها الناس، في البداية تقوم بتدريج على الجمهور على تلقى سينما أخرى، ثم نطلب منه مقاطعة الفيلم الأمريكى، ونرى رد فعله.

وتتعلق مع نفس رأى اللانافة ماجدة موريى، والتي ترى أن الغزى السيميائى الأمريكى هو غزى عام تعانى منه معظم الدول الأوروبية وليس نحن فقط، ولكنها تطرح فكرة مقاطعة الفيلم الأمريكى للفتن على العنف والتسلية، وترى أن حسين فهمى عنده حق فهو لا يستطيع معك الفيلم الأمريكى من المشاركة في مهرجان القاهرة، خاصة أنه يحرص على إشراك الأفلام الممثلة فنياً، ولحقى أن يوجد الجمهور أو المختصون رخصة لزيارتها في دور العرض.

وينص المنطق لتحديد أيها منيب شافعى، ونفس غرفة صناعة السنيما قائلاً: هذا مطلب حماسى لنفعلنا أكثر من عقلانى فطلب مثل هذا يجب أن يكون مدروساً ومن الضروري أن تكون هناك بدائل، واعتقد أنه لا يمكن تطبيقه مع مهرجان دولى، ولكن كما سبق قلنا بعيداً عن أحلامنا بمقاطعة الفيلم الأمريكى، ويبدو أن حماسات البعض، تتشابه مع اللقاء والسيميائية الم يكن من حقنا لاحتفالية فلسطينية تعيد لنا الكثير من المشاعر التي نحن في أمس الحاجة إليها ■

وهذا يكون السؤال المنطقي لماذا لم يتم تنظيم احتفالية سيميائية فلسطينية بشكل لائق يتفق مع الأحداث المتصاعدة

### فصل قصصى

المخرج مجدى احمد على يرى أن الفصل بين العيسية والسنيما هو فصل تصفى خاصة أن كل مهرجانات العالم خرجت من عياة العيسية، ففرنسا أنشأت مهرجان كان أثناء الحرب العالمية الثانية رداً على مهرجان إيطاليا الذي أقامه موسولوى، أما كمال لاناخ فقد أسس مهرجان القاهرة الدولى عام 1976، ليسبق بذلك إسرائيل التي كانت تسمى إلى تأسيس مهرجان سينماتى فى حيفا. ويضيف مجدى احمد على من وجهة نظري اعتقد أن أى لاحتفالية في هذا التوقيت يجب أن تكون مبررة تماماً عن القضية الفلسطينية وتطورها، فهناك أهمية قصوى للتعريف ببدايات السنيما الفلسطينية، التي ارتبطت في بدايتها بمسار السنيما المضادة والتي سخرت لخدمة الصهيونية سواء في فلسطين المحتلة أو في الحركات المساندة للصهيونية عبر الشركات الإنتاجية والتوزيعية، ناهيك عن كون السنيما الفلسطينية تعيد لنا نضالنا وليس جغرافياً، ونحن في أمس الحاجة هذه الأيام وإلى طاق تسامع الأحداث المستمر أن نشاهد الأفلام مثل «كفر قاسم»، «رجال تحت الشمس»، «المخدوعين»، «الأبطال يولدون مرتين»، «السكن»

وإذا لم يتم مهرجان يحجم مهرجان القاهرة السيميائى بالاحتفاء بالسنيما الفلسطينية وإلقاء الضوء على هذا الحدث فمن سيقيم بذلك؟

### احتفالية موازية

في الوقت الذي يرفع فيه حسين فهمى لامله الضخمة تقوم لبيئة العامة لفصوير الثقافة بنشاط تستحق التحية عليه، حيث لم تكثف بعرض الأفلام العربية التي صورت عن فلسطين في إطار لاحتفالية فلسطين في ذاكرة السنيما العربية، وإنما تقوم بعرض بعض الأفلام التي صورها مخرجون أجانب عن القضية الفلسطينية ومنها فيلم من التليفزيون المجرى عن «أطفال الحجارة» وانتفاضة الأقصى 1987 ناهيك عن باقي الأنشطة في الشعر والمسرح وإصدار الكتب.

النقاد السيميائى ورئيس الهيئة العامة لفصوير الثقافة على أبوشادى، يقول إنه لم يفر تصريح حسين فهمى، ويضيف لكن بشكل عام نحن نرفض فكرة أن مهرجاننا في بلد عربى يتشابه إلى حد ما الراى العام، وتنظيم لاحتفالية بهذا الشكل المصيط يبدو أقرب إلى التجاهل ومن الضروري العمل على زيادة الوعي وتعبئة الروح القومية.

**مجدى احمد على: جميع المهرجانات مسيسة فلماذا نعترض نحن؟**

**على أبوشادى: الأجانب كانوا في حاجة لرؤية أفكارنا**



■ على أبو شادى

■ مجدى احمد على

نادية لطفي

لا تخاف من شيء

# نعيش حالة صلع فكرى!

قلبي يحمل داخله خارطة الوطن العربي كلها.. وعقلي لا يكاد يشغله سوى قضية واحدة: نهوض وطنها من انكساراته وهزائمه.. جابت أرض الدلتا شمالا وجنوبا.. شرقا وغربا.. على كتفيها تحمل الكاميرا وأصابع يديها تحتضن بقوة الميكروفون لتفصح بالصوت والصورة الممارسات الصهيونية البشعة.

ولأن خارطة الوطن العربي فى عينيها لا تعرف ملامح وحدودا.. فالمشكلة الفلسطينية كما أكدت لنا هي فى الأساس مصرية.. كان ذهابها إلى بيروت حيث عاشت فترة الحصار تحت القصف الجوى والبرى للقوات الإسرائيلية تؤيد الشعب اللبناني فى نضاله ومعاركه.. لذلك كله كان من الطبيعى أن تضعها الصهيونية هدفا تصوب نحوه رصاصاتها الغادرة وتطلق عليه رشاشاتها وطلقاتها الكاذبة.

نادية لطفي.. حالة فنية خاصة جدا.. عاصرت السينما المصرية فى أوج مجدها وبريقها.. وقدمت إلى الجمهور أفلاما لا يمكن يوما أن تنمحي من ذاكرته، قالت لنا فى دهشة ممزوجة بالأسى حينما سألناها عن حال السينما «هو لسه فيه سينما عندنا» وتابعته فى حسرة:

«السينما خلاص قفلت!»

فى حوارنا مزيد من لحظات بوح صادقة ومساحات من المشاعر الخاصة الدافئة.

■ جوان ليلى الراعى

كان لك نصيب كبير من أعمال الأبياء الكبار.. قدمت أفلاما لنجيب محفوظ.. إحسان عبد القدوس.. يوسف إدريس.. والسحر.. فمن كان أقرب إلى شخصيتك هناك أمرا.. هناك أنا.. وهناك المطة.. أقرب الأبياء والكتابت إلى شخصيتي هو يوسف إدريس.. لأنه قاطع وحازم يستخدم الجراحة كسلوب وهذا يناسبني تماما فلما لا أحب للبيعة وأنصاب العلول فهذا طبيعى ويتكونى الكيمياء وهناك المطة التى ما أن توافق على الدور الذى سطمه حتى تمكف على دراسته وذاكرته لكى تنافذه على أحسن صورة.. لا أستطيع أن أقول لك إن أنوار إحسان عبد القدوس ألقى من الأنوار التى نمتها لنجيب محفوظ.. أقيم بدراسة الرواية جيدا.. بغض النظر من الكاتب.. يوسف إدريس عندما قدمت له «قاع المدينة» وحصلت خلاف بيني وبين مخرج الفيلم «حسام الدين مصطفى» احتكنا فى النهاية إلى يوسف إدريس باعتباره صاحب الرواية وشهد الفيلم فى عرض خاص.. وقال لى ميثاقية فيه حاجات وأنا كاتبها لم أكن أراها جيدا أنت استقطبت إبرازها»

الفنان موقف ورؤية لا تكاد تختلف

الحملة الصهيونية  
خنجر مسموم هدفه  
تشويه رموز مصر

الشعب.

**كيف تقويم الفئانة نادية لطفي حالة السينما العربية بصفة عامة؟**

ستارة من الستائر.. اليوم نحن نعيش حالة تحط فكرو ونفاني وعلمي وتعليمي.. نحن نعيش حالة صراع فكري كما قال الصديق كامل الشاوي. هل تختلف مشاكل السينما المصرية عن مشاكل السينما العربية.. أم أن هومومها في النهاية واحدة؟

السينما المصرية صناعة طويلة عمرها 100 عام.. أما السينما العربية فصناعة حديثة.. إنهم أولاد لنا.. للأسف الشديد صناعة السينما الآن لم تعد موجودة في بلادنا.. تماما كما لم تعد هناك صناعة نسج.. المحلة قفلت.. وصناعة السينما قفلت.. حينما نقدم ثلاثة أو أربعة أفلام في العام ماذا يعني ذلك.. معنى ذلك أن المنظومة وقعت.. والعقد الولائي انقطع.. موجود ولكن يعطيه الصمة من يلمعه ويمسكه.

في رايك السينما العربية هل يمكن أن تتخذ مبادرات سياسية لتقديم جريئة وتقتني مؤلف تختلف مع الحكومة مثلا؟ لا يمكن ذلك لأن الصناعة جزء من النظام.. هناك خطوط حمراء يجب التوقف عندها.. نعم هناك محاولات وإعمال فريدة ماكن من يتحمل أعباءها.. لكي تقدمي عملا سياسيا لابد أن تقدمي في إطار بشكل وطريقة جديده.. فالأفلام الرطبة الفنية التقليلية لا مجال لها الآن

**نادية لطفي ماذا تقرا الآن؟**

أقرأ مجلة جزائرية عظيمة تحمل عنوان «الأسد الأسود» تتحدث عن المغرب وسقوط الأنديس من خلال عائلات وأمراء عرب.. كتاب رائع هذا مكتوب في سباق بسيط ويوصف دقيق لذلك أشرع بالتمه وأنا أسافر بين صلاتها.. وأتجول بين الإمبراطوريات الإسلامية العربية المختلفة.

**هل تشعيرين بالرفض والمسكينة عندما تخطفين إلى الورا.. ألا تشعيرين بالندم على شيء قمت به؟**

على الفور تقول.. أنا وأخيه والحمد لله.. أؤمن بمبدأ أن أفعل شيئا وأندم عليه.. أفضل من ألا أفعله وأحس بالندم بعد ذلك.. وحينما تجهى النتيجة سلبية لا زلت أحياناً.. لا أحس مع ذلك بالندم.. فقد اكتشفت كثيرا وبوضوح كل الاتصالات وأخبرت الآخرين شيئا.. فكان هذا أحسن قرار لي ظل الظروف التي مايشيها فلم الندم إن؟

**مما تخاف نادية لطفي؟**  
لا أعرف ماذا يعني الخوف.. لا أخاف من شيء.. لدى مخاوف بالتأكيد.. لكن الخوف بمعناه التجريدي لا أشعر به.

**ألا تشعيرين بالوحدة أحيانا؟**

إطلاقا.. فلما نطسى في داخلي عدة شخصيات.. أنا شلة.. عندي «الذباب» وعندي «المهرجة» وعندي «الزناينة» وعندي «الناقدة».. لا أخاف في أوقات فراغي إشادة التلفزيون والفديو واستمع إلى الكاسيت وأعيش حياتي ■



■ ليس لي مكان في السينما

**كلنا؟**

دائما كنت أنظر إلى القضية الفلسطينية باعتبارها قضية مصرية.. فلسطين الأم المصرية.. فلسطين تزوجت ليس من اليوم بل من آلاف السنين.. أنا لا أعرف ماذا تعني القضية الفلسطينية.. أنا أعرف أنها قضية مصرية وبناؤها أبناء فلسطين.. أنا الأم.. أنا الأرض.. أنا الطوية.

**ولكن كيف كان وقع الأمر عليك.. القصد كيف استقبلت التهمة الغادرة بالعمالة للموساد.. ماذا كان إحساسك؟**

تنتفض غاضبة ويقول أنا في مصر بقالي 40 سنة تحت النور وبحت الإغصام.. مفهين واحد في مصر وأنا مش معاه.. في ناس خلقت وسمعت باتانها باسمي.. وهناك بنات تزوجن ولبسمن النظارة السوداء.. لكي يصبحن مثل نادية لطفي.. وهناك شبان أصبحوا معي خطايا.. أنا في وجدانهم تماما مثل واحدة من أسرهم.. أحيانا أقابل شبابا في إنهم الشوارع والطرق يحضضوني ويبلونني إنهم يفعلون ذلك بكل رجوى.. فتاة صغيرة أنا في عمر أمها ترتعي بين لراعي وتقال قبائلها.. إنها تشعر بأنها عاشت معي ولدت وكبرت وتزويجت وخلقت وأنا معها ربما أكثر من ألفتها لم أخدم يوما مشاعر وأحلام مجوزي.. هذه هي نادية لطفي.

**إن كنت مقصودة تحديدا ومستهدفة من قبل الصهيونية؟**

هناك أشياء يمكن استنتاجها ولكنني أمتدح باتني فرجت تماما لا أعرف النخر المسموم هذا من أين جاءني.. أعرف للقصود منه بالتأكيد.. القصد تشويه رموز مصر والنيل منها.

**قلت يوما إن اتهامك في قضية دعارة أهون على نفسك من العمالة للموساد؟**

نعم قلت ذلك ومازلت أتدعي.. على أي حال لقد فشلت محاولة التشويه الإسرائيلية فشلا ذريعا.. الناس كلها عارفة من نادية لطفي.. أنا في وجدان

تصرفاته عن أفكاره.. هكذا עודتنا نادية لطفي.. من الذي بذل في وجدانك هذا الرأي؟ أو بمعنى آخر بمن تأثرت؟

أنا في موقف في كل شيء.. في السياسة.. في الفن.. حتى وأنت بتحكم في التليفون لي وموقف.. لا أعرف أروق ولا أحب أن يروق لي أحد.. أجامل في الضعف ولا أخرج أيضا لكنني لا أستطيع تزيف أيقالي.. وضعتني الأقدار في موضع متيز من خلاله يمكنني أن ألعب دورا بارزا في المجتمع هذه أمانة ورسالة.. هكذا أقدم الفن.. فالفنان يجب أن يكون في أول الصفوف.. أذكر أن والدي بذل في وجداني بذرة الصديق.. كنت طفلة صغيرة وكنت أسمع يرد دائما «بنتي لا تكتب.. بل أكن بيتها» أعرف معنى الكذب لكن صوته ظل يرن في وجداني وطلت كلمته مبدأ في حياتي

**سافرت إلى بيروت عام 1982.. عاصرت الحلف الجوى والأراضي وهزمت إلى الملاجئ والخيام.. ماذا تركت هذه الزيارة أوتها في وجدانك وعقلك؟**

أنا لم أذهب فجأة إلى بيروت.. فقد صورت الاجتياح الإسرائيلي هنا في مصر منذ عام 1967.. سافرت مع عبد الحليم حافظ وويلي وشادية ومجموعة كبيرة من الفنانين.. مع لجنة الفن في الحركة التي كانت ترأسها في ذلك الوقت الوزيرة حكمت أبو زيد.. استطعنا من خلال الزيارات والمراسلات أن نخلق توترا دائما مع جنودنا.. سجلت تجاربنا في مجلة المصور.. وقدمتها مع مجموعة من الرسامين والمصطفين منهم إيهاب شاكور.. جمال كامل.. لويس جريس.. مفيد فوزي.. وميسم وروحي.. وفي عام 1973 وأصلت اللجنة عملا واستطاع الفنانون يكونوا سندا حقيقيا لجنودنا الأبطال.. تجرية بيروت كانت تكلمة للمشوار.. حينما ندمت إلى الجبهة عام 1967 أدركت أن الخريطة العربية خريطة واحدة لا يمكن تجزئتها أو فصلها.. أنا مالكتها.. لا يهم أن أكون في مصر الجديدة أو بيروت أو الكويت إنها في النهاية واحدة.. أنا فتاة.. أنا العالم كله.. أستطيع أن أعطي منّا وهنّا.

**نادية لطفي جابت أرض النبل شمالا وجنوبا.. وشرقا وغربا.. وعاشت مع الاسرى المصريين.. في حروب 73,67,56 فماذا كان الحصاد؟**

حصادي كان الحسرة.. والألم.. لم أكن أعرف قبل ذلك كل هذه المظلمات المؤلمة والألم عرفت وعرف الآخرين.. فمأذا فعلنا.. باراك يعلن على الملأ ويخبر: «أنا دايوس 400 واحد بالنداية» ماذا فعلنا.. ماذا حدث.. لا شيء.. لماذا هو المؤسف هذا ربما كانت قبل ذلك هناك حجة أننا لا نعرف.. الآن نحن نعرف كل شيء ولكن ماذا فعلنا.. لا شيء.

**موقفك من القضية الفلسطينية وكذلك مواجهتك للصهيونية ومقاومة التطبيع وفجئك لعماسات الإسرائيلية كل ذلك بالتأكيد كان وراء الحملة الفرسية التي شنتها الصهيونية لتشويه صورتها.. ليس**



■ أمال ماهر



■ جمال سلامة في أثناء تكريمه

## في مهرجان الموسيقى العربية

# اعتذارات .. مشادات .. وتكريم مفاجئ

مقبولة لتكريم الوزير؟

### الاستأمال

اعتذرت أمال ماهر قبل حفلها بيوم واحدا! أما أسباب الاعتذار وتفاصيل سيرانيو إقناعها بالفناء فتدعونا إلى رفع أكفنا إلى السماء لنقول جميعاً عليه الموضع ومنه الموضع، وهذه هي التفاصيل ربما يقرأها موجهو أمال ماهر التي نصحنا من قبل بالتخلي عن «الكبر» لأنها مازالت تصير على أعتاب الفناء ولكن دون جدوى، اتفقت دار الأوبرا مع الصفيورة على المشاركة في الحفل المقام ثاني أيام المهرجان، وقبل الحفل بيوم فوجئت د. رتيبة الحفني باعتذار أمال، لماذا؟ لأنها ليست أقل من المطربة ماجدة الرومي وعلى إدارة المهرجان أن تخصص لها حفلاً كاملاً (سيرة بساجدة)! بدت رتيبة في حالة ذهول، وضربت كلاً بخفى، سمع جمال سلامة عضو اللجنة التحضيرية للمهرجان هذيانها، فبادر بالاتصال بأمال ليقنعها بالفناء، وكان ردها، لا يا جمال لن أغنى وضعت سماعة التليفون! تأمير من ربح الألقاب بينها وبين جمال سلامة، فهل هذا الأسلوب يليق بمطربة تبنائها الإعلام ومضها ما لم يمنحه لغيرها؟ وعندما علم المايسترو صلاح غياشي باعتذار «الست أمال» وهو الذي أجرى بفرقة مجموعة من البروفات معها، لم يندم، بل شكاه للبيضاء وقال إنها في البروفات أصرت على أن تضع سافاً على الأخرى ولم

أسدلت دار الأوبرا أمس الأول الستار على الدورة التاسعة لمهرجان الموسيقى العربية، وقد جاء مهرجان هذا العام تقليدياً لا جديد فيه سوى استبدال مسابقة العزف على الآلات الموسيقية بأخرى عن القصيدة العربية، وساد الهدوء حفلات المهرجان منذ الافتتاح وحتى حفل الختام، أما الكواليس فملأتها الأصوات وكثرت الاعتذارات وخابت الظنون وظهر تيار جديد يسير موازياً لتيار د. رتيبة الحفني مؤسسة المهرجان والأمين العام له والتي كانت تقوم طوال الدورات الثماني الماضية باختيار المطربين من الدول العربية ومصر ووضع برامج الحفلات.

التقرير التالي قراءة سريعة في مهرجان هذا العام:

### ■ تابع المهرجان، بشير حسن

طوبوا عنه «بالغمز واللمز» أن يضع يده في كل شيء خاصة المهرجان الذي تستأثر به د. رتيبة الحفني، وكان لرئيس الهيئة الجديد - قليل الخبرة بقنون الأوبرا - وجود وتيار مواز لتيار د. رتيبة الحفني، والدليل على ذلك هو تكريم فاروق حسنى وزير الثقافة في حفل الافتتاح! وهو تكريم لا معنى له، فلماذا تكريم الوزير هذا العام؟ ولماذا لم يكرم في الأعوام الماضية؟ ولماذا لم يوجه تكريمه إلى العام المقبل ليكون قد مضى على المهرجان عشرة أعوام وهي فترة ربما تكون

أبى د. سمير فرج رئيس هيئة الأوبرا أن تكون رئاسته للمهرجان حيراً على ورق، فأعلن قبل بدء الفعاليات من أنه أضاف الكثير إلى قائمة المطربين والحفلات، وهي القائمة التي تضمنها كل عام د. رتيبة الحفني، فمثلاً أكد فرج أن مشاركة ماجدة الرومي في المهرجان جاءت بعد اتصاله بها، فهو الذي أقنعها بالفناء من غير الأوركسترا السيمفوني الذي اعتادت على مصاحبتها لها، ويبدو أن بعض موظفي الأوبرا الذين احاطوا بفرج عندما تولى رئاسة الهيئة،





■ بنت كارم محمود تتسلم جائزة تكريم والدها

للمشاركة في العام الماضي عقاباً له، وكان رد رتيبة عندما أقبله أين بوشناق توجب بئله اعتراف بسبب مشاركته في احتفالات تونس بعيداً القومي، أما مشكلة إدارة المهرجان مع عزاف القانون ماجد سرور وعزاف الناي رضا بدير ومسدور الجبالي حازف العود، فمثل أن تختفي في الدورات القادمة، وإذا ثبت ما قاله العازفون الثلاثة في كواليس المهرجان فهي قضية تحتاج إلى تحقيق من د. سمير فرج رئيس هيئة الأوراء، العازفون الثلاثة قالوا إنهم فازوا في مسابقات المهرجان الخاصة بالمعزوف على الآلات، ومن حقهم المشاركة في الدورة هذا العام لأنها تضم العازفين في اللواتر السابقة، لكن د. رتيبة الحفني استبعدتهم لأنهم شاركوا في الحملة الأخيرة ضد كاظم الساهر.

### التكريم المفاجيء

كان تكريم الموسيقار حلمي بكر مفاجأة للجمهور، فلم يعرف اسمه في قائمة التكريم من قبل، ولم يعرف السبب الذي دفع إدارة المهرجان للتخلي عن تكريم د. بنية فريد التي أعلن عن تكريمها، أما المطرب طلال مداح الذي رحل أخيراً فقد طالب البعض بتكريم اسمه لإسهاماته الكثيرة في مجال الفناء والموسيقى، لكن د. رتيبة الحفني أكدت أن تكريم مداح لا يتناسب وطبيعة المهرجان، لأن دار الأوراء تهتم بالموسيقين فقط، لأن مهرجانها خاص بالموسيقى، وبهمة تكريم المطربين من جهة بمهرجان القاهرة للأغنية، وهو كلام يتناقض مع ما يحدث في المهرجان، خاصة أن عدداً من المطربين تم تكريمهم هذا العام، وهم الفنان الراحل كارم محمود، والقانون سيد السماعيل، وزيّين بوزس وسعد محمد.

أما الشيء الذي يستحق الثناء فهو الجهد الكبير الذي يبذله الفنانان صباح فخري ووديع الصافي مع المهرجان كل عام، ورغم تهميشهما الكبير إلا أنهما استجابا لرغبة إدارة المهرجان في الفناء بقاء المميزات في الإسكندرية وهو ما لا يوافق عليه أغلب المطربين، تبقى كلمة وهي أن رتيبة الحفني اعتقدت خطأ أنها ستستل الاستاذة والأم الراحلة للمطربين، فتمرد فيستعبدون، ونسيت أن مطربينا يصابون بمرض نفسي عندما يصلون إلى مرحلة النجومية، ويوظفون التعامل بالثبات الحسنة ■

طويلة، حيث أكدت أنها مرتبطة بتصوير فيلمها الأول مع المخرج يوسف شاهين، واعتذرت سميرة سعيد لتزامن المهرجان مع حفلات في لندن العربية كانت قد توافقت عليها منذ فترة طويلة.

### كلايت.. كاظم الساهر

أما المطرب العراقي كاظم الساهر، فكان خامس المطربين المعترضين عن المشاركة في المهرجان لأسباب لم يفتح بها البعض خاصة الذين واجهوه في الفترة الأخيرة، واقتنعت بها إدارة المهرجان، فقد عرضت د. رتيبة الحفني على كاظم إما الفناء في حفل ضمن فعاليات المهرجان أو الانفراد بمثل شخص عائدته اصلاص مستوحى معاشات العاملين في هيئة الأوراء، واختار كاظم المغفل الأخير وأكد لرتيبة أن المغفل سيمود نطه إلى هيئة الأوراء والإنفاق على حفلاتها، لكنه يفضل أن يخصم عائد حظه إلى عمل إنساني، وانتهى المهرجان ولم يتحدد حتى الآن موعد الحفل الخاص بكاظم، أما إيرادات مهرجان هذا العام فلم يعلن عنها بعد، لكن النظر في شبك التذاكر أكد أن إيرادات حفل ماجدة الرومي كانت في القمة، أعقبها حفل المطرب السوري صباح فخري، ثم وديع الصافي وهاني شاكر، وجاء ترتيب المطرب التونسي لطفي بوشناق في المؤخرة بعد نجوم المهرجان الأربعة، أما عودته بعد غياب عامين عن المهرجان فسيبها رضا د. رتيبة الحفني عنه، لأنها اتخذت منه موقفاً بعد اعتذاره العام قبل الماضي ولم ترسل إليه

### آمال ماهر رفضت الفناء

### فجاءوا بريهام عبد الحكيم

### ماجدة الرومي في المقدمة

### وايمان البحر يعترض بالفاكس

تحتزم الفرقة ولا المستور! وعندما سمعت كلام غياشي تذكرت السيدة نجاة الصفيّة عندما حضرت بروفاًتها على مسرح الأوراء قبل حفلها الأخير، كانت بسيطة في جلستها، متمسكة لأعضاء الفرقة، مستجيبة لتعليمات المايسترو، تداعب الحضور بكمات عذبة، إنها مفردات التجمعية التي نأمل أن تتحلى بها إمال ماهر إذا رغبت في الاستمرار في الفناء، أما البديل لأمال ماهر بعد الاعتذار فكان المطربة رهام عبدالحكيم التي استجابت لنداء إدارة المهرجان على الفور وأحدثت بحلوة صوتها وحساسيتها وصمق مشاعرهما، دويماً من التصنيف استمر في بعض الأحيان ديفيتين

### وايمان يعترض!!

صفتنا إدارة المهرجان عندما أعلنت عن مشاركة المطرب إيمان البحر درويش الذي عكف عن المشاركة في الحفلات فترة طويلة، ثم فوجئنا بالأوراء تعلن مرة أخرى عن اعتذاره عن المشاركة، واعتذر إيمان - كما تؤكد الكواليس - جاء على مراحل، المرحلة الأولى كانت بعد إيجائه ثلاث بروفات مع فرقة الموسيقى العربية، توجب فجأة عن البروفات وعندما اتصلت به إدارة المهرجان أخبرهم أن أسلوب الحفالية لا يليق به، وصورة التي تنشرها الصحف لا توضع في مكان يناسب نجومية، ومن جانبها أكدت إدارة المهرجان أن طريقة نشر صور الفنانين في الصحف والمجلات ليست من اختصاصها، بل يستطيع المهرجان أن يفرض على الصحفيين طريقة معينة لنشر فعاليات المهرجان وصور الفنانين، شعرت إدارة المهرجان أن إيمان القنع، ولكن فوجئت باستمراره في الاعتذار، وكانت أسبابه في هذه المرة أن الفرقة الموسيقية التي تصاحبها لا تتناسب مع طبقات صوتيه، وأنه يريد شائنة عازفين من الخارج وهذا يحتاج إلى ميزانية أخرى، وعلى الفور عرض عليه د. سمير فرج ثمانية آلاف جنيه ليأتي بمن شاء من العازفين، لكن إيمان أصّر على الاعتذار، وحذر إدارة المهرجان من الاستمرار في استغلال اسمه في الدعاية للمهرجان!

تلك هي تفاصيل اعتذار إيمان البحر درويش التي كانت مثار تساؤلات كثيرة داخل أروقة دار الأوراء، أما اعتذار المطربة لطيفة فجاء قبل بدء المهرجان بفترة



■ حفل افتتاح معبد المليونيرات المصغرة - ورع طاهر - سب - سبالة



رشدي أباطة يهرب من الفضل إلى أحضان «لولا صدقي»

# صراع مع الملك فاروق على قلب امرأة!

فيه بأن يستعد ليذهب معاً إلى حفلة «السوارية» التي كان يحضرها. وفتحها.. كل الفنانين المشاركين في الفيلم، وقبل أن تستقر الفرقة في قلب «رشدى» كان المخرج قد أخبره بأن الفيلم لم يحقق إيرادات جيدة في حفلات الصباح بدور العرض.

### لولا العزلة

في المساء.. ارتدى «البطل الشاب» أحلى ما عنده.. وذهب إلى دار العرض.. وفي «البنوار» المخصص لنجوم الفيلم، جلس وسط النجوم فأتت حمامة ولؤلا شفيق ولولا صدقي.. وبدأ عرض الفيلم، وفي عمدة الظلام، تسلسل إحساس آخر إلى «رشدى» أباطة، فقد كان محور اهتمام وإعجاب الجميع سواء الفنانين أم الجمهور، فاعتدل في جلسته وابتعد عليه علامات الزهو والاعتزاز بنفسه.. ولكن هذا الإحساس كان قصيراً، إذ مرت الأيام، وفشل الفيلم في تحليل النجاح المنشود.. وانفض المولد وذهب المخرج والنجوم كل إلى طريقه، وبقي البطل الشاب وحيداً ومعه امرأة واحدة كانت ترى فيه موابه أخرى.. «لولا صدقي» فائتة أبواب الإغراء في السينما المصرية.. أحبت النجم الجديد رغم أنه كان في أحداث الفيلم يحب «طائن حمامة» ويظهر إلى لولا بشيء من التجاهل باعتبارها حسب دورها في الفيلم «العزلة».

غبن أن «رشدى» عاش أياً ما حزينة بعد فشل الفيلم وهو ما دفعه إلى مبادلة «لؤلا» الإعجاب، وبينما جلس في بيته عاملاً كاملاً كانت «لؤلا» تحله دائماً على الصمود وتفرس في داخله الأمل، وكانت هذه المصلحة الفائتة تقف أدوار بنت الذوات للمعجب، وهي أبنية المؤلف المسرحي الكبير أمين صدقي، وربما جمع بينها وبين «رشدى» عامل مشترك هو «الأم الإيطالية»، فوالدتها أيضاً كانت من أصل إيطالي، وكما تلمح الجرام بين الاثنين بسرعة.. انطفا بسرعة أيضاً، ولكن الصدفة دامت بينهما حتى اعتزلت «لؤلا» وهاجرت إلى روما واستقرت هناك.

### عودة النجم

لم تدم عزلة «رشدى» أباطة، بعد فشل فيلمه الأول.. ففي عام 1949 جاء إلى القاهرة المخرج الإيطالي «جو فريديو السندريني» لتصوير مشاهد أحد أفلامه، وأقامت الجالية الإيطالية مائدة عشاء الحريق العمل، وفي أثناء العشاء تطرق الحديث بين الحضور إلى الفيلم الجديد، وأصبح المخرج عن

بدا واضحاً أن الفتى الوسيم على موعد مع الشهرة والنجومية رغم رفض والده الشديد.. فقد خرج من بيت الأب الخائف على مكانته كضابط شرطة كبير وفي أعماقه سؤال بحجم الحلم في داخله.. هل يصحى بأسرته من أجل النجومية.. أم يرضخ له الفرمان، الأباطي ويعود إلى عالم الملاهي وسهرات الليل الماجنة؟! لم يكن الشاب الذي تعجب كثيرون في طفولته وصباه على استعداد للمفاضلة.. فقد اتخذ قراره بالفعل.. وبات يحلم باليوم الذي سيصبح فيه نجماً مشهوراً مثل يوسف وهبي وأتو وجردي وحسين صدقي وعماد حمدي وكمال الشناوي.. ولكن الطريق لم يكن مغروساً بالورود.. فتحة (شوكا) ومطبات.. ونساء أيضاً..

غادر الحزن قلب الفتى.. ورجلت بقايا نكريات الحرمان في الطفولة والصبا.. لفظ «رشدى» كل ذلك على باب الاستديو، واغتسل بهاء اللوح والفرح وهو يقف أمام الفاتنة «طائن حمامة».. كان حلماً طويلاً استغرق عدة أسابيع.. اليوم مع «طائن» وغداً مع «لؤلا صدقي» بطلة الإغراء آنذاك.. مشاهد متتالية أمام الكاميرا.. وحياة تخالطه الجراة خلف الكاميرا.. كان المخرج «كمال بركات» يتوسم في البطل الجديد موهبة سوف تتفجر تدريجياً.. ولكنه كان يترك أن مستقبله موهون بهذا الفيلم «المليونيرة الصغيرة».. وفي المقابل كان «رشدى» لا يفكر سوى في هذا الإحساس الجميل الذي يرتششه كالخمر.. ربما دون أن يخالجه خوف من المرحلة القادمة.

بعد التصوير.. عاد الحزن شاحباً إلى قلبه.. فقد أفاقته الوحدة في انتظار عرض الفيلم الأول.. شعر لأول مرة بأنه فقد والده.. بحث عن حاضن، أمه، فوجدتها مشفولة بحياتها مع زوجها وإسرتها الجديدة.. فكان عليه أن يقضى أياماً وأسابيع مع أغنية محمد عبد الوهاب الشهيرة «مسكين وحالي عمه» التي كانت تهيك ملهماً أبكته أيام الوحدة والغيرة في المدرسة الداخلية.

لم تكن الوحدة والغيرة هما سبب حزن نجم السينما القادم فقط.. وإنما كان هناك إحساس يتسلل إلى قلبه بهوء وثقة.. إحساس غريب لم يخالقه من قبل رغم مغامراته الشائنة العديدة.. فهل هو الحب الصادق الذي يفتقده 19 سال نفسه.. و نام السؤال الصعب في حاضنه في الليلة السابقة لعرض فيلمه الأول.. وفي الصباح تلقى اتصالاً من المخرج «كمال بركات» يخبره



■ أول سيارة لرشدى أباطة



يصعب أن تكفى بالنفاذ إلى القلب.. جمالها كما وصفها رشدي.. يريم حدود الرغبة في عيون الرجال.. مزيج نادر بين سحر وهذو الجمال المصري وتمرد وسخونة الفتنة الأوروبية.. تسمرت عينا «رشدي أباطة» على هذا السهم الأنثوي الجميل.. وبينما حاولت تجنب اللقاء فخرأتهما، تمكن الفني من تحقيق هذا الالتقاء فترأجت عيناهما إلى السوراء.. هنا تفجرت بداخله الفريزة «الإباطية» القديمة.. فخطا إليها بجرأة القنصان.. واستجمع قواه ورجولته وقال بصوت «خشن»:

اسمى رشدي أباطة.. ممثل سينمائي  
فرت عليه بالفرنسية:  
وأنا اسمى «أني برييه» مغنية  
فقال بالفرنسية:  
لو علمت أنني ساقابلك.. لتعلمت الغناء  
أولاً حتى أقرب منك.  
فترت بركة الأنثى التي تفضل.  
الاستسلام:  
اعتقد أن الغناء والتمثيل ليسا بعيدين  
عن بعضهما البعض.. فكلاهما يهتم على  
الصدق في الإحساس.

ويعد حوار طويل بينهما.. أنارك «رشدي أباطة» أنه أمام امرأة ذات شخصية قوية وتمتلك ثقافة عميقة.. وانتهت السهرة دون أن يظهر منها بابتسامة أو موعِد.. فاشتعل

## فاتن حمامة.. الحب الفني الأول

### في حياة «المنجوان»

### فيلم «أمنية» أعاده إلى السينما

### على جناح اللغة الإيطالية

### الفريزة الإباطية تفجرت فجأة

### لاصطياد الفاتنة الفرنسية «أني»!

### رفض «رشدي» الدعوة الملكية

### فرد الملك «ظظ»

رغبته في إسعاد البطولة إلى وجه جديد، فطرح عليه أحد المذمومين اسم «رشدي أباطة»، فطلب المخرج أن يراء.. وجاء الإيطاليون بفتاحهم الوسيم.. ولم تستغرق المقابلة سوى دقائق قليلة، إذ اكتشف «السندريتي» أنه أمام شاب مصري يتحدث الإيطالية بطلاقة، فرحب به، ووقع معه عقد فيلم «أمنية» مقابل أجر يبلغ 500 جنيه، وكان هذا الأجر يمثل ثلاثة أضعاف أجر «سندرية» في فيلمه الأول.

وكان الفيلم الإيطالي فاتحة خير عليه، إذ رشحه المخرج «ولي الدين سامح» في نفس الفترة تقريباً لدور في فيلمه «ذو الوجهن».. ومن أجره في الفيلم الإيطالي اشترى النجم الشاب سيارة تحولت بعد ذلك إلى جزء أصيل وحميم من حياته.

#### حبيب

هكذا.. عانت الحياة إلى شرايين النجم بداخل «المنجوان» الوسيم.. وبدأ ذلك واضحا على ملامح وفتحات وجهه.. وزادت مضاعفات الجاذبية في شخصيته.. ومعها تضاعفت قدرته على خطف قلوب النساء.. وكان هذا التحول الذائبة الحقيقية لبصمة حب جديدة وساخنة إلى حد الاستئصال.. ففي إحدى المهرجانات التي كانت تجذب نجوم الفن والجمتمع في نهاية



■ مخرج فيلم «أمنية» الإيطالي جوفريدو السندريتي.



■ رشدي ولولا صغلي أول حب لحني.







■ أنى برييه المغنية الفرنسية

غيظاً، ولكن قبل أن تنصرف حدث ما لم يتوقعه.. فقد صافحته موبدة.. وقالت: أنا أغنى فى الأوبرا.. رأيت تشرفى غداً..  
ابسم الأباظى الوسيم.. وأترك الآن الباب لم يخلق تماماً.. فقد تركته «موربا» وحين عاد إلى منزله لم يمر النوم على عينيه.. فرغم مغامراته النسائية الكثيرة إلا أن «أنى» الفرنسية كانت شيئاً آخر.. وفى المساء فتح «دولاب» ملابسها، واختار بدلة بيضاء وقمصا أحمر تعبيراً عن أحاسيسه المثيرة تجاهها.. وعلى باب «الأوبرا» الذى دخله للمرة الأولى.. سيطرت الرهبة من المكان عليه.. فقد سمع عنه كثيراً من أصدقائه.. وعرف أنه ملتقى الطبقة الراقية والشخصيات المرموقة.. وزادت من رهبته الكلمات التى صدمه بها الحارس الذى يقف بالباب.. حيث سأله: هل يوجد حجز باسمك؟.. فرد بالنفى.. وطلب منه حجز مائدة على «البيست» باسم «رشدى أباطة».. فبادره الرجل معترداً.. وأبلغه بأن هناك مائدة محجوزة بهذا الاسم من طرف المطربة «أنى برييه» ولكن ليست على «البيست».. وإنما فى ركن هادئ..

#### المكافئ

فى الركن البعيد الهادئ.. جلس «رشدى أباطة» ينتظر خروج محبوبته إلى الصالة.. وبينما أخذت عيناه تتجولان فى المكان.. تصمرت نظراته على وجه رجل يجلس على مائدة مجاورة تفرسه فابقن أنه هو.. الملك فاروق بشحمه ولحمه وأمتزجت الرهبة بالسعادة.. فهو يجلس فى نفس المكان الذى يجلس فيه ملك مصر.. فطلب «ويسكى» لضبط إيقاع عقله.. لحظات وأعلن المذيع الداخلى عن بدء أغنية الزهرة البرية الجميلة «أنى برييه».. وبدأت الأضواء تخفت تدريجياً وساد اللون الأحمر المكان.. وخرجت «أنى» إلى المسرح مرتدية ثوباً أبيض رقيقاً.. وشدت بعدة أغنيات بدت آخرها وتكناها توجّهها إلى القى الوسيم فى ركنه البعيد: من أجله أقدم الجبال وأعبر البحار وأهبط إلى الوديان وأمشى فوق الشوك وأخوض المحال وحيث يكون أذهب إليه إذا نادانى فأنأ لا أسمع به أنى.. أسمع به قلبى لأن كل دقات قلبى من أجله.. انتهت الأغنية.. ووصلت الرسالة إلى «رشدى أباطة».. ولم تفض دقائق قليلة حتى حضرت «أنى» لتجلس بجواره.. وللتفويت أعينهما بعجاب شديد.. وبينما دار حوار

الملك فاروق الخليط وهو يقول لصديقته «بوللى»  
هو من دة الذى قاعد مع «أنى»  
فرد الرجل:  
اسمه «رشدى أباطة».. ممثل جديد  
فضحك الملك «مجلجلاً».. ورد بكلمة  
وأخذه فى قوة طلاقات الثأر: طلع!

ورائق بينهما.. قطع خيوط الالتقاء الحميم  
صوت رجل وقف أمامها بأدب جم..  
وقال:  
أنا انتوان بوللى صديق الملك.. وجلالته  
يدعوك يا مس (أنى) إلى مائدته  
أرجو أن يتقبل جلالته الملك اعتذارى هذه  
الليلة لأرتباطى بدعوة صديق لى هو مسيو  
«رشدى أباطة».

اتصرف الرجل بأدب.. وعاد بنفس  
الآب.. ليخبرها بأن جلالته الملك فاروق  
يدعوها معاً إلى مائدته.. فنظرت إليه  
«رشدى» بفضب.. وقال وهو يمسك يد «أنى»  
بحرارة: إذا سمحت إحداً بنفخذ لجلالته..  
ولا تعد مرة أخرى.. أعزنى الرجل بهدوء  
وانسحب.. وبينما ساد الصمت صالة  
«الأوبرا».. نأها لى إلى سمع «رشدى» صوت

■ أحمد السماحى.. فكرى أباطة

#### فى لحظة القاسية

■ زوجة خفية فى حياة.. الدنوبان

■ تحية كاروكا.. عاصفة لفتاح «رشدى أباطة»

■ أزمة جليلة مع الملك بسبب حساء «فرنسية»

## انتخابات الألفية الثالثة في الأمل

## لا للمفاجآت شعار «الكبار والنجوم»!

لا مكان للمفاجآت، شعار ترفعه انتخابات النادى الأهلى المصرى التى ستجرى وقائعها يوم الجمعة المقبل فى مقر النادى الرئيسى فى الجزيرة.

حزن الكبار مواقعهم «تقريباً» فى مجلس إدارة الألفية الثالثة الذى سيقود النادى خلال السنوات الأربع المقبلة، ويراهن الكثيرون على حدوث مفاجآت يوم انعقاد الجمعية العمومية للإدلاء بأصواتها لكن المعركة الانتخابية رغم كل أمنيات الراغبين فى المفاجآت تبدو وكأنها حسمت قبل أن تبدأ.

■ حمدي الحسيني

تشهد القلعة الحمراء خلال الأيام الجارية وضع اللمسات النهائية فى الحملة الدعائية لكل مرشح قبل خوض الامتحان «السهل - الصعب» يوم الجمعة المقبل.

ويبدو الامتحان سهلاً نسبياً لصالح سليم رئيس النادى والمرشح من جديد للنصب، وكذلك بالنسبة لحسن حمدي وكيل النادى المرشح للنصب - نائب الرئيس - ومعهما إبراهيم الملم أمامه المنسوق.

ورغم الانتقادات التى يوجهها صالح سليم من المعارضين فى النادى وأعضاء مدينة نصر الذين يشعرون بتجاهل رئيس النادى لهم طوال السنوات الماضية وانهم يتمتعون إلى ناد آخر غير الذى يقع فى الجزيرة لا يزوره صالح إلا قليل كل انتخابات، فإن معركة صالح على كرسي الرئاسة تبدو أسهل كثيراً بعد تفصيل الدكتور حمام بدرائى خوض انتخابات البرلمان على الأهلى وله فى ذلك أسبابه المنطقية، وبدرائى حامل لواء التغيير والتطوير فى النادى، والذي كان يملك أفكاراً جديدة وبرنامجا منظماً عندما كان عضواً فى مجلس إدارة الأهلى.

بدرائى هو الوحيد الذى كان يلقى تليدداً كبيراً من أعضاء الجمعية العمومية بالنادى والقادر على الخوض فى منافسة حقيقية تهدد صالح سليم، خاصة أن كل المعارضين وأعضاء مدينة نصر علقوا عليه آمالهم العريضة، ويتابعه إلى مجلس الشعب انقسمت أصوات المعارضة وبدا راغبين التجديد فى البحث عن بديل قوى لبدرائى.

وليس هناك أمام الأعضاء المعارضين لصالح وجهته أقوى من رجل الأعمال الأفلاقي محمد

جنيدى الذى قرر أن يخوض انتخابات الرئاسة بعد أن علم بإبتعاد حسام بدرائى عن الأهلى «مؤقتاً» وهذا ما أكده جنيدى فى ندواته لأعضاء الجمعية العمومية، كما أكد لهم أنه وجد فى نفسه القدرة على العطاء للنادى الذى يحبه من خلال كرسي الرئاسة، وأن خبرته الكبيرة ونجاحه فى عمله فى مجال الصناعة الذى يعنبره أصعب بكثير من مجال الرياضة كانا من أهم عوامل ترشيح نفسه فى الانتخابات معلناً فى ذات الوقت احترامه الكامل لصالح سليم كرمز من رموز النادى الأهلى، ويعتمد جنيدى فى حملته الدعائية على التخطييضات الكبيرة التى منحها لأعضاء النادى على منتجات مصنعة من الأجهزة الكهربائية لكنه أكد أن أصوات أعضاء الجمعية العمومية بالأهلى لا يمكن أن تشتري ولو بملايين الجنيهات لأنهم صفوف المجتمع وإلزام هو يقدم لهم تلك التخطييضات عند زيارة مصانع كباقة ورد لضيوفه من الأعضاء، كما يعتمد جنيدى فى برنامجه على نجاح رجال الأعمال فى قيادة أبرز الأندية الأوروبية وتحقيق أرباح هائلة لأنبيهم بفضل إدارتها بفكر اقتصادى استثمارى وهو ما ينوى جنيدى تنفيذه فى حال وصوله إلى كرسي الرئاسة كما يقول ويؤكد للأعضاء فى ندواته.

وبالمعونة إلى صالح سليم تجد أنه حظي - كالعادة - بإقبال كبير من الأعضاء على ندواته التى عقدها لشرح رؤيته وبرنامجه للفترة القادمة من عمر مجلس الإدارة والنادى، والتي اعترف خلالها بوجود بعض أوجه القصور والمشاكل والمسببات فى النادى خلال السنوات الماضية لكن إصلاحها يحتاج إلى تضافر أعضاء الجمعية العمومية مع أعضاء مجلس الإدارة ومناقشتهم

الدائمة للمجلس فى كل صغيرة وكبيرة، ويعتمد صالح سليم على تاريخه الطويل فى النادى والذي يضعه بين رموز النادى القلائد فى مكانة خاصة بقلوب الأعضاء، وإلى كل هؤلاء الأعضاء قال صالح فى ندواته إن السنوات الأربع المقبلة سوف تشهد تطوراً كبيراً فى النادى من حيث الخدمات التى ستوفر لهم.

ولا شك أن استعادة الفريق الأول لكرة القدم مكانته وريادته الإفريقية والعربية ستكون محل اهتمام صالح سليم فى المرحلة المقبلة بعد خروج الفريق من البطولة الإفريقية خالي الوفاض ثلاث سنوات متتالية بما دفع صالح إلى التأكيد على أن الكرة الإفريقية شهدت تطوراً كبيراً خلال السنوات الماضية ويجب على الأهلى والفريق المصرية كلها تطوير نفسها لمواكبة هذا التطور الإفريقى، وليست كرة القدم فقط هى التى ستحظى بإهتمامه فى حالة استمراره رئيساً للنادى لكن صالح سليم يريد ثورة إدارية وطفرة رياضية هائلة بالنادى.

وتحت شعار التشغيل المشرف، يصبر مختار حسين - رئيس اتحاد صيد الأسماك - على استكمال مشوار الانتخابات حتى النهاية رغم كل الشائعات التى حاصرتها وأكدت أنه سينسحب تاركاً الساحة وأصوات المعارضة لأذهب جميعها إلى سعد جنيدى، لكن مختار حسين يواصل عقد ندواته وجولاته الموكبية بالنادى وتأكيداته للأعضاء بأنه رشح نفسه مثلاًما فعل فى الانتخابات السابقة لا لى أهداف أو مصالح شخصية ولكن بهدف خدمة النادى وأعضائه فقط. وعلى عسر ما أشاع الكثيرون فلا توجد بينه وبين جنيدى أى اتفاقات ضد صالح سليم، بل إن مختار وجنيدى يحوزان المنافسة الشريفة فى

الانتخابات كل على حده.

ومن بعيد، يدخل المنافسة الموضع الرابع لمنصب الرئاسة أحمد العميري الذي يعتبر وجهاً جديداً على انتخابات الرئاسة ولذلك كان حريصاً طوال الفترة الماضية على تعريف الأعضاء بنفسه وبرنامجهم الانتخابي الذي ركز فيه على تقديم المزيد من الخدمات للأعضاء خلال الدورة القادمة لارتقاء بمستوى النادي وتحقيق رفاهية أكبر لأعضائه.

والقرعة السريعة في أوقاف المرشحين للرئاسة تؤدي إلى نتيجة واحدة وهي أن أقوى الفرض يظلها بالطبع ودون أي الحيز صالح سليم لكنه سيجد منافسة من محمد جديدي، تلك المنافسة التي تعطي شكلاً للانتخابات وتحتفظ لها بقدر «ضئيل» من السخونة، مع التسليم بأن المفاجآت واردة وليس هناك شيء مضمون مائة في المائة في الانتخابات وهو ما اعتذر به صالح سليم نفسه رغم أن كفته أرجح عندما أكد أن الفجاء في الانتخابات لا يحسم إلا بعد إعلان النتيجة رسمياً. وتؤكد المؤشرات والدلائل أن مختار حسين سيحصل على أصوات تفصح في المرتبة الثالثة، أما العميري فالأصوات المتوقع أن يحصل عليها قليلة نسبياً لكنه بلا شك سيستفيد من اكتساب خبرة خوض الانتخابات ربما تنفعه مستقبلاً في الدور الرابع المقبلة.

ويبدو منسوب نائب الرئيس أو الوكيل محسوماً بنسبة كبيرة جداً لحسن العدوى الذي يواجه منافسة من المرشح الشباب المصنوع وليد النفل والذي يملك برنامجاً أكثر طموحاً، لكن حسن حمدي الذي أعطى بسخاء وفي صحت لسنوات طويلة بين جدران النادي الأهلي يعتبره غالبية أعضاء الجمعية العمومية - إن لم يكن كلهم - الرجل الذي لا اختلاف عليه أبداً بل إن الكثيرين كانوا يرون أنه الأقرب برئاسة النادي خلال السنوات الأربع المقبلة، لكن حسن حمدي نفسه أعلن أن وجود صالح سليم على كرسي الرئاسة يجعله هو شخصياً مطمئناً على مستقبل النادي لأن صالح رمز من رموز الأهلي ورجل يندر أن يحوط به الزمان كثيراً، وقال حسن حمدي أيضاً إن المناصب لا تعنيه كثيراً بل إن ما يعنيه خدمة الأهلي وإن العمل مع صالح سليم شرف لأنه الأقرب لخدمة الأهلي للجميع، ولأنه أن إخلاص حسن حمدي للأهلي وصالح سليم ظاهرة تستحق الوقوف أمامها طويلاً وتدرس مستغادة في الإخلاص والعطاء بلا حدود دون مطامع شخصية، وإن تكون هناك منافسة إذا أكدنا أن فرصة إبراهيم الخليل هي الأولى على منصب أمانة الصندوق رغم الجهود التي يبذلها منافس محمود رشدي ومعمله الدعائية المكثفة، والمعلم وأن يرضخ الكثيرين لمنصب الوكيلات فتمتلك فكر حسن حمدي في الاعتذار عن عدم خوض الانتخابات بالظروف شخصية، لكنه اكتفى بترشيح نفسه لأمين الصندوق بعدما تراجع حسن حمدي عن موقفه الرافض لدخول الانتخابات. أما معركة العضوية



■ صالح سليم



■ حسن حمدي



■ طاهر أبو زيد

لأعباء متصيراً وأخر جيل الوعويين الحقيقيين في الملاعب المصرية لكن لأنه خاض بنجاح لمسه كل الأعضاء تجربة الإدارة خلال السنوات الأربع الماضية والتي كان خلالها عضواً فعالاً بمجلس الإدارة وصاحب رأى صائب في كثير من المواقف وقرار شجاع يدافع عنه بكل قوة مهما لقي من انتقادات، ويمتد طاهر بذكاء على أصوات أعضاء مدينة نصر الذين يوجد بينهم باستمرار طوال السنوات الماضية وليس أيام الانتخابات فقط كما يفعل بعض المرشحين الآخرين، ويشق طاهر في التجاذب بالكساح لأنه يراهن على ما قدمه للأعضاء طوال السنوات الأربع الماضية من خدمات رغم أنه مستقل ولا ينتمى لجهة صالح أو غيره من المرشحين للرئاسة ورغم خروج اللواء، سفير نور من قائمة وجهية صالح سليم هو الآخر إلا أنه مازال يحظى بشعبية جارية بين أعضاء الجمعية العمومية بالنادي لأنه رجل «خمس» لا يفر جهداً ولا يفره للأهلي وأعضائه، كما كان له دور كبير في شراء أرض النادي بمدينة 6 أكتوبر بأرض المسامر وهو العضو الأكثر وجوداً مع الفرق الرياضية في كل رحلاتها الداخلية والخارجية، ويرى الكثيرون أن إبعاد صالح سليم لسفير نور من قائمته زاد من تعامل الأعضاء مع سفير وهو ما سينعكس على إعطائه أصواتهم في الانتخابات ورغم اشتغال طاهر الفترة الماضية بانتخابات مجلس الشعب عن دائرة حلوان، ويتبدد معركة العضوية في المعركة الحقيقية في انتخابات النادي الأهلي من خلال عدد المرشحين الكبير الذين رفعوا شعار «خدمة الأهلي واجب على كل عضوه وهناك أسماء عديدة لامة طرحت نفسها لختمه الأهلي في مقدمتها الزميل سلامة مجاهد الصطفي في مجلة «المصور» والعضو الفاعل في اللجنة الثقافية محمود دناش بين الأعضاء وهناك المهندس أحمد الأمين أبرز الوجوه المطالبة بوحدة الصف داخل الأهلي وجمعية بالجيزة ومدينة نصر، وهناك الدكتور كرم متولى خبير السباحة وصاحب الأيدي البيضاء على اللعبة وأبناء الأعضاء فيها ويبقى محمود طاهر ومحمد عبدالرهاب ومشام سعيد من أعضاء جبهة صالح سليم منافسين أقوياء لدخول في المجلس الجديد لما لهم من خبرات وخمات نضالاً عن تجانسهم مع أصحاب المبادئ الرئيسية في المجلس المنتخب لكن دخولهم لن يكون سهلاً للمنافسة الشرسة التي سواجها هؤلاء من سلامة والأمين وكارم وكذلك الدكتور مدحت رمضان نجم الكرة السابق وإن كانت هناك ثلاثة مقاعد من الخمسة محسومة بنسبة 790٪، لأصحابها وفي مقدمتهم نجما الكرة الكبيران اللامعان محمود الخطيب وطاهر أبو زيد.

وهي التي تشهد نوعاً من المنافسة الحقيقية وإن كانت هناك ثلاثة مقاعد من الخمسة محسومة بنسبة 790٪، لأصحابها وفي مقدمتهم نجما الكرة الكبيران اللامعان محمود الخطيب وطاهر أبو زيد.

والأول نجاحه أكيد لما يحظى به من معارضة لصالح إجماعاً بأنه حتى لو كان من المعارضين لصالح فإن نجاحه أكيد لما يحظى به من شعبية هائلة يحفظ بها منذ أن كان نجماً في الملاعب يتمتع عشاق الأهلي، والثاني وهو طاهر أبو زيد يتمتع بفرق كبير من حب الأعضاء ليس فقط لكنه كان

# فيل وهمار

■ يبدو أن اليهود قرروا القضاء على أطفال فلسطين قبل مولدهم، وإلا لماذا تفسر ماحداث هذا الأسبوع عندما أرادت إحدى السيدات وضع مولودها واسمها «إبتيسام شعبان» 31 سنة فاحتجزها الجنود الإسرائيليون أمام إحدى النقاط العسكرية بشمال أريحا ورفضوا السماح لها بالذهاب إلى المستشفى، استمر احتجازها لمدة ساعة كاملة إلى أن وضعت مولودها، بعدها سمح السادة الإسرائيليون لها بالمرور في مولودها والذهاب إلى المستشفى، عجبا!

■ جلست في إسرائيل حجازي وعريسها رائد الشرطة ورايد بين الأحضان الدافئة لوالدتها الكاتبة هادية المستكاوي، والكاتب الصحفي إبراهيم حجازي رئيس تحرير الأهرام الرياضي، ومثل حورية قائمة من أصدقاء أساطير ألف ليلة وليلة، طافت ببساطة عريس العصر الحديث تطير فرحتها الهائلة من حولها مع نغمات الفالس والتانجو ترحب بضيوفها وحيات الطوبى أنارت أفراح في وليد برقة الإذاعية اللماعة علا بركات حرم الأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة الأهرام وعلى مائدته وزير البترول وقطر طنطاوي رئيس الرقابة الإدارية ومعه رجل الأعمال أحمد نافع والسيدة حرمه ألث ميروك



■ تعاون بيني مشترك بين مصر وكولبيا، قادة وزير البيئة لدولة كولبيا عندما زار مصر أخيراً، في جو من الود عاش الوزير الكولبي عشاء شرفياً على شرفه بمطعم علا، لدين

■ قدمت أشهر فرقة أمريكية الجاسس (PEGASUS) الأمريكية للفرق والغناء في القاهرة وهي من الفرق الأمريكية ذات الصيت القام من شيكاغو حيث أربعة أفراد من هناك بنفس قوة وشغف تلك الولاية، قدمت الفرقة في إطار التعاون بين دار الأوبرا المصرية والمركز الإعلامي والثقافي الأمريكي في القاهرة، مرحباً بالجاز الأمريكي وربنا يستمر من شيكاغو، والغناء الأمريكي على طريقة «شيكاغو»



■ د. علي الصعيدي وزير كهرباء مصر في حالة مصافحة حارة مع سفير كوريا بالقاهرة في أثناء أحد المعارض الكورية



■ وصل أبطال مصر العائنون من بطولة سيدني للمعاقين على طائرة مصر للطيران حاملين حول اعتناقهم الميداليات بقلوبها الثلاث، استقبلهم د. علي الدين هلال وزير الشباب والسيد جمال مبارك على باب الطائرة، لم ينس د. نهيل سالم رئيس البعثة الإضاءة بالتسهيلات التي قدمتها مصر للطيران للبعثة أثناء فترة البطولة، وللمسة الراقية التي قدمتها للأبطال من خلال حفل تكريم أقامته في سيدني بعد تسليم الميداليات.

# وأنا أم محمد

يولت اللوت كانتنا ضغما يتناقص  
يوما بعد يوم، يجعد مع الفواتي  
واللحظات، تعلقه ذكرى الشبان  
يختفي الحبيب وكنت حطم ما لسته  
بد من قبل ولن تلمسه.

يقولون: الحى أبقي من الميت فيبعد  
الحى عن رائحة اللوت ومكانها  
وزمانها وموقعها وأحداثها لينسى  
من مناطق تلك النظرة.

قد يصارعه منوماً لتختفى الأحزان  
مع النوم وعندهما يصحو يكون  
الأس قد مضى مع الحدث المؤلم  
فيصبح قديماً للأحتمال

ومن نظرية «امبارح فات واللى مات  
مات» يعيش البشر وتستمر الحياة  
بظهورها مرها، يحتفل الأبي ذكرى  
فقد الأبن وتصير الأم كعادتها على  
دفن قطعة من كبدها في التراب.

يمشي هذا القاموس على البشر  
ولكن مثل كل استثناء لأى نظرية  
يأتى هذا الاستثناء للفج واسمه «أم  
محمد». فمن بين ملايين الأم محمد  
تقف واحدة فقط في وجه النظرة.

إذا ناست طاردها الحلم حتى  
ألمباح  
إذا صحت طاردها الواقع حتى  
لنساء

على يمينها قاعة فضائية عربية تعيد  
مشهد المساة

على يسارها أخرى أجنبية تحل  
وتفسر وتوضح.

ترفع يدها للسماع في صلاة  
الجمعة فتجد الآن قصية خطية  
الجمعة

في محاولة لإطفاء نار الحزن ينار  
الانتقام والثورة تسع إذاعة أحمو  
فتجد وليدها على الشاشة يهاجم  
وتهاجم نكره لأنه طفل «مريض»  
من أطفال الحجارة الذين يتم  
استخدامهم بحوشية لتحريك  
القضية.

عندما تجف دموع من حولها لا  
ترجع أقلام الصحف فقد تحول  
محمد إلى نينامو للقضية وتحولات  
«أم محمد» إلى مجان بارك،  
للعصر تحترق بنار الذكرى في كل  
لحظة ولا تموت الذكرى ولا تحيا  
إلا على رمد الأم. ولكن الفرق بين  
جان بارك وبين أم محمد أن الأولى  
اضترقت وأرتاحت وماتت والثانية  
حية تحترق.

**ديناريان**



■ كل زميلنا  
الصحفي الوميع  
محمد فاروق،  
قصه حبه الطويلة  
منذ أيام الدراسة  
بكلية الإعلام  
مع زميلته الجميلة  
«مها فاروق»  
بالزواج السعيد  
ألف مبروك

■ في ليلة إيرانية 100/ يحتفل  
أكبر قاسمى سفير إيران في  
القاهرة بنجاح المعرض التجارى  
الإيراني، افتتح السفير الحفل  
بجانب مستشار الدولة للشئون  
الاقتصادية والتجارية يفتقد  
البايرون، هذا الحفل أقيم للمرة  
الثانية في مصر، كل معرض  
وانت طلبة يا إيران.



■ 40 لوحة تشكيلية وزينية بأيدى الفنان محمد عبد جمعت  
من حولها أحمد لفان سفير اليمن في القاهرة الذى افتتح  
الحدث كلها، حيث عبر محمد عبد عن لوجه عن زيارته  
إلى اليمن وجمال الطبيعة والأحياء والأزياء والأسواق، حضر  
للمعرض جملة رجال الملحق الاعلامية اليمنية وعند كبير من  
الإعلاميين والفنانين والناشطين وتاريخ سبعة قرون عبر  
عن نغمات الفنان محمد الجيزاني.

■ جلس مصمم الأزياء التونسي في قلب عاصمة  
الشرق القاهرة يقدح زناد فكره لينتهي من آخر  
قطعة في مجموعاته الشتوية كان سوشا مثل  
«الخطاء التي التفتت وحقق أزهار الوطن وفرغ  
العسل كله في منطه الخاص جداً بمصر.

علمية، جوسي محمود



## الخيارات العربية

وأعية تالمة على مبدأ الأ تعاقب انفسا ليس من المنطقي أو اللجبر أن ندعو إلى مقاطعة بعض شركات الأدوية الأمريكية أو دور النشر الأمريكية إلخ يمكننا مستطيع مقاطعة

كل ما يمكن الاستغناء عنه وكل المنتجات الاستهلاكية وكل ما يتوفر بديل غير أمريكي له وعلى نفس المستوى من الجودة مثل معظم الأجهزة الإلكترونية ولنتصور كم ستفرض شركات الماكوكوالنيز والبيتزا والكتكاتي إلخ من ملايين تجنيها من مجرد استغلال الاسم التجاري يوميا على امتداد عالمنا العربي! إن كل دولار تكسبه الرأسمالية الأمريكية من عالمنا العربي يتحول إلى أداة للهيمنة علينا أو صاروخا يقتل أطفالنا في العراق أو فلسطين. وعوضا عن الدعوة إلى استخدام الحكومات العربية أسلحة النفط ندعو إلى إضراب عمال النفط والموانئ في عالمنا العربي يوما واحدا (إعلانا) سلاحنا الجديد القادر على مواجهة رصاص وجبايات ومصواريخ العدو الصهيوني.

ثالثا: أما في داخل الأراضي المحتلة فبن انتفاضة الحجارة هي الطريق الصحيح متوازنة مع انتفاضة شعبية عربية ضد المصالح الأمريكية خاصة والفريضة المتمازجة للعدو الصهيوني عامة وليس من ضرورية أن تظهر بعض المثمنين الذين يحملون مستحبات أو ينامون لا يمكن أن تصمد أمام أسلحة العدو الصهيوني ولكنها تبرر له على مستوى الرأي العام العالي بعض ما يعله إذ تخمد تماما صورة العربي الإسرائيلي المزومة في عقول الكثيرين على امتداد العالم. كما أن علينا أن نبعد عن الانجرار إلى تدمير بعض المبادئ أو الأماكن الدينية مهما كان الاستفزاز. قد يرد البعض ماذا علينا أن نلعب دور الشهداء فقط والرد ببساطة أن أية عمليات عسكرية أو استهلاكية لا تزد عنا ما نواجه بل نتبع للعدو الصهيوني وباستخدام وسائل الإعلام أن يريسم صورة مغايرة تماما للحقيقة تغطي وتبرير قيامه بزدن من القتل والتدمير.

عباس التونس

## بالألوان الطبيعية

نشرت مجلته الخراء في عديما الصادر يوم السبت 10/21/2000 العدد (187) خيرا يعنون (سياسات غير مفهومة لشركة العربية) بيد أن لشركة العربية لإنتاج والتوزيع ترند أنها رفعت سيلاوي فيلم (بالألوان الطبيعية) لأحمد رشوان.

والحقيقة أن هذا لم يحدث قط بليل أن هناك جلسات عمل مع السيد حسن القلا مسئول الإنتاج من الشركة من أجل إنتاج الفيلم. كما تم الاتفاق مع فنانتي الفيلم (شريف منير وديي زكي) وقصتي عبد الوهاب (وسمة) من أجل القيام ببطولة.

أما عن سبب تأجيل المشروع فهو قيامنا بإجراء بعض التديلات الخاصة بالسيناريو وهو ما سبته في غضون الأيام القليلة لليلة على أن يبدأ التصوير في مطلع العام القادم يناير 2001 بإذن الله.

أحمد رشوان  
مخرج فيلم (بالألوان الطبيعية)

في ظل هذه الظروف التي تمر بها الأمة العربية يثور سؤال ما العمل وسارح البعض إلى تصفيه فكرة المقاومة على أساس أن الحرب بديل جفوني وأن السلام هو الخيار الوحيد. وقيل النضال إلى اللزوع ثم خلط مقصود لإيد من كشفه وهو خلق تعارض مزعم بين المقاومة والتفاوض ومن ناحية أخرى التوحيد الباطل بين هذا السلام الغفوي وبين الصراع عريفا واختيارا وأخيرا بقيا على إنهاء الاحتلال. أضف إلى ذلك أن الشعوب لا تختار الحرب ولكنها هي مواجهة عدو يدفع إليها لا تستطيع الركوع أو الخضوع لتهديده ويوجه.

بعد هذه البديهيات البسيطة التي يتماهى البعض عنها تعود لسؤالنا ما العمل ونطرح إيجابا تصورا متوازنا يتشكل من أكثر سيق إليها الكثيرين. أولا: إن مطالبة نضم الحكم العربي بانتخاب مواقف قوية عبر عنها الشارع العربي يتجاهل حقائق مختلفة منها ما يتصل بطبيعة النظام القذافي ومنها ما يتصل بتكوين هذه النظم ومنها ما يتصل بصورته تطوير أدوات جديدة لإدارة الصراعات في عصر تتضال فيه سلطة الدولة بشكل عام.

كما أن محاولة تحويل الحركة إلى معركة دينية فضلا عن خطتها البدني تقوم بحدس يستلزم أدوات تاريخية ومخاريف وأوهام رسفها قوى مختلفة على مدى عفر طويلة مما يتيح للعدو الصهيوني حشد كل اليهود والمسيحيين في العالم العربي على الأقل في صفه يريسم صورتنا على أننا برابرة متوحشون خازرين من كحول فني. من هنا كان لبطل الصبح من نظامنا الحاكمة والذي يجب الضغط من أجل تحقيقه هو أن نتبع للجهامير العربية أن تتحرك وأل هذه النظم تركت قبل فوات الأوان أن حبسها لمخاض الجمالير سينتجر في وجهها هي. فإذا كانت النظم العربية لاعتبارات كثيرة عاجزة عن الضغط على الصديق الأمريكي فإن الجمالير العربية قادرة على مثل هذا الضغط من خلال ممارسته حقوقها الديموقراطية.

ثانيا: إن الدعوة الشعبية للمقاومة للولايات المتحدة الأمريكية كطيلة بان تحرك صفوفها هائلة على الإدارة الأمريكية من الداخل ومن المهم هنا أن تكون هذه المقاطعة التي مارسها أبناء شعبنا بتفاني في الأيام القليلة الماضية مقاطعة

## هل إسرائيل دولة؟

تجمع جميع الدراسات السياسية أن هناك 3 عناصر أساسية في تكوين الدولة وهي الأرض والشعب والسلطة ذات السيادة وأن العاصمة تلعب دورا كبيرا في حياة الدولة فهي مركز السلطة السياسية والسلطات الإدارية المركزية ولها دور ثقافي وتجاري وإعلامي معين وهي علة الاتصالات والمواصلات وقد يتم اختيار العواصم بناء لعدة أسس ومنها الدور الحضاري الكبير له وكل بلد بالنسبة للشعب الذي تتكلف منه الدولة والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل إسرائيل تستوفي هذه الشروط لكي تكون دولة؟ وهل تستوفي القدس للشروط المفترضة لكي تكون عاصمة لليهود؟

الحقيقة أن هناك شبهات كثيرة تدور حول هذه الأسئلة ما حدود إسرائيل؟ إنها حدود غير ثابتة سياسيا وثقافيا طبيعيا إذ اعتبرت أن الحدود التوراتية هي حدودها. إن عدم ثبات الحدود السياسية يعني أنه لا يوجد حد حقيقي لهذه السياسة الإسرائيلية وهذا يعني أمرين: الأول أن إسرائيل لا يمكن تسميتها بدولة كغير شروط الدولة بالنسبة لها فيها حل كبير.

الثاني: أن إسرائيل كدولة هي في مرحلة الشباب وبالتالي حققت استقرارها الداخلي السياسي والاقتصادي وتوسعت إلى تحقيق طموحاتها عبر الحدود. وهنا نطرح سؤالين: الأول: أين الاستقرار الداخلي في إسرائيل؟ الثاني: كيف يمكن أن تتغير دولة مباشرة في مرحلة الشباب دون أن تبدأ كدولة ناشئة؟

وهذا يعني أيضا أن إسرائيل حالة شاذة وليست دولة. أما القدس فهل هي عاصمة إسرائيل؟ هذا السؤال باطل حكما وجوازا لأنني اسبب بسيط وهو. كيف تكون القدس عاصمة لدولة لا تكتسب صفة الدولة شرعيا؟ ولو افترضنا أن القدس هي عاصمة للدولة اليهودية المنزوعة أين هي الآثار القديمة في القدس لاني تثبت وجودهم العريق فيها اللهم إلا أحاجنة المكي والكنائس التي لا توجد بالأصل دلائل تثبت أنها يهودية.

وبعد هذه الإثباتات تصل إلى أن إسرائيل هي فلسطين والقدس لم تكن يوما عاصمة لوجم إسرائيل أسمة دولة. **حسين عبد الله بوضون**  
جنوب لبنان، صور

## الجبناء يموتون آلاف المرات

يقول رب العزة في كتابه «والذين لا يقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والموالدين الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لذك ولها واجعل لنا من لذك نصيراً»، تلك الآية الكريمة التي تدل على غایت من غفلت عن عقل وادمان قادتنا المجبل عندما أصدرنا قرارات القصة العربية التي خبت أمالنا وضاعت بها صدورنا ولم نعتبر من غصبتنا التي نطقت الفجاء من الفشار العربي الذي تم تعذيبه بأبرامه اسلام والتقسيم والتمايش السلمي والشرق اوسطية وغيرها من شعارات زائفة تهمش الحقائق وتزييف مصراعات مع العدو الصهيوني الذي سبقنا صراعا اديبا، وكيف نقبل بشروطه ظالمة وسلامه زائف بين عدد يزعم انهم واسنا وعلمنا تسانده امريكا مع شعب اعزل يبيت عن حليف دولي في عالم احادي الظلمة سلفه في الاتحاد السوفيتي في معاداة القصة اي سلام هذا وامريكا تتحارب احتجاجا ساسي غير مسبق لم تشهد الاعراف الدولية منه من قبل حتى ان مجلسهم للعلم السلمي بالكونجرس صوت اخيرا على قرار يدين بقتل عرفات والفلسطينيين ويتهمهم بأنهم سبب اندلاع أحداث العنف في الأرض المحتلة وطول رزف من سر التجارب نجحت الديبلوماسية الامريكية في ايداع ماغيه على خطاب الخب السياسية والفكرية ليداع مثل إعادة بناء الثقة وإقامة جسور التقدم والتعاون المشترك وغيرها من مفاهيم تميم القبيح وكسب الوقت لصلصة الدولة العبرية، وكيف نشعر بالقلق مع تقبض العمود وقتلة الانبياء وكيف نقوم جسور للتعاون مع دولة اقيمت لتسييد القارة مرتل مؤسس الصهيونية «ان فلسطين وجانب للكي لا يؤخذان بالدموع والوعول وإنما بالبناء والمجاهدة، ابدل كل هذا يريد كتماننا ان نقول السلام الذي لم نؤمن به سوى ايداع الكرامة. نهائية هل لنا يا قاتلنا من نستعيد كرامتنا التي بيت في اسواق نيويورك وواشنطن وتستعرون صحتنا للفرش اربادتنا على السعد المحتل ونحذر قنصنا وناطهر اقصانا من كل اقدام النجسة وضامنا تذكروا الحكمة القائلة «الجبناء يموتون آلاف المرات اما لشجعان يموتون مرة واحدة».

علاء الشافعي  
شباب عربي

لنشر رسالتكم في هذا الباب  
بريديا: القاهرة. شارع الجلاء. مؤسسة

الامرام

فاكس: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

## كيف ننظر إلى السنة؟

تابعت على صفحات مجلة «الامرام» العربية في الاعداد السابقة ما تناوله مفكرنا الدكتور مصطفى محمود مع نفر من علماء مصطلحاتنا الاجلاء، فيما يخص بالفهم الايجابي حول بعض الاخلاقيات النبوية، كذلك مسئلة الشفاعة.

وكما هو لتفهم، اعتقد «وامل الا تكون اشاء ان سنة للمصطفى صلى الله عليه وسلم وبهما كانت قودة لتعود، او صفة لتلذذ، لا يمكن الا ان تفسر تحت مراتب اربع - اتمنى لو يفتيا فهو الاختصاص مع التجاوز عن المصطلحات - ذلك لتستمد حقيقتها.

أ. سنة تصديقية، وهي التي توضح كيفية القيام بالفرائض القرآنية التي وردت جملة كالصلاة بركوعاتها، مواقيتها، والقراءة فيها، والهيئة التي يكون عليها المصلي، حتى بقية الاركان الشعارية الائمة للإسلام كعتل، التي تقوم على الركن الاساسي: الربوبية لاه، ولا هنا من بشر ليس كهيئة البشر، بل نبي يقيه الوحي مجملا ومفصلا، فلا مجال فيها كتعبير حري به، لا اختلاف إلا في إطار هذه التفصيليات، والذى نفسى بيده لا يؤمن لحكم حتى يكون هوام تها لا جلت به.

ب. سنة تذكيرية، وهي التي تبين افعالا للحدث عليها، او تضع معانير لاجتنابها، فالرفق بالمجان قد يكون سببا إلى الجنة، كذا تعذيب قد يكون سببا إلى النار. كل ذلك موجود في حديثي منفصلين يعرفهما حتى الصبية. وهي لا تذل بصحة إسلام لزم، او صفة إيمانه، وبصورة مقلقة، وإن قررت افضالا او ردلا، بل إن بها ما لا يمكن حتى لجانب العمل، كذلك التي تقس الفصيات على التفصيلات القسسية، كلام ربنا انى شاء، التي من الأفضل - ب. يكون - ادراجها تحت هذه المرتبة، فهي ليست قرآنا او تفصيليا لقرآن بحال.

ج. سنة مثالية، وهي خطوط اخلاقية يضعها للمصطفى صلى الله عليه وسلم، وحتى في حالات نسخها بالقرآن تظل تستمر، إلى افاق مغلطة، نكتا غير مطابقين بالوصول إليها، فحديثه صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احكم حتى يجب انجيء من يجب لنفسه ان يعنى تامل الفرق ليس المصلح اخيه عن كل ممتلكاته، او الدولة المسلمة عن كامل سيادته، لاخيتي، ولا انتفى الإيمان بغير ذلك.

د. سنة بشرية، وهي تعبير عن كمال بشرية المصطفى صلى الله عليه وسلم، انطلاقا من السلبيات الدينية والزمينة، منه ما لا يتناسب كهيئة لبسه وبنية طعامه صلى الله عليه وسلم فيه الخطأ، وفيه الصواب، يستوى فيها للمصطفى صلى الله عليه وسلم مع سواه، فحديث تلقين الخنخل، يستعصى أى يموتى، في علم الدين أن يره إلى الخطأ، والحديث الذي رواه ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم ماذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذباب البوق ورويتم بالزرع وركتم الجهاد سلط الله عليكم دلا لا يترعه عنكم حتى ترجعوا إلى ديمكم من الجلى ان أى علم بطم الإدارة أو دونه يعقدونه تفنيد نصف ما يروى رغم قوة سندهم وصحة محتات: فالإنتاج القبايتي والحصولي في عالما اليوم يحدد مواقف الأمم، فلا يمكن فهمها إلا بكونه اجتهدا غاليا صريحا من المرتبة «د» رغم إيماننا بأنه ثابت عن المصطفى صلى الله عليه وسلم، بينما الجزء الذي يقرر دلالة معينة «وهي الذلة» مرتبة ثانية «ب» إلا ان مضمونية «الربا والجهاد» يتطلفان بالمرتبة التفصيلية «أ»، فلا قطع علنا المعصوم صلى الله عليه وسلم الطريق إلى التردد باليقينية «أ» ثم أعلم بأمور ديناكم، في حادثة تلقين الخنخل، بكونه بشرأ يستوى في هذه المرتبة مع من سواه، والحديث «موضوع الجدل» حول سيدنا الكليم وملاك الويت «عليهما السلام» لا يقع ضمن هذه المرتبة، باعتباره سماعا عن الكتابين يقع منه صلى الله عليه وسلم، أو ضمن المرتبة التقريرية «ب» التي لا تثير جدلا، أما مسئلة الشفاعة إذا كانت لا تعنى سوى طلب التجاوز بالمغفرة عن السيئات، فهي موجودة في تمام حلة العرش ربه المؤمن: «وهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك من الوفاء العظيم» سورة غافى. وحلة العرش، كما نعلم، خلتى عندهم الدنيا والآخرة، هم باقون احياء حتى عند النسخة الأولى، وحيدا أو نجون لما قصه موسى الكليم وملاك الموت أو مثل مسئلة الشفاعة، يقول ربنا الفضل: «ذلك لمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبت ولا تسألون عما كانوا يعملون»، «ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره» ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره» صدق الله العظيم.

عبد القادر فضل عبد الرسول  
الخرطوم، السودان

هلا ألتا ووجدت أعمالكم إن السيف قد أصبى هدام عوني إلى ألامكم وتسامحو هذى سمالك أيها الاقوام قسما وبعدا لن تلين قناتنا حتى يذل ويهجر الاقوام تاريخنا نور يضيء طريقنا وعبادنا بل عزنا الإسلام

محمد محمود احمد  
طرس يعلاني القبي

هل بالتشويق ينحصر الإنسلا كذا ورسى فالخضراء أصبى هدام هذى يهود استولت في أرضنا في قسنا الجيوب وهي طغام قتلوا النساء ونهجو الطفلةنا وشبابنا في كل واد هاموا لنمو الكرامة في وجوه رجائنا ووجوههم فوق الرغام رغام شعب تقتل في الحمى وصحابه قوم إذا حمى الجفيس نيام يا أمة العرب التي سدت الدنيا هلا ألتا فقصت الأيام

يا أمة  
العرب





**هيئة التحرير**

■ **المرأة: دينا زيان**

■ **التحقيقات: عاطف حزين**

■ **الرياضة: أشرف محمود**

■ **التصوير: عماد عبد الهادي**

■ **الاقتصاد: أحمد عبد الحكيم**

■ **سكرتير التحرير الفني**

■ **نبيل الجبني**

■ **عمرو الشيشي**

■ **جمال الكشي**

■ **المرأة: دينا زيان**

- جدة - محمد السعدني 6436621
- برايس - حسين فتح الله 3608997
- الجزائر - نصر القفاص 604888
- غزة - محمد أمين المصري 2841395
- دمشق - محمود عبد الوهاب 6132562
- الدوحة - العزب الطيب 346580
- بيروت - أحمد الأسعد 647225
- الناصرة - سامي كسمال 9633811
- صنعاء - إبراهيم المشاوي 288096
- أبو ظبي - سمير الجندي 6747479
- مسقط - صلاح جابر 591929
- لندن - عاصم القرش 3881155
- انقرة - سيد عبد المجيد 4664008
- الكويت - محمود حريش 5734039
- باريس - فريد الشويباشي 53772700
- مرسو - عبدالمجيد خليل 2434014
- جوهانسبرج - يحيى غانم 4477425
- فيينا - مصطفى عبدالله 692965
- طوكيو - محمد إبراهيم الدسوقي 34063944

■ **مجلس التحرير العربي على الإنترنت**

www.ahram.org.eg/arabi  
www.ahram-eg.com/arabi

■ **المرأة: دينا زيان**

القاهرة: 5796132 - جدة - 6436621 - 6430473  
القيروان - طريق المدينة 6436621

**المرأة العرب**

تتمتع مولودة «العرب» بجاذبية خاصة جداً تحيط بمظهرها وشخصيتها وسلوكها تجاه الآخرين خاصة الأشخاص الأقرب الذين يشاهدونها للمرة الأولى، تستطيع هي بافتقار أن تلتفت نظر هؤلاء عن طريق مظهرها الأنيق - فهي في أغلب الأحوال تكون رشيقة - وعندما تتحدث تلتفت إليها الجميع فلها صوت مميز جداً ونبرات صوتها متنوعة جداً وتحمل المعنى الذي تقصده دائماً بشكل منطقي لذلك حديثها مؤثر وبمعير في نفس الوقت. أما عيناها فهي من أكثر الملامح التي تميزها وتضفي عليها انوثة طاغية رغم أنها لا تصنف بالنسبة لمواصفات الجمال المعهودة بأنها امرأة جميلة.

لا ينتهي الأمر عند هذا الحد بالنسبة لاصلوب حديث مولودة «العرب».. فالأمر لا يتعلق بطريقة الحديث ليس مجرد أناقة أي جاذبية أثرية تضفيها هذه المرأة لحديثها لتتشر إلى أي حد هي مميزة خاصة إذا ما تعلق الأمر بالحديث مع الرجال.. فهي مختلفة في هذه الجزئية.. فهي بالفعل تتحدث بجدية وذلك ينعكس على نظرات عيناها وهذا الاستغراق والإصرار على توصيل وجهة نظرها للأطراف الأخرى على أكمل وجه.. سوف تجد أن كل حديثها بلااستثناء يحمل وجهة نظر سليمة وحكيمة جداً.. وهذا هو سر جاذبيتها الطاغية إنها دائماً على حق.

تلك هي الكاريزما التي من المفترض أن تكون عنواناً لشخصية المرأة «العرب» لأنها بالطبع أجمل ما فيها وأكثر ما يميزها.. ولكن هي أكثر الصفات - في نفس الوقت - التي تجعلها تبدو امرأة خطيرة، مثيرة للشكوك من حولها خاصة بالنسبة للجنس الضعيف.

كل هذا عبارة عن حالة من الفورة التي تثيرها قوة شخصية هذه المرأة ولكنها بالفعل امرأة متميزة وخطرة جداً وقد تعد تحدياً كبيراً بالنسبة لأي رجل يرغب في غزو قلبها والارتباط بها.

**السيطرة**

أكثر شيء يمكن أن يخيف أي رجل هو تلك الذمرة الواضحة لدى تلك المرأة في القيادة والسيطرة على زمام الأمور فيما يخص حياتها هي شخصياً، وكذلك حياة من هي مسئولة عنهم مثل الزوج والأبناء وأحياناً كثيرة الأخوة والأبوين.

فهي تفكر بشكل منظم ومرتب ويعيد كل البعد عن العشوائية والاكثالية. تعرف تماماً متى تتحدث ومتى تصمت.. تتمتع بطقية اقتصادية وسياسية - أي دبلوماسية - خطيرة جداً تؤهلها لتكون سيدة أسرة ناجحة ومهيمنة.

فإذا كنت بنفس حكمة وذكاء هذه المرأة فلا تردد لحظة في الارتباط بها ولا تفكر مجرد التفكير في أنها يمكن أن تهدد «كيانك الرجولي الراسخ» في المنزل منذ قديم الأزل... لا هي الذكي من ذلك سوف تتسرع بانك الرجل وأنت المحكم، ولكن لن تستطيع الهروب من التفكير إلى أي مدى هي قوية لأن نظرة عيناها توحى بمزيد من القوة النفسية والعقلية التي لا يعرف مداها إلا هي.

**الأبراج المناسبة**

لن يبارى مولودة العرب في القوة والسيطرة سوى مولود «العرب» وعندما سوف تصبح العلاقة متكافئة متساوية، متوازنة بمنتهى النقاء.. ولكن ماذا يستفيد أو تستفيد هي إذا أصبحت تستفيد من نفس النوع خاصة هذا النوع الضئيل الضعيف القوي المتناسك.. فإذا كانت بالفعل تلك المرأة تبحث من السعادة والحياة المليئة بالرفضا والاستمتاع فلا بد من أن توسع أفقها قليلاً لترى أنها يمكن من مواليد برج الثور أو الحوت تحصل على النصف والحنان والرقعة التي يقدمها العرب بحسابات دقيقة ولكنها جرعات في مواعيد منتظمة.. وربما تنجح مع الجدي الذي يعرف في معظم الأوقات كيف يتعامل مع نزعات السيطرة والخطورة للتشتيت في الجدي، ولكن لانه أيضاً - الجدي - قوى الشخصية ويعرف تماماً كيف يتكشّف الهداء من نظرة واحدة ولكنه أفضل من العرب «الرجل» في أنه لا يلدغ ولا يقرص.

■ **تقدمه - حسناء البوداي**

# الطائرة وأول رحلة إفريقية

الطعام والشراب في الطائرة وخلال انعقاد المؤتمر في مقر الجامعة «ليجون»، وكانت نصيحة زوجتي هي أن أسأل استاذي قبل أن أمد يدي أو أتناول أي شيء، وكانت نصيحة ذهبية لا أنساها، فقد شرح لي كثره أنواع الأكواب والكؤوس في الطائرة، وفي مطعم الجامعة، بأنها لأنواع «المختر» وكانت هذه الكلمة هي المصطلح الأثير والتسمية المفضلة لدى استاذي وصديق العمر الأستاذ الدكتور بطرس بطرس غالي مع إبنتاه الواسعة ذات المعنى.

كانت الإشكالية الثالثة هي اكتشاف المدى الواسع بين مقومات الثقافات الإفريقية، لقد سبقت بالقراءة الموضوع، لكن ما أن هبطت الطائرة في مطار أكرا، وهمنا بالانزول حتى رأيت هذه الفريق الواسعة رأى العين، فعلى أرض المطار كان في استقبال الوفد المصري رجال السفارة المصرية ومندوبون عن المؤتمر والحكومة، لكن خلفهم كانت هناك مئات من الفتيات ترتعن وتغنن باللغات الإفريقية، وكان النصف الأعلى من جسم كل فتاة عاريا تماما، والنصف الأسفل ملفوفا بالزئى الإفريقي، وهو نوع من القماش اللون زاهية براققة. لقد تلاذكت الثقافة المصرية الإسلامية خاصة في الريف الذى نشأت فيه وما تقتضيه من مقومات ومحددات الحرام والعيب بالنسبة لجسم المرأة، فلما تحدثت مع استاذي عن هذا التناقض الثقافى الإفريقى أرشدني إلى مزيد من القراءة في علوم الأنثروبولوجيا والسيسولوجيا.

لقد تعرفت في المؤتمر على أسماء المشركين من الأساتذة والدارسين وتبادلنا بطاقات التبادل الأسماء معهم، وكانت هذه أول خطوة في الطريق للحضور والمشاركة في مؤتمرات وندوات عقدت في أوروبا وفي الولايات المتحدة وكندا وإفريقيا، وتركت معارفى ومعلماتى في ميدان السياسة الإفريقية عامة وفى أساليب الرحلة ومعنى الثقافة وطلب العلم وفى الأسفار سبع فوائد.

في مارس 1957 استقلت غانا، أول دولة إفريقية غير ناطقة بالعربية، ونمت العلاقات المتبادلة بين مصر لناصرية وغانا النكروبية. وقد كان المناخ العالمى والإقليمى يروج بتيارات ومنظمات التحرر والاستقلال الوطنى وتنصيف الاستعمار، وعدم الاتحياز، وبعث غانا رئاسة مشروع الأنتيكولونيالى أفريكانا للإقامة فى غانا بدلا من الولايات المتحدة، وفعلا حضر الدكتور دييوا والدكتور هنتون إلى أكرا وتقرر تنظيم مؤتمر يشارك فيه دارسين ومتخصصون من إفريقيا وأوروبا والأمريكتين، وتحدد موعد المؤتمر فى مطلع عام 1958.

لتصلت الحكومة المصرية بالأستاذ الدكتور عز الدين فريد - رحمه الله - السفير فوافق واختار اسمي رفيفا للرحلة، وكان استاذي على مستوى أليكالوريوس والدراسات العليا في مقرات الجغرافيا الاقتصادية والجغويوليتيكس، كما كان وقتذاك عميدا لكلية الآداب ومعيد الدراسات الإفريقية.

قبل موعد السفر بيضعة أيام أخبرنى استاذي بأنه اعتذر عن عدم السفر وأنه أبلغ قراره لمدير مكتب الرئيس للشئون الإفريقية، وأن السبب هو أن الأجهزة الأمنية منته تصريحا للخروج من مصر، وحجبت التصريح عني لأن اسمي كان مدرجا بقوائم المتنوعين من السفر لأسباب تتعلق بمائلتي واسمى، وكان موافقا شجاعا منه لأننى حصلت على تصريح استثنائى بالسفر لحضور المؤتمر، وكانت هذه هي المرة الأولى التى أعرف فيها موضوع قوائم المتنوعين الذى استمر معى مدة طويلة بعد ذلك.

كان ركوب الطائرة هو أولى الإشكاليات، فقد ركبت قبل ذلك الدواب والسيارة والقطار في رحلة طلب العلم من القرية في شمال الدلتا إلى القاهرة، وأمثلا داخلى بنوع من القلق والخشية، وفى المطار رافقت وجه استاذي فوجدته كعادته مطمئنا، وبمستعما فتشجعت، لكن بعد الجلوس على المقعد ربط حزام السفر، تحركت الطائرة فغشيتنى الخوف الذى ازداد كالأوجع عندما بدأ الإقلاع إلى الجو، ونطقت بالشهادتين، وما تبس من القرآن والدعوات المتكررة عند وقوع الكرب العظيم، ولم أنتبه إلى أن الطائرة استقرت سابحة فى الفضاء إلا عندما أحسست بيد استاذي تهزنى مبتسما فى رفق.

الإشكالية الثانية التى واجهتنى فى الرحلة الأولى كانت التعامل مع أنواع



د. عبد الملك عودة

أستاذ العلوم السياسية جامعة القاهرة



# البنك العقاري المصري العربي

بنك صنعه تاريخ

ودائع - ائتمان - استثمار

مدخراتك  
تتضاعف

أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها  
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الودائع  
يضاف الحائد كل ثلاث شهور

دائمًا نحن معك ... ونتمنى أن تكون معنا

## الفروع في خدمة جميع المحافظات

فرع الجمهورية: ٢٥١ ب شارع الجمهورية. المنصورة  
فرع المحافظة: ١٠١ شارع الجمهورية. المنصورة  
فرع سعد زغلول: ٩١ شارع سعد زغلول. الزقازيق  
فرع المحافظة: عمارة على زكي. أمام المحافظة. الزقازيق  
فرع طنطا: شارع الجيش. طنطا  
فرع الغردقة: المركز التجاري بالسقالة. الغردقة  
فرع المنيا: ٤١ شارع محمود حسين. المنيا  
فرع بورسعيد: ١ شارع مختار محمود سعيد. بورسعيد  
فرع الأقصر: شارع محمد فريد. الأقصر  
فرع مرسى مطروح: شارع الشاطئ بجوار فندق بل إير. مرسى مطروح  
فرع دمياط: ١٥ شارع رضوان. منطقة البنوك. دمياط  
فرع ٦ أكتوبر: ٥٢ المنطقة الصناعية الرابعة - منطقة البنوك

فرع المهندسين: ٧٨ شارع جامعة الدول العربية. المهندسين. الجيزة  
فرع المشهدى: ١١ شارع المشهدى. ميدان مصطفى كامل. القاهرة  
فرع القاهرة: ٥٤ ب شارع الجمهورية - الألفى  
فرع مصر الجديدة: ١٤٠ شارع الميرغنى. مصر الجديدة. القاهرة  
فرع طلعت حرب: ١٢ شارع طلعت حرب. المنشية. الإسكندرية  
فرع فيزينا: ٢٠ شارع محمود باشا الديب - جليم - الإسكندرية  
فرع الدقى: ٢٢ شارع مصدق. الدقى. الجيزة  
فرع حلوان: ٤٠ شارع راغب. حلوان. القاهرة  
فرع عرابي: ميدان عرابي. الإسماعيلية  
فرع الجلاء: مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء. الإسماعيلية  
فرع العريش: شارع ٢٣ يوليو. العريش  
فرع أسوان: شارع أبطال التحرير. أسوان

المركز الرئيسى: ٧٨ شارع جامعة الدول العربية. المهندسين

# S.T. Dupont

PARIS



## فيلدر

هرست ريزدانس مول - الجيزة ت. ٥٦٩٦٠٥٦١

مركز التجارة العالمى - القاهرة ت. ٥٧٨٠٩٠٢٠

١٥ ش سليمان اياضلة - المهندسين ت. ٢٣٨١٨٦٥١

زهران سيتى مول - الاسكندرية ت. ٤٢٤٨١٥٠١